إنتقام الفَهدْ
بقلـــم
عبير قائد
Designed by
umteeba
شبكة
ومنتديات ليلاس الثقافية
روائع من عبق الرومانسية
رومانسيات عربية
www.liilas.com
www.liilas.com
www.liilas.com
www.liilas.com

إنتقام الفَهدْ

بقلـــم عبير قائد

***

حين يلفنا تراب السنوات الماضية وتثور علينا الذكريات كعواصف وبحور رملية عاتية..

سيبقى الحقد يزهو في قلب تشربه الى النخاع ..

كابوس عاشه كل ليلة دون لمحة للخلاص ..

كابوس اراد معه النجاة دون فائدة.. انه شبح الانتقام .. قد عاد من جديد .. والضحية ..

قلب فتي.. لاذنب له سوى أنه يحمل بضع ذكريات..!!

***

DESIGNED BY
umteeba

رومانسيات عربية

www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

لاتصدق ..!!

هي فقط لاتصدق ..

تأففت بحنق ومضت تقلب في الملفات التي تناثرت امامها دون اي تنظيم وأنفاسها تتسارع بغضب وعصبية.. قلبت هنا وهنا.. مضت على لستة طويلة من الاوراق.. وغيرها من التقارير راجعتهم بلمحات قصيرة.. لاوقت لها وويل لمن يلومها على اي تقصير..

زفرت بتوتر وكادت تصرخ بعنف حين سمعت الطرقات الهادئة على الباب..

-ادخل..

دخلت سكرتيرة طويلة القامة وهمست لها بخفوت:

-لقد وصل مندوب شركة الشحن أنسة هدى..

رفعت هدى شفيع عينيها الحانقتين للسكرتيرة وهتفت:

-ألم يكن من المفروض ان يلتقيه السيد عمار؟؟

تلعثمت السكرتيرة وهتفت:

-انه.. السيد عمار انصرف منذ ساعة وطلب مني تحويل مواعيده اليك انستي..

تصاعد الغضب في داخلها وصرخت بعنف:

-ماذاااا؟؟ ذلك الوغـ...

وحبست كلماتها اللاذعة بسرعة وهي تفكر بجنون:

"منذ زواجهما والاثنان عمار السالمي وشقيقتها ميس يهملان كل شيء.. والعمل كله ينصب على رأسها.. وليس هذا فحسب.. فبعد ولادة الطفل.. اصبح الأمر اسوأ.. فقد اعتزلت ميس العمل.. وباتت مهماتها كلها فوق كاهل هدى وخصوصاً ان عمار اصبح مهملاً.. ويتحين كل لحظة للذهاب الى زوجته وطفله الذي يحتفلون الليـلة بعيد مولده الأول.."

وهاهي هنا.. تمارس عملها وعمل زوج شقيقتها..

ويبدو ان عمل والدها وعمها السالمي كذلك..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

فبعد زواج إبنيهما قرر السيدان الكبيران دمج الشركات.. وتكوين كيان اقتصادي ضخم يثير الرعب.. في وجه منافسيهما وهذا ماحدث.. ولكن..

فكرت بحقد.. لو لم يعد كل واحد منهم لأعماله.. ستهد المعبد على رؤوسهم كما يقول المثل..

أغلقت بحركة حادة ماعلى مكتبها من مستندات ونظرت لسكرتيرتها بحدة هاتفة:

-ألغي الموعد.. وكل مابعده.. انا عائدة للمنزل.. في الحال..

وقبل أن تعترض السكرتيرة كانت تلتقط حقيبتها بحركة حادة وتنطلق خارج المكتب.. حين رأته..!!

توقفت متسائلة وهي ترفع عينيها لوجه الرجل الطويل الضخم والذي وقف أمامها يسد عليها طريقها.. اتسعت عيناها وهي تقع تحت وطأة عينيه الصارمتين.. واسعتين بلون دخاني غريب وكأنها تقف

بمواجهة عاصفة على وشك الهبوب.. تراجعت بحدة وشعور طاغٍ يجتاحها.. رأته قبلاً..

-أنسة هـدى؟؟!!

تمتم بصوت خشونته أصابتها برعشة من قمة رأسها لأخمص قدميها..

-من أنت؟؟

همست بصوت مبحوح.. ليبتسم.. وتنهار مقاومتها.. شبه ابتسامة كانت ولكنها قاتلة.. ارتفعت زاوية فمه لتثير انتباهها لباقي تفاصيل وجهه.. وسيم الى درجة لاتصدق.. فكرت بتشوش.. خشونته رجولية بذقن خفيف مهمل.. بشق في منتصفه يدل على العناد.. وغمازة تشق وجنته ذات العظام المرتفعة.. وخصلات شعر سوداء متموجة تتدلى برعونة على جبين عريضة سمراء..

-ألا تذكرينني؟؟!!

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

شعت عيناها العسليتان ومضى عقلها يفتش بسرعة في دفاتره.. متى رأته وأين من قبل؟؟

-لقد خيبت ظني...

همس بعتب.. لتطل من عاصفتيه نظرة متسلية.. جعلتها تخفض عينيها بحرج وهي تهمس:

-أسفة هل التقينا قبلاً؟؟

-تعرفين بأننا التقينا..

همس بثقة زلزلتها.. لتعاود تطلعها اليه باستغراب.. فضحك.. ضحكة قصيرة خنقت دقات قلبها وهو يتراجع:

-سأعود من جديد.. وحينها لن أغفر لك نسيان لقائنا الأول..

عقدت حاجبيها وهي تراه يستدير عنها بظهره العريض ويواصل طريقه للخروج.. أرادت أن تناديه أن ينتظر.. ولكنها لم تجرؤ.. علقت الكلمات بين شفتيها

ولم تقدر على أن تطلقها.. هذا الرجل أثار فيها مشاعر عديدة لم تفهمها.. رأته قبلاً وسمعت تلك النبرة الخشنة ولكنها لاتذكر..!!

استدارت أخيراً. ورأت مديرة مكتب والدها تناظرها باستغراب..

-ماذا كان يفعل هذا الرجل هنا؟؟

تسائلت مرتجفة لتناولها المرأة بطاقة صغيرة وهي تقول:

-أراد تحديد موعد للقاء بالسيد شفيع والسيد السالمي .. وشدد على لقاءهما سوياً..

نظرت هدى للمرأة بحيرة.. يريد والدها والسالمي معاً؟؟ لماذا؟؟

فكرت بدهشة قبل أن تنزل بعينيها للبطاقة وتتوقف دقات قلبها لثوانٍ وهي تستعيد ذكرى لقاءها الأول بالرجل.. وماشعرته من خوف وصدمة.. وهي تقرأ

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

حروف إسمه التي حملت وحشيته.. وتفرده.. وتدرك لما لم تتعرفه للوهلة الأولى..

فالرجل الذي التقته منذ قليل.. لايشبه بتاتاً الرجل الذي تتذكره ويحمل نفس الأسم..

الثقة والوحشية ذاتها..

ولكن الشكل كان مختلفاً اختلاف السماء عن الأرض..

فالرجل الذي كان هنا قبل قليل.. كان فهد شهاب الناصر..

الوريث الوحيد لشهاب الناصر.. صاحب اكبر مزرعة خيول في البلاد.. المزرعة التي صارت خربة.. وتدمرت كلياً قبل سنوات.. كان هو الرجل الذي إتهم والدها والسالمي.. وكان هو سبب العداء بينهما لسنوات..

رفعت عينيها مذهولة..

مالذي جاء يريده منهما الأن ياترى؟؟!! مالذي يهدف اليه؟؟

وزمت شفتيها بحنق قبل أن تسرع للخارج..

اندفعت السيارة الرياضية الناعمة عبر الرصيف المرصوف بالحصى وتوقفت بصرير مخيف قبل أن تقفز منها هدى راكضة الى البهو في الفيلا الأنيقة التي تعيش بها شقيقتها منذ زواجها.. كانت الزينة تملأ الأرجاء فرحة بعيد ميلاد الحفيد الأول للسالمي وشفيع بيك.. ولكنها لم تقدر على أن تتوقف لتستمتع بهذا الفرح والهزل.. بل ركضت الى الحديقة الخلفية حيث اجتمعت الأسرة كلها تتعالى ضحكاتهم بحركات الطفل العفوية ومناغاته الحلوة.. كان الجدان الفخوران كالأطفال بالتنافس لجذب انتباه الصغير والذي كان يتابع حركاتهما العبثية بضحكة واسعة وحركات مهتمة..

-أنتم هنا والمصائب كلها تقع على رأسي..

التفت الجميع نحو الصوت الحانق وتلاعبت الضحكة

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

على شفتي شفيع وهو يرى إبنته الصغرى بشعرها الثائر حول وجهها ملامساً رؤوس كتفيها وقد إعتلت وجهها الجميل نظرة غاضبة وحملت عيناها حنق العالم:

-هل تحقدين علينا ياإبنتي؟؟ انه عيد ميلاد وليد.. ألا يستحق الاحتفال؟

-بلى هو يستحق الف احتفال..

اعترضت بشدة وهي تقاوم رغبتها في اخذ الصغير بين ذراعيه وتقبيله حتى يبكي..

-ولكن هناك مشكلة علينا مناقشتها..

اضافت بصرامة جعلت الرجال الثلاثة يلتفتون لها بحيرة..

-ماذا هناك هدى؟؟ لقد غادرت وكان كل شيء يسير على مايرام؟؟

همس عمار بتوتر لتمد يدها بالبطاقة الخاصة بفهد

لوالدها وعمها هامسة:

-يريد مقابلتكما معاً أبي.

توترت عينا الرجلين العجوزين وهما يتبادلان النظرات قبل أن يجلس السالمي ويهمس بشحوب:

-وماذا يريد ابن الناصر منا؟؟ بعد كل هذه السنوات؟!

هزت كتفيها بحيرة هي الأخرى في حين عقد عمار حاجبيه وهو يتذكر بوضوح ماجرى بينه وبين الفهد قبل مايقارب العامين.. زفر بتوتر وهمس:

-لا اعرف أبي ولكنني لست مرتاحاً لما يحدث الأن.

-لن نعرف قبل أن نلتقيه..

همس شفيع وهو يعود وينظر للبطاقة التي حملت اسم فهد شهاب الناصر ورقم هاتف.. فقط لاغير.. وعقد حاجبيه وهو ينظر لابنته.

-اتصلي بمديرة المكتب ودعيها تحدد موعداً غداً قبل الغداء..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ونظر لرفيقه هاتفاً:

-نحن ندين لشهاب وعلينا ان نرى مايريده ولده.. أليس كذلك؟

اومأ السالمي بشحوب.. في حين عقدت هدى حاجبيها بحدة.. فهي توافق عمار عدم ارتياحه لهذا اللقاء.. توافقه وبشدة...

***

اغلق الهاتف بهدوء..

ومضى ينظر للبعيد عبر نافذة المكتب.. كان باستطاعته ان يرى المدينة كلها من هذا العلو الشاهق.. صحيح أن أطرافها إمتزجت بالدخان الصادر من الغيوم في الأفق ولكنه كان منظراً لايفوت.. التوى فمه بشبه ابتسامة.. وأخرج من جيب بنطاله سجائره ليشعل احداها بسرعة.. ويتنشق دخانها بقوة.. قبل ان ينفثه ببطئ..!! لقد وافقوا على المقابلة..

ابتسم بخفة.. ابتسامة ساخرة هذه المرة وكأنه يصادق افكاره العبقرية .

الطبخة التي أعد لها ببطئ خلال سنوات توشك على النضوج..

اتسعت ابتسامته لتخفي وسامته المفرطة وتظهر فقط بشاعة مايفكر به وماشغله لسنوات طويلة.. دافعه الخفي للعيش.. سر قوته المفرطة وقسوته اللامتناهية..

استدار عن المنظر الرائع أمامه وجلس خلف مكتبه الهائل..

عقد حاجبيه الكثين وضاقت عيناه بنظرة مخيفة.. انهم يحتفلون الأن..

دعهم يلهون الليـلة أيها الفهد..

فكر بهدوء.. دعهم يغنون ويرقصون الليـلة.. فستكون أخر ليلة للاحتفال..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

اسود وجهه غيظاً.. وحقداً.. اشتعل بالكره لما يمثله اولئك الناس..

حتى حين احترقت أطراف انامله ببقايا سجارته لم ينتبه.. فبداخله كانت الحروق أشد وأكثر وطأة..

تنهد بعمق واغمض عينيه.. قبل أن ينفضها بحركة سريعه الى المنفضة امامه ويسارع بالتقاط هاتفه واجراء الاتصال اليومي المعتاد.. جاءه الرنين لوقت طويل قبل أن يسمع الصوت المرتبك..

همس بصوت ثقيل:

-كيف حالها؟؟

سمع الاجابة المرتبكة بقبضة تكاد تهشم الهاتف النحيف وبعينين مشتعلتين كالجمر قبل أن يهمس بصوت متحشرج:

-لابأس.. سأعوضك عن هذا كله.. اعتني بها لأجلي..

عاد يغلق عينيه وهو يسمع سيل الشكاوي.. حتى

وصل الأمر حد البكاء فعقد حاجبيه بغلظة:

-قلت لك انني سأعوضك ذاك كله.. توقفي عن النحيب وقومي بواجبك..

وقبل ان يسمع رداً من الطرف الأخر كان يخبط الهاتف على سطح المكتب مغلقاً اياه بدوي هائل..

كان صدره يتسارع بأنفاس لاهثة.. ووجهه يصبح كالفحم المستعد لأن يشتعل جمراً..

شبك كفيه على جبينه واستند لسطح المكتب مفكراً بعمق.. مغلقاً عينيه بقوة... يجب أن يتخلص من كوارثه التي تلاحقه بلاتوقف.. عليه التخلص من كل تلك الأفكار السوداء التي تتشبث به بلاتوقف.. عليه أن يسرع الأمور والا فأن كل شيء قد ينقلب ضده فجأة..

نهض بحدة.. التقط سترته ورمى بربطة عنقه حول قبة قميصه باهمال.. واتجه نحو الباب.. قاد سيارته بسرعة الى أطراف المدينة حيث توقف أمام البرج السكني

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

الهائل والذي تقبع فيه شقته تقارب مناطحة السحاب.. هكذا اختارها..

حالما وصل اليها رمى بنفسه أمام نافذة زجاجية تكاد تحتل جداراً كاملاً ومضى ينظر للمدينة التي غرقت بأضواء المساء الساهرة.. لقد اعتاد الأماكن الشاهقة حتى باتت له الأرض خانقة حد الموت.. يريد أن يكون في الأعلى على الدوام..

رمى برأسه على وسادة المقعد الضخم ومضى يفكر بما تحمله له الأيام القادمة.. عليه أن يكون حذراً.. متمهلاً لايريد أن يجتاحه الحماس ويهد في أيام عمل أخذ منه اتقانه سنوات طويلة..

يقولون بأن الانتقام طبق يُفضل أن يقدم بارداً.. وهو مستعد أن ينتظر وينتظر.. ويقدم انتقامه ببرودة الثلج هذا لايهمه.. مايهمه حقاً.. أن يحترقوا كلهم..

ظهرت وحشية نارية بين عينيه.. وذكريات من زمن

ماضٍ تجتاحه وتجعل المشهد أمامه يصطبغ بالسواد الحالك..

قبل أن يرحم قلبه من وطأتها المهلكة ويغمض عينيه.. ويغمغم بصبر:

-متى يشفَ غليلي.. متى أنام مرتاح البال؟؟!!

غرق في أفكاره لوقت طويل؟.. كان يرجو ان يهدأ عقله وتستقر عصبيته ليقدر على مواجهة اللقاء غداً ببرود أكبر وسيطرة أقوى على النفس كما يشتهي.. كان يريد أن يظهر لهم بمظهر القوي المسيطر.. وبنفس الوقت كان يريد اظهار الوجه الأخر.. الرجل المستعد لفعل أي شيء ليعود له مافقده من أموال سابقة.. وهذا مافعله..

في الصباح كان يقف أمام مدخل غرفة الاجتماعات بنظرات باردة قوية.. ارادة حديدية تخفي توتراً ظهر في ارتعاشة أصابع يديه التي اخفاها ببراعة في جيب

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

سترته الكتانية والتي تناسبت بصورة مدهشة مع سروالٍ من نفس النوع واللون الرمادي الفاتح وقميص بلون دخاني مثير وربطة عنقة رمادية مخططة بالأسود.. يحمل يبين يديه حقيبة سوداء أنيقة تحتوي على مستندات العروض التي جاء يقدمها للشريكين..

وحان الوقت..

دخل الى الغرفة ووجد طاولة الاجتماعات يترأسها الرأسان الكبيران اللذان لم يرهما منذ ذاك اليوم المشوؤم.. تصلب في وقوفه ولم تحد عينا الفهد عنهما للحظة.. تأمل النحيل بينهما وذاك الرجل المتين ذو الكرش البارز وشعر بغصة في حلقه.. تمنعه من النطق.. والحركة وحتى التنفس؟؟!!

في لحظة واحدة فقط عادت له ذكريات لم تمحها السنوات من عقله.. صور تناقلتها عبر السنوات.. صور لهذين مع والده.. انقبضت عضلات فكه.. وكاد ينزع عنه

عنه ثوب البرود ويخرج الشيطان الذي انفجر متخبطاً بين ضلوعه يطالب بالقصاص.. ولكن!!

كان هو أقوى مما يظـن.. كان أقسى على نفسه وحربه.. كان طاغية.. واستمتاعه بالتخطيط للانتقام لن يفوق استمتاعه بتنفيذه قط.. لذا وبكل بساطة ارتسمت على عضلات وجهه المتشنج شبه ابتسامة.. والتمعت عيناه ببريق خادع.. وسمع زفرة ارتياح من مكان ما..

-السلام عليكم..

غمغم بهدوء.. امتزج بخشونة صوته..

ورأى الرجل النحيل يقترب منه ساهماً في ملامح وجهه:

-سبحان العلي القدير.. وكأنني ارى شهاب امامي بشحمه ولحمه..

توترت زاوية فمه.. وبدت شراسة في عينيه وهذا

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

القاتل يذكر اباه بكل تلك الأريحية ولكنه ابتسم ومد يده.. يسلم على تلك اليد التي تحمل أثر دماء عائلته وهو يقول:

-أنت السيد شفيع.. أنت أيضاً لم تتغير..

-ولكنك فعلت بني..

غمغم شفيع مخنوقاً وواصل وهو يقبض على يد الفهد القوية :

-تغيرت بصورة مثالية ..

وشعت عيناه باعجاب وهو يتذكر الفتى النحيل العصبي الذي كان.. ويقارنه بالرجل الكامل أمامه ليضحك فهد ويسحب يده المتشنجة من يد الرجل وهو يقول:

-كلنا يتغير لا أظنني سأبقى في سن المراهقة الى الأبد سيد شفيع..

-نعم بالتأكيد.. تعال بني.. اقترب.

واقترب.. ورأى الرجل الأخر الذي جاء اليه ليحتضنه بصورة مفاجئة:

-حقاً مايقال من ينجب لايموت.. لو رآك شهاب..

وغصت باقِ جملته بالدموع التي تقرقرت في عينيه.. ولوهلة تصلب الفهد.. وتراجع ينظر لدموع التماسيح كما فكر بسخرية.. لم يعد يبكي على ذكرى والده ومن راح معه.. الأن هو يخطط وينوي على أشياء كثيرة لقد انتهى زمن الاستسلام للدموع..

يتسائلون عن سبب نضوجه بهذا الشكل.. ألا يعرفون انهم السبب؟؟

اسودت ملامح وجهه وهمس بصوت ثقيل:

-ألا ننوي المضي قدماً بدل الذكريات.. فليس لها طائل..

تبادل الرجلان النظرات قبل أن يومئا بصمت ويعود كل منهما الى مقعده وشفيع يشير الى عمار الذي اقترب بهدوء من الفهد.

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-هذا عمار السالمي.. ابن عمك نصر وزوج ابنتي الكبرى.. هل تتذكره؟؟

نظر الفهد لعمار الذي اقترب منه بصمت.. تذكر زيارة الأخير له في المزرعة ومن نظرته الحذرة أدرك ان لا أحد يعرف بالزيارة سواه وتلك المرأة.. فابتسم بسخرية وهمس:

-لا.. انها المرة الأولى التي أراه فيها..

عقد عمار حاجبيه في حين تدخل والده هامساً:

-كنتما تركبان الخيل سوياً.. ألا تتذكران..؟؟!!

-لا..

نطقاها سوياً بتوتر وعمار يشيح له بظهره ويحتل مقعده ببرود وقلبه لايشعر بالارتياح ابداً لهذا الزائر..

-وهذه ابنتي الصغرى.. هدى..

التفت بكيانه كله للفتاة.. التوى فمه بابتسامة.. ساخرة وباردة لأقصى حد..

كانت تقف امامه بطولها الذي بالكاد تجاوز المتر والنصف ببضعة سنتيمترات.. وقد فشل كعب حذائها المرتفع بإيصالها لأبعد من مستوى كتفيه.. وقد شدت خصلات شعرها البني الكثيف خلف عنقها بقوة وقسوة في حين التمع عنقها الابيض بطوله لينتهي خلف قبة قميص من الكشمير بلون الورد احاط بتضاريسها بنعومة فائقة.. وانتهى بتنورة مكرمشة أحاطت بوركيها مظهرة تفاصيل خصرها النحيل والتفافها حتى وصلت الى كاحليها..

عاد يرفع بصره الى وجهها ليراه متوهجاً بالحمرة من تفرسه البطيئ بها.. ورأى عيناها العسليتان تلمعان بالحنق.. فاتسعت ابتسامته وهو يمد يده اليها هامساً بتأنٍ:

-التقينا قبلاً..

جف حلق هدى وزاغت عيناها وكفها الرقيقة تذوب

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

في لمسة كفه الضخمة وسمعت والدها يتسائل من مكان قصي:

-كيف التقيتما؟؟

شعت عينا الفهد بالخبث وهو يرى النظرة المضطربة في عيني هدى وهروبها من عينيه وهي تجاهد لسحب يدها من كفه بلافائدة ليقول ببطئ:

-استقبلتني الأنسة امس.. أليس كذلك أنسة هدى؟؟

رفعت عينيها اليه بذعر لاتعرف سببه.. ربما تلك النظرة الماكرة الخبيثة التي تلمع في عينيه هي السبب.. افلت حينها يدها لتتراجع بحدة وتتلعثم باجابة ما قبل أن تلتحق بوالدها وتجلس مقابلة له..

أخفى حينها ابتسامته والتي كادت تتحول الى ضحكة شرسة وقوية وهو يتخذ مكانه أمام الرباعي القوي..

ومضى ينظر لهم بهدوء وهو يغمغم:

-لابد أنكم جميعاً تتسائلون عن سبب مجيئي اليكم

بعد كل هذه السنوات..

تبادل الجميع النظرات الصامتة فلم يترك الفهد الفرصة لهم للتساؤل بل سارع بالقول:

-تعرفون جميعاً أنه بعد احتراق المزرعة ومقتل عائلتي..

وصمت ليزدرد ريقه قبل أن يواصل بخشونة:

-ارسلني عمي الى المخيم العسكري مجدداً وبعدها سافرت الى لندن لأعيش معه ومع أسرته.. وهناك أنهيت تخصصي في ادارة الاعمال.. وكان هدفي العودة الى بلادي وبيع المزرعة وبدء عمل جديد..

تبادل شفيع ونصر النظرات قبل أن يقول الاخير بهدوء:

-انها فكرة جيدة بني..

-كما قلت سيد نصر انها مجرد فكرة..

اضاف فهد ببرود قبل أن يواصل:

-الامور كانت متغيرة حال وصولي والمزرعة..

وصمت للحظات قبل أن يقول بصوت مخنوق:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-لنقل انها لم تعد تسوى شيئاً بعد ماحدث.. ولهذا أنا هنا..

صمت الجميع.. ليتنحنح هو ويعتدل في مقعده.

-أنا اخطط لمشروع ضخم.. ولدي كل الدراسات الخاصة به وكل شيء محسوب حتى بوضع السوق الحالي والارباح المتوقعة.. ولكن سيولتي لاتكفي.. وبصراحة أنا أحتاج لشريك..

عم الصمت على الجميع والكل يتبادل النظرات قبل أن يتنحنح نصر السالمي ويقول:

-أتعني أنك بحاجة للنقود؟؟

ضاقت عينا الفهد وهمس:

-أنا لست بحاجة لسيولة كما فهمت عمي.. انا بحاجة لضمين..

تراجع نصر وهو ينظر للفهد بتشوش قبل ان يقول عمار بصوت عالٍ:

-اشرح لنا أكثر فلم نفهم.

عقد الفهد حاجبيه وبسط أمامهم بضعة مستندات اخرجها من حقيبته قائلاً:

-ان السيولة التي أحتاجها سيعطيني اياها البنك الدولي.. ولكنني بحاجة لضمين قوي.. وكنت انوي رهن المزرعة ولكن بحالتها هذه التي تعرفونها كلكم من الصعب فعل هذا.. ولذا على البحث عن ضمان وبأسرع وقت ممكن قبل أن تنتهي فترة السماح.. ولذا فكرت بكم..

-أنت بهذا تعرضنا لخطر المساءلة القانونية وخسارة ضمانتنا اذا لم تنجز مشروعك بالوقت المطلوب..

قالها عمار بتوتر لينظر له الفهد ببرود:

-بإمكانك دراسة مشروعي من كل النواحي لتضمن حقوقك سيد عمار.. بامكانك اخذ الضمانات التي تريدها مني.. وتذكر بأن ضمانتكم ستكون فقط

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

شكلية فأنا لدي السيولة المالية الكافية حالياً وحالما نبدأ تنفيذ المشروع سأضمن تدفق السيولة التي ستكفيني لأفض ضمانتكم وأعتمد على نفسي..

واقترب بجذعه للأمام ناظراً لشفيع والسالمي وهو يهمس:

-والدي كان سيقدر لكما هذه المساعدة.. وكما تدركان انه لم يكن ليتأخر عنكما ان طلبتماها منه..

تبادل الرجلان النظرات المرتبكة والتي جعلت فهد يبتسم بثقة وهو يدرك أن الرسالة وصلت كما يريدها تماماً.. نهض من مكانه وقال متجاهلاً عمار الحانق وهدى الصامتة:

-سأترك لكما كل الأوراق اللازمة لتفكرا بالموضوع بشكل لائق.. وسأنتظر ردكما خلال هذا الشهر.. الى اللقاء.

وبكل هدوء اتجه نحو الباب مغادراً ..

كان يعرف انهما سيوافقان .. يدرك هذا بكل جوارحه.. وحينها فقط.. يبدأ انتقامه الذي خطط له لسنوات بنسخته المعدلة..

وبالداخل.. نهض عمار يقول بتوتر:

-لاأوافق على ضمانته.. أنا لاأثق به..

-وأنا كذلك..

هتفت هدى بقلق.. ولكن شفيع والسالمي تبادلا النظرات المتوترة وهمس شفيع:

-انه يحتاج الينا.. وكما قال لو كان شهاب لكنا وافقنا على الفور..

-ولكنه ليس هو..

صرخ عمار.. ليعترض والده:

-انه ابنه.. وعلينا مساعدته..

نظر عمار اليهما وهتف بحنق:

-أنتما تشعران بالذنب.. أليس كذلك!؟

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

خفض الرجلان بصريهما ليهتف بسخط:

-ولكن حباً بالله.. لماذا؟؟ أنتما لم تسببا الحريق.. وعلى ما أتذكر انه هو بالذات من ألقى باللوم عليكما وقتها وتسبب بالقاء القبض عليكما معاً والتحقيق.. أليس كذلك.؟؟

-كان مجرد صبي.. صبي اوقعته فاجعة ومصيبة ضخمة من علياه.. كان الأمر قاسياً عليه ولم يستطع سوى أن يلوم احداً أخر على أن يلوم نفسه لبقاه حياً بعد أن توفي والده وشقيقته..

ثم همس شفيع:

-انه يحتاج الينا الأن ياعمار.. نحن لم نقف معه بعد وفاة أبيه.. وهو الان بحاجة لنا.. دعنا ندرس المشروع بتأنٍ وان كان يستحق المخاطرة فلنفعل من أجل شهاب.. صديقنا رحمه الله.

أشاح عمار بعصبية بينما غمغم والده:

-انه محق.. انا مستعد ان اخاطر.. انه ابن شهاب رحمه الله.. وهو يحتاج الى مساعدة..

-فقط تذكرا انني لست موافقاً على هذا الأمر..

زمجر عمار بحنق واستدار لهدى وهتف:

-ستكونين أنت المسوؤلة عن هذا الأمر ياهدى ..

-أنا!!؟؟!!

اتسعت عيناها بذعر ليسرع عمار:

-بالطبع ومن غيرك.. هل نسيت بأنني سأسافر الى لندن لمتابعة الصفقة التي حصلنا عليها.. سأترك أمر التحقق في شوؤن ذلك الرجل ومركزه المالي تحت يديك.. اتفهمين واريد تقريراً مفصلاً حين عودتي..

اومأت بقلق.. ليأخذ نفساً عميقاً وينظر لوالده وعمه وهو يقول:

-بعد ان نتأكد بشأن كل الامور.. حينها فقط سنوافق على ضمانته.. أتفهمان؟؟ لن اعرض هذه الشركة للخطر

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

بسبب بضعة مشاعر سخيفة..

تبادل الرجلان النظرات بحنق للفتى الذي يعاملهما كالأطفال.. ولكن في داخلهما كانا يشعران حقاً بالفخر..

***

-اووووف.. تبأ..

زفرت هدى بضيق.. واغمضت عينيها.. لقد مضت ثلاثة أيام وهي تدقق في خلفية الرجل المالية.. والمستندات التي قدمها اليها بكل الطرق.. ولكن..

كان هناك غموض يلوح لها من وراء كل سطر.. الثروة الضخمة التي يلوح بها لاتظهر في كل هذه الاوراق.. كما انه قد بزغ فجأة من العدم وكأنه لم يكن هنا بالأمس وفجأة هو يقف أمامها..

اعتماداته واوراقه سليمة قانونياً.. ولكنها دون مرجعية حقيقية.. وكأنها ظهرت فجأة من تحت الأرض.. يقول

انه كان يعيش سنوات عمره كلها في بريطانيا وهو ماقد يفسر الأمور ولكنها فعلاً ليست مطمئنة..

تنهدت..

المشروع الذي يتحدث عنه ضخم بشكل يسيل معه لعاب اي مستثمر.. وهو مايخيفها.. هل سيقدر عليه وحده؟؟ كان المشروع من فرط ضخامته مما يجعل كبرى الشركات لاتجرؤ على التفكير به.. وهو جاء ينفذه وبكل بساطة؟؟!!

اوراق البنك كانت واضحة.. يحتاج لضمين لتموله كماقال.. ولكن.. مالذي يضمن الا يهرب بالنقود كما يفعل العديد من أمثاله؟؟ مالذي يضمن حقوق شركتهم؟؟

لا لا.. المسألة معقدة للغاية ويجب الحذر كما قال عمار..

-أنستي..!!

أخرجتها المقاطعة الناعمة من شرودها لتنظر

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

لسكرتيرتها بحدة..

-انها ورود كل يوم..

عقدت هدى حاجبيها ونهضت تلتقط الباقة من الورود البيضاء والتي بدأت تصل لمكتبها منذ بضعة ايام.. في ذات الوقت.. ولاتحمل اية بطاقة.. فقط باقة رائعة من الورد الابيض..

ابتسمت والتقطتها بحرص وهمست:

-دون بطاقة كما العادة؟؟

-لا هذه المرة وصلت هذه معها..

انتفضت وهي تلتقط البطاقة التي لم تحمل سوى عبارة واحدة..

"مقهى الدالي.. الرابعة عصراً .. سأنتظرك"

اتسعت عيناها بدهشة للوقاحة.. وكأنه يعتقد انها ستأتي.. عقدت حاجبيها وهي تتأمل الكلمات التي

خُطت بحروف وقحة أثارت غيظها.. هل هو واثق لهذه الدرجة؟؟ اشارت لمساعدتها بالانصراف ثم شردت بالورود التي نشرت اريجها في المكتب المكيف بطريقة مسكرة.. جعلتها تبتسم انها تعشق الورد.. كيف له ان يعلم.. ومن هو؟؟ من يكون ياترى...

رفعت بصرها للمدينة الغارقة بنور الشمس وهي تفكر انها لاتتحمل خذلان أخر.. يكفي ماحدث قبلاً.. ابتلعت ريقها وسارعت لوضع الورد في آنية زجاجية على مكتبها وهي ترفع الباقة القديمة منها..

لن تذهب ابداً.. صممت بحدة ...

....

اليوم التالي...

..

" سأنتظرك كماالأمس ولن أمل "

تأملت الكلمات على البطاقة وابتسمت بشرود.. انه

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

مصر كما يبدو.. فكرت بتهور.. وماذا سيحدث ان ذهبت؟؟ هل سيخطفها.. ؟؟!!

ان المقهى الذي يدعوها اليه مقهى شهير وفي وسط سوق مزدحم.. لن يجرؤ على ازعاجها وسط كل اولئك الناس.. فكرت بهدوء.. ونظرت لساعتها..

قاربت الثالثة والنصف.. اندفعت لتاخذ معطفها وتذهب حين توقفت وسط الطريق.. لا لا يجب عليها الذهاب.. هل هي مجنونة لتستجيب لدعوة على ظهر بطاقة ورد؟؟؟

تراجعت بحنق ونزعت سترتها بحنق.. وبقوة مزقت البطاقة قبل ان تعود لتجلس خلف مكتبها وتنكب على عملها...

***

لم تاتى اليوم أيضاً ..

فكر بتوتر.. امتزج بالسخرية.. انها ماكرة وقوية

الشخصية أكثر مما توقع.. ولكنه مستعد لدفع عمره للاستفادة من الوضع.. لقد رأى ارتباكها في حضوره وعرف انه بسببه هو.. كما أنها المسؤولة عن ملفه بغياب ذلك العمار.. كما أخبره جاسوسه في الداخل.. ولذا عليه السيطرة عليها قبل أن تكشف اوراقه للجميع..

خرج من المقهى المزدحم وأحكم حوله معطفه وهو يواجه مطر الخريف.. رفع وجهه للسماء وهمس:

-بقي القليل.. القليل فقط ..

في اليوم التالي.. وفي نفس الوقت كان يجلس حول البار في المقهى.. يلتهم بعينيه الرواد بانتظارها.. كان يعرف انها ستأتي اليوم.. فالدعوة كانت لاتقاوم ابداً..

ابتسم بثقة ومضى يشرب قهوته بهدوء.. وهو يراقب بلاكلل ولاملل..

حتى شعت عيناه ببريق النصر وهو يراها ؟؟!!

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

كانت تدخل متوترة.. تتلفت حولها بحثاً عمن تعرفه.. ولكنه ظل متوارياً.. حتى حسمت ترددها وسارعت بالجلوس حول احدى الطاولات ..

اتسعت ابتسامته وهو يناظرها من بعيد.. كانت تفرك كفيها بتوتر.. وهذا كل مايريده..

تلفتت حولها بترقب.. داخلها يطرق كالطبل..

مالذي تفعله هنا؟؟ كيف اتتها الجرأة وجائت الى هنا؟؟

عليها أن تعترف ان البطاقة الأخيرة كانت السبب.. أخرجتها من جيب معطفها وتأملت الجملة القصيرة التي حملت اعتذاراً لم تصدقه ابداً..

"أسـف لإزعاجك.. وداعاً"

هل ودعها حقاً؟؟!!

انتابتها الخيبة.. هل انتهى الأمر حقاً.. حتى باقة الورود لم تصلها مع البطاقة واكتفى بوردة واحدة قاتمة اللون.. كتلك التي توزع في المناسبات الحزينة ..

حينها لم تعرف سوى انها تلتقط معطفها وتتوجه للمقهى.. وهي تحاول ان تقنع نفسها انه لن يكون هناك وانها لاتذهب لرؤيته قط.. وانما لشرب القهوة..!!

تنهدت وطلبت لنفسها كوب ضخماً من الكابتشينو ومضت تدلك كفيها الباردين..

-اذاً فقد أتيت...؟؟

انتفضت بذعر وهي تستقيم ناظرة لصاحب الكلمات بفم متدلٍ ببلاهة ..

-ظننت أنك ترفضين لقائي؟مالذي أتى بك؟؟

همس بقوة.. وعيناه تحملان صرامة وقسوة..

-أنت؟؟!!

همست بذهول.. صوتها خرج خشناً.. متحشرجاً.. وهي تواجه سبب ارقها لأيام طويلة.. عيناه المغناطيسيتان بلونهما العاصف اسرتا عينيها بكل قوة ولم تجرؤ على سحبها منه:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-ألم تعرفي؟؟

همس بتسلط.. ليجف حلقها وهو يتسائل:

-لما أتيت؟؟ بعد ان قلت لك الوداع؟؟

ابتلعت ريقها وهمست:

-لماذا؟؟ لماذا بعثت لي بالورد؟؟

رسم المرارة على نظرته.. وعلى شفتيه المثيرة وهو يهمس:

-وهل أحتاج لتفسير.. ؟؟

جف حلقها وهو يثبت عينيه في عينيها هامساً:

-لأنك تعجبينني هدى.. وأردت أن أعبر عن اعجابي بك..

احمر وجهها بقوة.. وكادت تهرب راكضة من جرأته اللامعقولة.. وجاء النادل بطلبها في الوقت المناسب ليبرر تهالكها على المقعد.. وتشبثها بالمشروب الساخن.. ودفن وجهها في بخاره المتصاعد هرباً من عينيه.. شعرت به يجلس قبالتها وهو يضيف:

-حين لم تأتي في اليوم الاول قلت بأنك ربما خجلة.. ولكن حين رفضت المجيئ في الايام التالية لم اعرف ماافعل.. ولذا قررت أن أكف عن ازعاجك بتلهفي عليك..

رفعت اليه عينيها المرتبكتين ولم تتكلم.. رأت وجهه القوي يشع بنظرات لم تفهم معناها.. مضت تتأمله بصمت وهو يضيف:

-منذ رأيتك في المزرعة ذلك اليوم.. أنت لم تفارقي ذهني ياهدى.. ولك ان تشعري بخيبة أملي حين لم تتعرفي علي وقت جئت للشركة..

-كنت مختلفاً ..

تمتمت بضعف ليقترب قائلاً بحرارة:

-كنت امر بظروف سيئة.. عدت لتوي من الغربة.. لأجد ان أحلامي كلها تحطمت.. ولكن الحمدلله فقد وجدت فيكم من يساندني..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

قال جملته الأخيرة بابتسامة اذابتها كلياً.. وجعلتها تتسمر بنظرتها عليه دون أن تفارق وجهه الوسيم بذقنه النامية وعيناه العاصفتين وهو يغمغم:

-طيلة تلك الفترة.. لم تغيبي عن بالي ابداً ..

احترقت وجنتيها.. وتراجعت بارتباك ليسارع بالقبض على كفيها المحيطين بالكوب الساخن بقوة وثبات وهو يهمس:

-لاتبتعدي عني الأن ياهدى .. أنا بحاجة اليك..

اتسعت عينيها بذهول فتراجع يرسم الارتباك على وجهه باتقان هامساً:

-أنا أسف.. اعتذر ان كنت قد افزعتك ..

سحبت كفيها بسرعة مما تسبب بسقوط كوب المشروب على الطاولة وانتفاضها واقفة وهي تشهق.. ليسرع واقفاً وهو يقول:

-لاتقلقي ..

واشار للنادل قبل أن يقبض على مرفقها بقوة ويجذبها الى ركن قصي.. حيث أجلسها على طاولة ونظر في عينيها المرتبكتين بقوة حضوره وتسلطه.

-هدى اسمعيني جيداً.. ربما لاتذكرينني ولكنني اتذكر جيداً.. أتذكرك حين كنت تاتين للمزرعة.. ألاتذكرين؟؟

ارتبكت نظراتها لوهلة وهزت رأسها نافية ليبتسم هامساً:

-ألا تذكرين يوم امتطيت الخيل للمرة الاولى في حياتك؟؟

-لا..

همست مأخوذة ببريق عينيه لتتسع ابتسامته :

-كنت خائفة ومذعورة.. يومها اخترت لك فرساً حمراء الشعر.. وساعدتك على امتطاءها.. يومها بكيت بلاتوقف.. ولكنني أمسكت بيدك.. ومضينا معاً في المرج ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

احمرت وجنتيها وهي تحاول عبثاً التذكر ليهمس :

-كنت جميلة جداً.. طفلة صغيرة ترى الخيول للمرة الاولى في حياتها..

همست متحشرجة:

-كيف تعرف انها انا؟؟!! ربما كانت ميس أختي؟؟

هز رأسه نافياً بثقة.. وبكل هدوء رغم تسمرها المذعور امتدت كفه لتلامس وجنتها وعينيه تغوصان في عينيها:

-كنت أنت.. لن أنسى ابداً عينيك.. كل هذه الرقة.. وهذا العسل السائل..

هاجمتها الكلمات بقوة ..

العسل السائل..

لقد سمعتها قبلاً.. ولكن أين؟؟ هل من المعقول ؟؟

-أنا..

-اششش ..

همس واصبعه يلامس شفتيها.. قبل أن يضيف:

-لااريدك أن تفكري.. لااريدك ان تقلقي.. أريدك فقط أن تشعري بي ياهدى.. أنا اسف ان كنت جريئاً ومتسرعاً.. ولكنني قضيت سنوات من عمري وحدي ولاأنوي قضاء الباقي هكذا..

اتسعت عيناها للمسته وذابت في عينيه ونبرة صوته وهو يقترب منها مبتسماً:

-أريد أن أتعرف بك أكثر ياعزيزتي.. أريدنا أن نصبح...

وترك جملته معلقة وهو يرى احمرار وجنتيها وارتباكها العارم.. فاتسعت ابتسامته وهو يتراجع ليهمس لها:

-هل تعدينني بالتفكير بنا على الأقل..

رمقته بنظرة خاطفة قبل أن تعاود خفض عينيها وهي تتلعثم:

-لا.. لاأعرف..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

شعرت بحرارة قوية تجتاحها وهي تشعر بأصابعه تلامس ذقنها مجددا وترفع له وجهها بإصرار.. لتقع عينيها الزائغتين بثقة عارمة تنبع من عينيه وهو يهمس بابتسامة لاتخطئ:

-بلى.. تعرفيـن ياهدى..

ولم يعد شيئاً كما كان في السابق....

.....

.....

توالت الأيام.. وباقات الورود التي تنوعت.. فلم تعد بيضاء نقية بل صارت حمراء فاقعة تدل على ثقة مفرطة.. وحب جارف شعرت به في كل همساته ونظراته.. وتعددت اللقاءات.. حتى بات مستحيل عليها تمضية يوم واحد دون رؤيته او حتى سماع صوته..

أصبح كالادمان لها.. في اقل من اسبوع !!

كانت تنظر لنفسها في المرآة وتتسائل.. ماذا فعل بها

الفهد..؟؟ كيف قلب كيانها في مدة قصيرة كهذه؟؟

ايام فقط ايام قلب بها كيانها وجعلها تتخبط بلا اي نتيجة ..

تنهدت بتوتر وهي تجلس على طرف مقعدها بانتظار اتصاله..

لم يتصل ليلة البارحة.. ولاصباح اليوم..!! والمساء يهل وهي لم تسمع صوته بعد..

شعرت بقلبها يتهاوى بين ضلوعها وهي تدرك مدى شوقها اليه.. وتلهفها عليه؟؟!!

أغمضت عينيها بحرقة واستندت لكرسيها بيأس.. فهد يثير جنونها وهي لاتحتمل..

تجاوزت الساعة العاشرة حين صفت سيارتها امام منزل عائلتها لتكتشف سيارة شقيقتها ميس..

تنهدت بضيق فهي ليست بمزاج اجتماعي ابداً اليوم..

التقطت حقيبتها ومضت الى الردهة بوجه متجهم

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

لتواجهها ضحكات والديها ومزاحهم المستمر مع الحفيد الغالي.. أجبرت نفسها على الانضمام لهم وهي تقبل وجنتي شقيتها مرحبة بها..

-لماذا تأخرت كل هذا الوقت ياهدى؟؟

تسائلت ميس بحنق لتزم هدى شفتيها وتهتف حانقة:

-كله بسبب زوجك الذي سافر وترك كل الحمل علي.. لاتعترضي والا فأنني سأطالب بعودتك وأخذ مسؤلياتك..

ضحكت ميس وهامت عينيها لذكرى زوجها:

-آآه حبيبي عمار سيعود خلال يومين فقط.. واياك ان تجهديه بالعمل..

نظرت لها شقيقتها شذراً قبل أن تنهض بتثاقل وتهمس متوترة:

-سأذهب لأغير ملابسي..

-لاتتأخري سيكون العشاء جاهزاً بعد دقائق..

حذرت أمها لتومئ بلاحماس وتتجه لغرفتها..

كان حماماً قصيراً.. وخرجت لتجد ميس تنتظرها ممدة على سريرها بأريحية لتقفز حالما رأتها هاتفة:

-أخبريني بالتفصيل..

اتسعت عينا هدى وهتفت بحنق:

-ميس أفزعتني؟؟ مالذي تريدين معرفته يامزعجة؟

التوى وجه ميس بابتسامة شيطانية وهي تهمس:

-أريد معرفة سر التأخير.. والشرود المتواصل.. العصبية وقلة النوم.. و..

-كفى كفى..

هتفت هدى بانزعاج قبل أن تجلس امام مرآتها وتمشط شعرها بتوتر:

-لايوجد شيء ابداً.. انه ضغط العمل..

-منذ متى؟؟!!

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

صاحت ميس باستنكار قبل أن تقف الى جوارها وتنظر لها عبر المرآة:

-هدى في الأيام الأخيرة اصبحت متغيرة.. تماماً.. فأنت لاتحضرين اجتماعات شلتك العزيزة.. ولاترافقيني للسوق كما اعتدنا وكلها اعذار واهية.. تتحججين بالعمل وحين نتصل بك في الشركة تخبرنا سكرتيرتك أنك خرجت.. أخبريني الأن أين تذهبين؟

عقدت هدى حاجبيها وهي تكاد تطحن أسنانها من الغيظ.. ليست بمزاج ابداً لأسئلة شقيقتها المتسارعة.. ابداً ليست بالمزاج الصافي له.. لذا نهضت ترتدي ثيابها وهي تهمس بتوتر:

-انها صفقة كبيرة والكل متوتر.. اسألي والدك وزوجك وسيخبرانك.. وعمار القى الحمل على ظهري وسافر.. انا منشغلة بالعمل ميس وليس اكثر.

نظرت لها ميس بقلق..

تعرف هدى؟.. ابدألم تشتكي من كثرة العمل بالعكس.. كان العمل عشقها بالاضافة لذلك فهي اعتادت القيام بكل واجباتها الاجتماعية والترفيه عن نفسها في الوقت نفسه فمالجديد الأن..

أدركت من اضطرابها أنها تخفي عنها شيئاً.. ولكنها ليست مستعجلة لتعرفه.. سرعان ماتأتي لها هدى وتقص عليها كل شيء في وقت.. ولكنها تامل ألا يكون قد فات الأوان لهذا..

في تلك الليلة لم تستطع هدى النوم..

كانت تنظر لهاتفها بلاتوقف بانتظار اتصاله.. وحين يئست.. تجرأت هي واتصلت به..!!

في المرتين الاولى لم يكن هناك من يجيب عليها.. وحين اتصلت في الثالثة.. كان الهاتف مغلقاً !!!!

***

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-قلت لك لاأريد رؤية احد..

تراجعت السكرتيرة بذعر من ثورة رئيستها في العمل اللامعقولة.. وخرجت راكضة من المكتب..

في حين زفرت هدى بحنق وغطت وجهها بكفيها وهي تحاول السيطرة على تنفسها واضطرابها.. كم تكره هذا الشعور الغبي الذي يسيطر عليها في هذه الايام.. شعور اليأس والتخبط.. شعور عارم بالحنق والغضب..

مضى يومان دون اتصال منه..

يومان كاملان دون أن تسمع صوته أو تعرف عنه..!!

وقد اثر بها غيابه المفاجئ بجنون.. فهي لم تنم منذ ثلاثة ليالٍ.. وتتصل به دون توقف وتواجه هاتفه المغلق.. تصاعد الألم بداخلها والعجز..

كانت غاضبة منه حد الجنون وبالوقت نفسه..

كانت خائفة عليه.. قلبها يرتجف لكل الأفكار السوداء

التي تفكر بها..

تأوهت بأسى واغرقت وجهها بين ذراعيها وهي تدرك انها في حالة ميئوس من صلاحها...

عليها أن تراه والا ستفقد عقلها كلياً..

نهضت بحزم وقررت أن تذهب اليه.. لايسعها سوى الاطمئنان.. ماذا لو أصابه مكروه ؟؟

فكرت بذعر.. التقطت سترتها الواقية من البرد وقبعتها الكشميرية قبل أن تتجه للخارج.. نظرت الى عنوانه الذي اعطاها اياه في يوم.. وتعرفت على البرج الشهير طرف المدينة قبل أن تقود سيارتها عبر البرد والزحام..

كان البرج عالياً شاهقاً..

سالت الحاجب بارتباك ولم تعجبها النظرة التي حدجها بها وهو يقودها الى المصعد المؤدي الى الطوابق العليا.. وهناك نظرت لنفسها بتوتر.. اذاً فهو

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

موجود في شقته.. لما لايرد على هاتفه؟؟!!

ازداد توترها والمصعد يتوقف بها اخيراً .. وحين خرجت منه توجهت الى الشقة المقابلة له مباشرة.. أخذت نفساً عميقاً ورنت الجرس..

كانت تحاول التغلب على خوفها وقلقها.. رنت الجرس مجدداً..

واستمرت بالرنين لوقت اطول.. فلامن مجيب؟؟!!

انتابها اليأس وتراجعت والخوف ينهشها..

حين سمعت الباب يُفتح ..!!

التفتت بسرعة واتسعت عيناها بذعر..

كان فهد حقاً.. ولكنه كان بحالة يرثى لها...

يرتدي جينزاً قديماً.. حافي القدمين.. عاري الصدر.. مشعث الشعر.. ينظر لها بنظرات زائغة.. وجهه يكاد ينفجر من الاحمرار...!!

تقدمت منه تلقائياً وهي تشعر به يكاد يتهاوى..

أسندته بصعوبة لثقله وهي تصرخ:

-فهد مابك؟؟

شعرت بسخونة جسمه تحت يديها وكادت تبكي وهي تقوده بصعوبة للداخل..

-آآاسف..

تمتم بصوت متلعثم.. لتسكته بحدة:

-اصمت وساعدني على نقلك.. أين غرفتك؟؟

حاول التماسك حقاً.. ولكنه كان أضعف ممايظن.. خطواته مرتبكة وجسده ثقيل وهو يشير لها لغرفته..

أحاطت ظهره بذراعها واسندت صدره بالأخرى وهي تجاهد لحمل ثقله الى الغرفة التي اشار اليها.. كانت عملياً تجره جراً.. وحالما وصلت الى طرف سريره رمته عنها بقوة..

تأوه بألم وهو يقع وسط الفراش الضخم.. لتنظر له لاهثة.. قبل أن تسارع برفع ساقيه اللتان تدليتا على

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

الطرف.. وساعدته بوضع وسادة تحت رأسه الثقيل..

ليكافأها بنظرة زائغة من عينيه العاصفتين هامساً:

-أشعر بالبرد..

اتسعت عيناها بذعر ومضت تدثره بسرعة وهي تهمس:

-أنت مريض ياأحمق.. لما لم تتصل بي؟؟ وأين هي مدبرة منزلك؟؟

حرك رأسه يمنة ويساراً.. وشوح بيده بمعنى لايعلم..

لتعض شفتيها برقة وهي تعتدل في وقوفها.. رأته يضم الدثار اليه.. ويتكور على نفسه واسنانه تصطك من البرد..

حرارته مرتفعة.. شعرت بقلبها يكاد يذوب حزناً وخوفاً.. ولكنها حاولت تمالك نفسها وهي ترسل عينيها في كل مكان بحثاً عن شيء قد يساعد..

كانت الغرفة في حالة مخيفة من الفوضى..

رأت باباً مواربا فأسرعت اليه.. كان الحمام.. كانت الفوضى والقذارة تشع منه.. تغضن وجهها بحنق وهي تفكر كيف له ان يترك الامور بكل هذا السوء.. أين مدبرة منزله؟؟

انقضت على الخزانة اعلى المغسلة وهناك رأت معجون حلاقة ومعجون اسنان.. لاتوجد ادوية ..!!

زفرت بضيق وغادرت الحمام الى خارج الغرفة وهي تلقي عليه نظرة خاطفة.. لايزال متكوراً ..

ارتجفت اضلاعها من خوفها ومضت تبحث عن المطبخ الذي كان بحال أسوأ من اي شيء رأته في حياتها.. رأت خزانة الأدوية بجوار الثلاجة...

عادت اليه تحمل قرصين من خافض للحرارة وكوب من الماء..

بالكاد استطاعت ان ترفع رأسه ليشرب الدواء وهي تهمس له برقة..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

فتح عينيه بصعوبة.. وتجرع الدواء قبل ان يرمي بنفسه مجدداً الى الوسادة.. أحكمت الدثار حوله ونهضت تجيل عينيها في الفوضى..

"يالهي فهد.. أنت بحاجة الى امرأة هنا.."

تمتمت بينها وبين نفسها قبل أن تنزع سترتها وقبعتها وتضعها على مقعد وتباشر بهمة عملية تنظيف سريعة....

كانت الساعة تقارب الثانية ظهراً حين انتهت من تنظيف غرفته والحمام وكذلك المطبخ..

وعلى الموقد كانت تطبخ له حساء الدجاج والارز..

حضرت عصير الليمون والزنجبيل.. ومضت اليه..

رغم الفوضى فقد كانت ثلاجته بحالة جيدة ومليئة بالأطعمة..

حالما دخلت الغرفة اعتراها الخجل.. واحمرت من راسها لأخمص قدميها.. كان قد تخلص من دثاره واستولى

بطوله الفارع وضخامة جسده على الفراش كله ففرد ذراعيه وساقيه واغرق رأسه تحت الوسادة.. كانت تقف مترددة.. تحمل كوب العصير بين يديها ومحتارة كيف تنبهه لوجودها؟؟

ولكنها سرعان ماتخذت قرارها وتقدمت تخفض عينيها عن جذعه العاري.. وحبات العرق تتألق عليه وعلى شعيراته القصيرة الناعمة.. ابتلعت ريقها وهمست تنادي اسمه بخفوت.. لتتراجع بقوة كادت معها ان تسقط أرضاً وهي تراه يهب معتدلاً على مرفقيه ينظر لها بدهشة عارمة وكأنه لايعرف حتى بوجودها:

-ماذا تفعلين هنا؟؟

همس بخشونة لتنظر له بارتباك..

-لقد جئت ابحث عنك.. هل تشعر بتحسن؟؟!!

كان يلهث كقطار بخاري.. وجهه مشتعل بالحمرة..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وشعره الكثيف يلتصق بجبينه من العرق الذي تصبب منه.. همس بتوتر:

-ماذا حدث؟؟ ومتى جئت الى هنا؟؟

-انا هنا منذ ساعات..

قالت بحشرجة استحكمت صوتها وهي تشعر بالأسى انه حتى لم يفكر بشكرها..

-لقد مضت ايام دون أن أسمع حتى صوتك فهد.. لقد تآكلني القلق..

هتفت بحنق.. وتقدمت تضع العصير على الطاولة الجانبية واستدارت مغاضبة وعيناها تلتمعان بالدموع الحبيسة حين شعرت بأصابعه الفولاذية تنطبق على رسغها..

شهقت بألم واستدارت تنظر الى المعدن الفولاذي في عينيه وهويهمس بصدق:

-انا أسـف..

هدأت نفسها الثائرة مباشرة ووجدت انها تنظر له بصمت وهو يكمل بهدوء:

-لقد مرضت.. وبصراحة الحمى كانت قوية لدرجة انني لم أعرف كم بقيت في الفراش.. هل تعذرينني؟؟!!

-انت لم تتصل بي؟؟ وشعرت بالقلق.. لما لم تخبرني انك مريض.

تسائلت بأسى وهي تكتشف اهميته في نفسها.. ماتريده وترغبه شيء لايضاهى بما يحتاج..

-لم اشأ ان اقلقك.. اعذريني..

قال ببساطة.. لتشعر بالحنق.. ترغب بخنقه ولن يلومها أحد فقد كان بارداً للغاية..

تنهدت وهي تحاول ان تهدئ نفسها وتخفض من ضغطها اللذي ارتفع بسببه ولاريب.. ثم تنحنحت وهي تحاول جذب يدها من قبضته لينظر لها بصمت قبل أن يفلتها بتردد لترفعها اليها وتدلك موضع اصابعه

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

المحكمة وتهمس:

-اشرب ماحضرت لك ثم تعال الى المطبخ لتناول الغداء..

قالتها واستدارت تغادر الغرفة بسرعة..

دخلت الى المطبخ لاهثة وكفيها يضغطان على نبضها الخافق بجنون وهي تفكر مالذي تفعله هنا.. انها بحالة يرثى لها وتكاد تفقد عقلها بسبب هذا الرجل؟؟!!

أخذت نفساً عميقاً وبدأت تغرف له من الحساء الساخن والأرز.. ومضت بضعة دقائق قبل أن تسمع صوت خطواته يقترب منها.. نظرت له بتوتر..

كان يرتدي جينزاً اسوداً وكنزة رمادية برقبة وقد تساقطت خصلات شعره المبللة بأثر الحمام على عينيه واختفى الشحوب من على وجهه وان بقيت ظلال الارهاق حول عينيه.. جلس بتثاقل الى المائدة التي وضعت عليها الطعام ورأت تغضن وجهه

باشمئزاز قبل أن يبعده بحركة من يده وهو يتمتم:

-لا أشعر بالجوع.. أنا عطش..

عقدت حاجبيها وقربت له الاطباق مجدداً تقول بعناد:

-بل ستأكلها كلها.. الأن.. سأحضر لك مشروباً منعشاً ولكن ستأكل كل شيئ قبلاً..

نظر لها بحنق وظهر التعب والارهاق في صوته وهو يهمس:

-لاأريد.. انا لست جائع..

-متى أكلت لأخر مرة؟؟

تسائلت بحدة فقلب عينيه بارهاق وهمس:

-لاتتصرفي معي كأم لجوج هدى.. اعطني ماءاً مثلجاً.. وسأكون بخير.

احمر وجهها واقتربت تهمس باصرار:

-ستأكل فهد.. هذا أمر..

نظر لها مدهوشاً لتتراجع بحرج قبل ان ينفجر ضاحكاً

Designed by umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ويرفع كفيه:

-حااضر.. حااضر سيدتي كماتأمرين.. سأنفذ لك ماتريدين ..

وبدأ يتنازل طعامه بتردد الا انها سرعان مارأت أنه يفعل ذلك باستمتاع وهو يتمتم:

-يبدو أنني جائع بالفعل..

ثم رمقها من تحت حاجبيه:

-او ان الطعام من بين يديك له نكهة خاصة..

تضرجت وجنتيها بحمرة الخجل.. وتراجعت تصب له كوباً أخر من العصير ووضعته الى جواره قبل أن تتراجع وهي تقول:

-يجب أن تراجع طبيباً.. فتلك الحرارة كانت قوية..

-سأفعل..

-يجب أن أغادر الأن..

همست بتوتر.. فترك فهد مابيده ونهض متجها

اليها:

-الى أين تذهبين؟؟

-الى منزلي..

همست بتوتر وهي تتراجع من قوة تأثير قربه منها..

ليقترب أكثر وهو يهمس:

-ابقي قليلاً.. تناولي الغداء معي..

-لا لا..

همست مذعورة وهي تهرب من اقترابه:

-والدي.. سيقتلني ابي ان عرف..

-هـدى..

تمتم بصوت أجش وهو يحاصرها بينه وبين احد أركان المطبخ.. رفعت عينيها المذعورتين اليه لتجد أن عاصفتيه قد اغتمتا بالظلام.. رفع يده يلامس جانب وجهها وهو يهمس بثقل:

-أنت جميلة للغاية..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

تسمرت مأخوذة وهو ينحني نحوها ويهمس بعد أن أخذ نفساً عميقاً عبق برائحتها:

-رائحتك جميلة.. كالياسمين..

اغمضت عينيها ذائبة في خشونة صوته وقوته التي تحيطها.. كانت تعرف انها تغرق في عالم خاص بهذا الرجل ولاسبيل لانقاذها منه.. تمتمت باسمه متضرعة.. لاتعرف لما ولكنها كانت تبدو كصلاة استغاثة.. كي يرحمها من كل مايعرضها له..

ولكنه اعترض بخفوت وهو يرفع اصبعه ليضعه على شفتيها المرتجفتين هامساً:

-اششششش.. لاتفسدي مابيننا الان بكلمات فارغة هدى.. أنت وأنا.. مقدران لبعضنا منذ زمن.. ألاترين حبيبتي..

هزتها الكلمة من العمق.. لتتسع عيناها وهي تنظر لوجهه القريب منها.. حبيبتي..!!

لقد قالها حقاً..

احتقنت السعادة في جنباتها حتى كادت تقتلها من فرط الفرح.. أسند جبينه الى جبينها بحنو وهمس لدقات قلبها المتسارعة:

-لم اكن لأظن ابداً انني سأقولها لأحد.. ولكنك غير النساء يادميتي الصغيرة..

-فهد..

اعترضت بخفوت وخجل.. ليضحك برقة وشفتاه تقبلان جبينها وتنزلق بخفة الى وجنتها.. قبل أن تتجرأ وتشقان طريقاً الى شفتيها..!!

ولكن.. قبل أن تلامس شفتيها كانت هدى تقفز من بين يديه مبتعدة وهي تنظر له بذهول.. رأت الارتباك في عينيه.. قبل أن تهمس بصوت مخنوق:

-يجب أن أذهب.. اعذرني..

-هدى..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

اعترض لاهثاً .. لتقفز ملتقطة سترتها وقبعتها وتسارع بالركض خارج الشقة..

راقبها بعينين ضيقتين.. سرعان ما إرتسم البرود فيهما وهو يرى غيابها خلف الباب.. وعلى شفتيه ارتسمت ابتسامة السخرية بكل وقاحة.. قبل ان يغرق في موجة ضحك هازئة.. !!!

***

لم تنم تلك الليـلة..

كانت ترقد على فراشها ساهمة تناظر السقف.. وهي تفكر بماكانت على وشك الوقوع فيه.. ذلك الرجل حقاً يثير في اعماقها مالم يسبق ان أثاره احد.. جنون مطبق.. عاصفة من العاطفة لاتهدأ بل كلما اقتربت من تزداد اشتعالاً..

تنهدت وهي تغرق في وسادتها.. مالذي تفعله بي يافهد.. ؟؟!!

همست لنفسها.. قبل ان تترك كل شيء للوقت..

توالت الأيام مسرعة.. وازداد تعلقها به.. حتى ماعادت تمضي يوم دون رؤيته.. والخروج معه.. لم تذهب قط الى شقته ولكنها بالكاد انفصلت عنه.. فهو دوماً قريب منها.. ماان تنتهي من عملها حتى ترافقه الى مطعم او سينما او حتى الى الحديقة حيث تبقى برفقته لساعات.. كانت تغرق في حبه.. وهو كان يسحبها بكل بطئ.. وهي راضية ومطمئنة.. !!

حتى ذلك اليوم..

كانت مضطربة وقلقة مما تعرفه وهو كان يلاحظ اضطرابها..

كانت ترافقه في سيارته في طريقهما الى افتتاح معرض رسومات فنان مغمور من اصدقاءها القدامى رأى توترها وقلقها ولم يفهم.. قبض على كفها بيده هامساً:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-مالأمر حبيبتي..

نظرت له بتوتر وهمست وقلبها يرتجف للفظه حبيبتي..

-لاشيء.. انا بخير.

لم يحاول الدخول معها في نقاش بل ترك الأمر كماهو.. وحيثما اشارت له اوقف السيارة باتجاههما الى المعرض..

كان المعرض مقام في قاعة أرضية.. تحوطها حدائق واسعة من الاشجار العارية من أوراقها بسبب الشتاء الوشيك.. تقدما معاً وبعد دخولهما ساعدها على نزع معطفها الجلدي وتسليمه للموظف.. في حين ابقى هو على شاله الصوفي حول عنقه فلايزال لم يتعافى كلياً من نزلة البرد القوية التي أصابته..

بحثت عن يده لتتشبث بها وهي تسير معه وسط الرسومات المختلفة والتي كان ينتقدها فهد بكلمات

لاذعة تكشف موهبته فالتفتت اليه مبتسمة بصعوبة:

-هل تجيد الرسم التجريدي؟؟!!

ابتسم بهزء وهمس:

-لنقل انني عاشرت الكثير من الفنانين لأعرف عما اتحدث عنه..

نظرت له متسائلة ولكنه لم يفصح عن غموضه قط.. بل تعمقت ابتسامته وهو يشد من يدها حين دوى صوت نسائي مرح:

-هدى ها قد أتيت..

التفتت هدى لتقابل ذراعين مفرودتي لفتاة شقراء الشعر طويلة القامة عانقتها بمحبة وشوق واضح وهي تهمس:

-اشتقت لك أيتها الغائبة.. يالهي مضى وقت طويل..

عانقتها هدى بالمثل وهي تهمس بصدق:

-انا ايضاً اشتقت لكم.. اشتقت لك بالذات شيماء..

Designed by umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ابتعدت عنها شيماء هامسة بحزن:

-لو اشتقت لنا لما تغيبت عنا كل هذا الوقت..

ثم همست مترددة:

-تعرفين أن لايد لنا بالأمر..

عقد فهد حاجبيه بحدة وقد التقطت أذناه ماقالته الفتاة هامسة وعيناه ردت فعل هدى التي شحبت وتراجعت هامسة:

-اعرف صديقتي لاتهتمي..

-انظرووا من أتى..

شعت عينا هدى بمحبة وهي تواجه الشاب النحيل ذو الشعر الطويل.. الهيئة المثالية للفنان صائحة:

-اه إياد اشتقت اليك حقاً ..

رمقها الشاب بنظرة عتب عميقة قبل أن تتحول عيناه للجبل الصامت والذي كان على وشك الانفجار الى جوارها وهمس بفضول:

-ألن تعرفينا؟؟

احمرت وجنتاها بعمق وقبل أن تتفوه بكلمة كانت يد الفهد تقبض على راحة إياد معرفاً بنفسه بقوة:

-فهد شهاب الناصر.. صديق لهدى..

لم تعرف لما شعرت بالخيبة.. هل لنظرة الشفقة التي رمقتها بها شيماء ام للفظ صديقة الذي جرحها بعمق من فهد ... نظرت له مصعوقة من نفسها.. ماذا كانت تفضل أن يقول .. ؟؟ حبيبها...؟؟

نعم ولم لا.. ألا يناديها بحبيبتي.. !!

تنهدت وأشاحت عن الجميع تجيل بصرها حولها وتتجاهل نقاشاً حامياً بين اياد وفهد عن اللوحات حين شعرت بيد شيماء تمسكها هامسة:

-انه في الخلف.. لقد جاء وحده..

تصلبت ونظرت لصديقتها القديمة التي لم ترها لسنوات:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-لم أكن ابحث عنه..

همست صادقة لتحمر وجنتي شيماء وتنظر لفهد بطرف عينها بتساؤل فردت عليها هدى بألم:

-كما سمعت نحن مجرد صديقين..

لم تحاول شيماء أن تستجوبها اكثر.. بل اومأت برأسها وبدأت تتناقل معها الاخبار التي لاتعرفانها عن بعضهما فقد مرت مايقارب الثلاثة اعوام منذ التقيا..

حتى جاء هو...

تصلبت هدى وهي تسمع الصوت بالنبرة الحنون التي لطالما ارسلتها الى عوالم من الخيال قريبة منها:

-مرحباً..

التفتتا معاً اليه.. كان كماعهدته.. بطوله المتوسط وبنيته الرياضية.. شعره القصير يلاصق جمجمته وابتسامته الدائمة على شفتيه.. أخذت نفساً عميقاً وهي تواجهه.. رباه لطالما ظنت أنها مستحيل أن

تواجهه بعد ماحدث معهما.. ولكنها الان تقف أمامه.. وكل خوفها هباء.. !!

بل يالمصيبة هي تبتسم له وترحب به بكل هدوء..

-مرحباً بك ياماهر.. كيف الأحوال؟؟

رأته يشحب.. وكأنه لم يتوقع منها هذا البرود.. هذه اللامبالاة.. وكادت هي تقفز فرحاً.. فلم تتوقع الشيء نفسه من نفسها!! .. اتسعت ابتسامتها تحت نظرات الذهول من رفيقيها والرجل الثالث.. ونظرات العاصفة من الفهد الذي اقترب بهدوء وكأنما حدسه أعلمه بماكان ومايجري الأن..

شعرت بذراعه تحوط كتفيها ولم تبعده.. كانت قوية.. ولكنها احتاجت لقوته الى جوارها لتكتمل..

-بخير..

غمغم ماهر بشحوب وهو ينقل بصره الى الرجل الأخر والذي رمقه بعاصفة على وشك تحطيم ماحولها..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وهو يهمس:

-ألن تعرفينا ياعزيزتي.. ؟؟!!

ابتسمت بتوتر وعرفتهما بهدوء:

-ماهر الريمي.. صديق من الجامعة..

ثم أشارت اليه مرتبكة:

-فهد الناصر.. صديق و...

وتعلقت جملتها وهي تنظر لعينيه اللتان شعتا بنار دافئة وهو يكمل غارقاً في العسل الذائب بنعومة:

-زوجها المستقبلي...

اتسعت عيناها بذهول.. فيما اتسعت ابتسامته وهو يقترب هامساً لها بتحذير:

-تصرفي بهدوء والا ظنوا انني كاذب ياحبيبتي..

مازالت نظرة الذهول في عينيها.. عادت لأصدقاءها الأكثر ذهولاً.. وبالذات هو !!

سمعت فهد يقول بثقة لم تصدقها ..

-لم نعلن الأمر بعد ولكننا سنفعل في القريب العاجل وبالطبع الكل مدعو..

نظرت لصديقتها التي همست لها بمباركة متلعثمة.. ورات انسحاب ماهر المكسور.. وشعرت بذراع فهد تعانق ذراعها وهو يقودها الى زاوية ما..

واجهته عيناها بتساؤل عميق.. واندهاش وتوتر..

همس لها :

-من يكون؟؟

رأت تألق عينيه بغضب كامن أثار رعشة على طول عمودها الفقري.. وشعرت بغصة تحتكم حنجرتها وهي تحاول ايجاد اجابة عن سؤاله ..

-صديق.. قديم..

تلكأت ليزداد الشرر في عينيه وينطلق سؤالها بضعف:

-لماقلت لهم أننا سنتزوج؟؟

-لم تعجبني نظرته اليك..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

هتف بحنق.. كله ينتفض وكأنه يرفض.. وبقوة.. تلك الذكريات التي تجمعها بالرجل الأخر ..

-وكأنه يملك حقاً ما عليك..

عاد ينفث غضبه بحنق.. فابتسمت رغماً عنها.. رغم رفضها أن يكذب بتلك الطريقة الا أنها شعرت بالفخر ولم تعرف لماذا؟؟!!

-أنت تغار؟؟!!

همست لينظر اليها بعاصفتيه هامساً بخشونة:

-أتظنين؟؟؟

ابتسمت وازدادت ابتسامتها اتساعاً مع الوقت.. ليهمس:

-أتضحكين علي ..؟؟!

-لا..

قالت ضاحكة ليعبس بشكل مضحك.. ويقبض على مرفقها هاتفاً بخشونة:

-لنرحل الأن..

-لايزال الوقت مبكراً .. فهد ..

اعترضت مغالبة ضحكاتها ليتجاهل اعتراضها ويجذبها للخارج مسرعاً..

كان الجو نديأ.. وينذر بقرب هطول المطر.. قادها عبر الشارع الهادئ نسبياً الى الطرف الأخر.. صرخت:

-السيارة هناك..

مشيرة للرصيف المقابل ليبتسم في وجهها ويهتف:

-لنتمشى قليلاً..

ابتسمت ومشت معه.. خطواته الواسعة كانت ترسله بعيداً عنها.. كانت وكأنها تركض لاتمش.. هتفت لاهثة:

-فهد لاتسرع..

نظر لها من وراء كتفه بابتسامة عريضة.. أخذت أنفاسها.. وتوقف ليواجهها كلياً وهتف بأنفاس

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

متلاحقة:

-أتدركين ماقلت؟؟ لقد طلبت من الفهد ألا يُسرع.. أليس بهذا سخرية وهو أسرع المخلوقات على الأرض؟؟

ضحكت متفكهة لتتسع ابتسامته ويهمس لها:

-ستركضين عمرك كله للحاق بالفهد ياهدى..

عبست وكادت تعترض حين عاود القبض على رسغها ومضى بها بعيداً..

كانت تحار في تفسير عباراته الغامضة.. أخذها لطرف جسر يعبر بين قناتين للنهر الذي يشق المدينة.. وقفا معاً مستندين على ذراعيهما ينظران للماء الذي تدفق بغزارة من تحت أقدامهما..

-ستمطر الأن..

همس وهو ينظر للسماء.. رفعت عينيها لتستقبلها قطرات المطر وتجعد أنفها صارخة:

-سيبللني المطر لنعد الأن ..

نظر لها بصمت والمطر يبلل رأسه وخصلات شعره لتتدلى على جبينه.. قبل ان يعاود النظر في الظلام امامه ويشخص..

-فهد هيا بنا سنبتل..

-هناك منزلي..

قالها بشرود وعيناه في سواد الليل.. نظرت حيث تلكأت عيناه ولم تجد سوى السواد..

-أين؟؟

تسائلت ليشير بذراعه الى حيث ينتهي الجدول الصغير:

-هناك.. خلف التلال.. مزرعة الخيول.. تقع هناك.

تابعت ببصرها وهي تفكر ان المزرعة الخربة بعيدة جداً.. نظرت له بحيرة ليعاود النظر لها بوجه متجهم.. أسود انعكست عليه الظلال.. وجه مخيف أثار رعبها.. تراجعت ليشدد من ضغط ذراعه عليها ويجذبها اليه ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ارتطمت بعضلات صدره وهو يهمس:

-أنا أريدك ياهدى..

اتسعت عينيها بذهول وتسمرت في عينيه.. كان المطر يغرقهما وهو يعاود بهمس اجش:

-تزوجيني..

***

لم تقدر على التركيز..

كانت الحروف امامها متراقصة بشكل مثير.. داخلها يشتعل باثارة لاحدود لها.. أغلقت الملف ونهضت تنظر للمساء العاصف.. لقد مضى اسبوع منذ عرض عليها الزواج تحت المطر.. لم تجبه تلك الليلة.. بل توقفت ساهمة تنظر له بشرود.. اعماقها تقفز من السعادة وغير ذلك كانت كل حواسها مخدرة..

لم يطالبها باجابة فورية.. بل طلب منها ان تفكر.. وهي لم تفعل سوى التفكير..

اه كم رأسها يؤلمها.. منذ متى تعرفه وتكاد تذوب شوقاً اليه.. أنساها كل الدنيا ولم تعد تقوى على مقاومة سحره الذي يوقعها فيه يوماً بعد الأخر!!

تنهدت وعادت للملف الذي بين يديها.. ملف القرض والضمان الذي يطلبه..

كانت كل الاوراق سليمة ولكن هناك ورق ناقص..

تنهدت ورفعت هاتفها تطلب رؤيته.. هو لم يخرج معها منذ طلب يدها للزواج.. وكأنما ابتعاده سبب كي تفكر بذهن صافٍ أكثر..

اتفقا على اللقاء في المكتب.. همست:

-انه لقاء عمل ولا أريد ان ينشغل ذهني بأشياء اخرى..

ضحك بعمق ودغدغت ضحكته حواسها برقة.. وأكد انه سيكون هنا في الموعد..

اغلقت الخط مبتسمة تنتظره بفارغ الصبر..

....

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

لن ينكر قلقه.. فالساعات القادمة ستكون حاسمة حقاً.. أخذ نفساً عميقاً وطرق باب مكتبها قبل ان يدلف برأسه هاتفاً:

-هل أستطيع الدخول؟؟

ابتسمت باتساع وتوتر وهي تنهض لتلتقيه وسط الغرفة:

-بالطبع..

التقط كفيها بكفيه وهمس ينظر لعينيها:

-اشتقت اليك ياجميلتي..

تخضبت وجنتاها بالخجل وتملصت منه بصعوبة وهي تقول:

-عمل يافهد.. هل نسيت؟؟

تصنع الضجر.. وجلس بلامبالاة أمامها.. كان القلق يتآكله.. ولكن البرود طغى على عينيه وهي تفرد مستندات عرضه امامه وهمست:

-هناك أوراق ناقصة..

دق ناقوص الخطر في رأسه ولكنه لم يهتز..

-أية أوراق؟؟

-اوراق الأرض التي سيقام عليها المشروع يافهد..

قالت بقلق.. لتنقبض عضلاته كلها وهو يحاول جاهداً السيطرة على انفلات أعصابه:

-الأرض ملكي.. انها ارث لعائلتنا منذ سنوات والكل يعرف هذا.

-ولكن أين اوراق ملكيتها.. يجب أن تدرج في الملف لضمان حقوقنا..

اووه انها ذكية..

فكر بحنق.. ولكنه عاد ليسيطر على أعصابه ونهض يواجهها راسماً الابتسامة على وجهه:

-انها مجرد شكليات حبيبتي..

اقترب منها وجلس على طرف مكتبها يواجهها

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ويشرف عليها:

-مجرد شكليات فالأرض لعائلة شهاب الناصر منذ القدم والكل يعرف هذا كماقلت لك.

-ولكن البنك سيطالبنا بتفسير.. اذا لم تتم الامور على مايرام...

-اششش..

اعترض على كلامها بخفوت.. ووضع يديه على مقعدها وهو يقترب منها هامساً:

-لن يعترض البنك.. البنك لن يعرف حتى بالأمر.. المشروع مضمون حبيبتي لدرجة اننا سنرد القرض قبل انتهاء المرحلة الاولى منه..

-اعرف هذا ولكن..

همست مضطربة ليحرك كرسيها ويقربها منه.. كان قربه خطراً فهو يشوش على كل تفكيرها.. همس امام وجهها:

-ألا ترين أن مشروعي يستحق المخاطرة..

رفعت عينيها اليه وهمست:

-بلى ولكن.. لو عرف عمار انني..

-هو لن يعرف حبيبتي..

همس بثقل وأصابعه تتجول بحرية على وجنتها:

-أنا وانت شريكان معاً في هذا المشروع هدى.. فهو سيكون لنا انا وانت بعد الزواج وسيكون لأولادنا..

اتسعت عيناها وهو يضيف:

-ألاتظنين أن مستقبلنا يستحق المخاطرة حبيبتي..

-مستقبلنا؟؟!

تسائلت بتشوش ليهمس لها:

-ألن نتزوج؟؟ وبعدها يكون هذا المشروع لنا.. ألاتثقين بي؟؟

-بالطبع اثق بك..

أسرعت فسألها بلهفة:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-اذا لما كل هذه الأسئلة ..!!

ثم قبض على كتفيها ليرفعها لتقف امامه وهمس في عينيها:

-هدى أنا بحاجة لهذا الدعم.. لن يكلفكم الامر قرشاً واحداً.. كل ما احتاج اليه هو دعمكم وثقتك أنت بي.. ألا استحق الثقة حبيبتي..

كانت تتخبط في كل مكان.. لاتعرف مالذي يجب عليها فعله.. انها تثق به.. ياللهول كيف لا هي واقعة في حبه حتى جذور رقبتها.. وهو يستحق.. ولكنها قد تسبب المشاكل لعائلتها.. لو عرف عمار بما ستفعله.. يالهي سيقتلها..

-هدى.. انا بحاجة اليك حبيبتي..

همس لها لترفع عينيها وتقع في عينيه.. نظرة واحدة حسمت القرار في اعماقها.. رأها هو.. وأدرك.. واشتعلت عيناه بالفرح.. وهمس:

-سنتزوج فوراً ..

احمرت وبقوة.. ولكنه ضحك ملئ شدقيه وهو يكمل:

-ستكون فرحة مزدوجة.. سأوقع العقود مع البنك.. ونتزوج.. وبهذا تصبحين شريكتي بكل مافي الكلمة من معنى..

وقد كان..

خبر زواجهما احتل الصحف..

ونشر سعادة لاتوصف بداخل عائلتي شفيع والسالمي.. اللذان يشعران انهما هكذا يردان بضع ديون لصديقهما المتوفى والذي لطالما وقف الى جوارهما...

الوحيد الذي تشكك بالأمر كان عمار الذي لم يعجبه فهد منذ البداية ولكنه لم يملك سوى السكوت والقلق ينهشه.. بعد تقرير هدى الذي رفعته عن مشروع الفهد وانه مستوفٍ شروط البنك وافق شفيع والسالمي ان

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

تكون شركتهما ضامنة لقرضه..

كان عمار يستعد للسفر مجدداً الى لندن من اجل تكملة اوراق مشروع الشركة البريطانية وكان يجهز اوراقه وهدى تسأله بتوتر:

-ألن تحضر حفل زفافي؟؟

ابتسم وقال بهدوء:

-سأحاول ياهدى.. ان مديرة الفرع في لندن تثير الاعصاب فهي تماطل في التوقيعات دون سبب.. ولا اعرف كيف انتهي من هذا الروتين دون أن اقتلها..

ضحك الجميع لتهمس هدى:

-أتعني اننا لازلنا معلقين.. وان الصفقة لم نحصل عليها؟؟

-حصلنا على الصفقة ولكن الشروط الجزائية كبيرة للغاية.. وانا احاول تخفيفها.. كما اننا وضعنا في الصفقة كل السيولة التي لدينا تقريباً.. ولذا يلزم الحذر..

تنهدت هدى وزمت شفتيها.. حفل زفافها تقرر ان يكون يوم الخميس القادم.. أي بعد خمسة أيام.. ولازالت الكثير من الأمور عالقة.. أصر فهد على اتمام الزفاف بسرعة متجاهلاً رغبتها في التجهيز متعللاً أنه لو بدأ مشروعه فلن يكون لديه أي وقت ابداً.. وهو ماتفهمه الجميع.. ولكن لها وحدها وصلت تلك النظرات المتلهفة والتي أشعلت جسدها كله بالتوق اليه.. وابتسامة خجول تلوح على شفتيها وهو يقرأ الفاتحة مع ابيها وصديقه وعمار..

تقرر عقد القرآن يوم الزفاف ظهراً .. وهو ماكاان ..

...

رفع عينيه لشفيع الذي يضع يده بيده وهو يهمس بقلق:

-اعتني بها..

اتسعت ابتسامته بثقة وهو يجيب بصوت جهوري:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-انها في عيني ياعمي.. لاتقلق..

ثم سحب يده منه ونهض يتقبل التهاني من الجمع الغفير الذي دعاه شفيع لحضور زفاف ابنته الصغرى في ذلك الفندق الفخم.. لم يقلقه كون الفتى الشاب دون أهل وأنه لم يدعو من طرفه سوى بضعة رجال ضخام الجثة تحلقوا حوله كالسوار في المعصم.. ولم تقلقه سوى النظرة الهازئة في عيني الفهد والتي لم تفارقه منذ بدء مراسم العقد حتى انتهاءه قبل لحظات..

سمع الزغاريد وتعاظم شعوره بالقلق.. حتى بات كقبضة حادة تعتصره ..

...

وهناك فوق في الجناح المخصص للعروس وقفت هدى لاتكاد تقدر على السيطرة على اعصابها وهي تنظر لنفسها في المرآة الطويلة تهتف لميس:

-هل أبدو جميلة ؟؟

-أنت رااائعة..

همست ميس بابتسامة مخنوقة من الفرح لتصيح بها:

-لاتبكي والا أبكيتني معك..

-حاضر لن افعل..

قالتها وعينيها تذرفان الدموع فرحاً.. تشارك امها.. فأشاحت عنهما هدى وهي تحاول السيطرة على نفسها بصعوبة.. قبل أن تسمع والدة عمار تهتف:

-زوجك يريد رؤيتك بنيتي..

نزلت عليها الكلمة كالصاعقة..

زوجك؟؟!!

أخيراً الفهد هو زوجها.. فرح رهيب او ربما احساس عارم بالحماس مع موجة قلق رهيبة.. نظرت لميس التي مسحت دموعها هاتفة بغلظة:

-من سوء الحظ رؤية العريس لعروسه قبل الزفاف..

سمعت معها ضحكته العميقة قبل أن يهتف:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-ولكن الزفاف الان ياميس ام انك تريدين حجبها عني للابد.. !!

احمرت هدى من رأسها لقدميها في حين تلعثمت ميس وهي تضع عليها حجابها وتهمس:

-فهد هذا.. لايُسلم من لسانه..

لم تعلق وتركت الجميع يخرج ليفسحوا له المجال ليدخل اليها..

حبست أنفاسها حين فعل..

كان يبدو وسيماً الى درجة لا تصدق.. طوله الفارع في بدلة سوداء قاتمة وربطة تماثلها سواداً.. وقميص رمادي كالح.. التمعت ابتسامته وهو يتأملها من رأسها لأخمص قدميها..

كانت فاتنة بالأبيض.. فكر بحسرة..

ثوبها ينساب على جسدها مفصلاً معالمه الانثوية.. بقماش من الساتن اللامع محيطاً بقدها ومسترسلاً

خلفها بذيل طويل.. عنقه عميق يكشف عن جيد كالمرمر.. وخصلات شعرها متجمعة أسفل عنقها ومغطاة بطرحة من قماش مماثل للثوب.. وتماثله طولاً.. كانت فاتنة.. عيناها محاطة بالكحل الاسود وشفتاها بلون الفراولة الناضجة..

اقترب هامساً:

-أنت جميلة...

خفضت عينيها من نظراته الجريئة التي ارسلت قشعريرة عبر عمودها الفقري حتى قدميها.. شعرت بهالة القوة التي تنبعث منه حين اقترب منها.. ورغم تراجعها الا أن قبضتيه استحكمتا كتفيها العاريين.. كانت أصابعه الطويلة حارة على جلدها البارد كالثلج..

قربها منه.. وهمس بخشونة:

-ارفعي رأسك..

فعلت ما أمرها بتردد.. لتقع عينيها في بحور الرغبة في

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

عينيه.. رأت نظرته تتلكأ على شفتيها فجف حلقها وهي تحاول أن تتملص منه.. إلا أنه أحاط بظهرها بقوة.. وقبل ان تفلت كان يهمس لها:

-أنت زوجتي..

وقبل ان ينهي كلمته.. كان يختمها على شفتيها..

كانت قبلتهما الأولى..

شعرت بفمه يحطم رقة شفتيها.. ويتملكها بغرور جعلها تتهالك بين ذراعيه كالمريضة وقبل أن تسقط ارضاً كما توقعت كان يحوطها بذراعيه بقوة كادت تهشم ضلوعها على عضلات صدره..

كانت قوته قاتلة.. تأوهت بألم قبل أن تشعر بشفتيه تتنقلان على وجنتيها.. وذقنها بلمسات كالفراشة تختلف عن قسوته السابقة..

همست باسمه بخفوت.. ليبتعد عنها قليلاً.. وينظر في عينيها شبه المغمضتين:

-أتحبينني؟؟

همس لها بثقل.. لتهمس بلوعة:

-أحبك..

اغمض عينيه للفظها الذي كررته عدة مرات.. قبل ان يسألها باصرار اكبر:

-ألن تكرهينني أبداً..؟؟!!

تشبثت بكتفيه فقد بات حتى الوقوف تحت وطأة تلك المشاعر صعباً:

-أبداً.. ابداً.. كيف لي أن أكرهك وأنا احبك بكل هذه القوة..

همست مشوشة.. قبل ان ترى ابتسامته وهو يهمس لها:

-ستكون الليلة.. لاتنسى..

تخضبت وجنتيها من معنى كلامه.. لتزداد ابتسامته اتساعاً.. ويبتعد عنها بسرعة مسدلاً على وجهها

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

طرحتها ومحيطاً ذراعها بيده وهو يهمس:

-لننتهي من هذا بسرعة..

ودون انتظار لرأيها أخذها للأسفل..

لم تكن تمشي.. بل كانت تطير بنشوة احساسها بقبلته.. وقوة حضنه.. كانت لاتزال غائبة عما حولها.. الزفة الاسطورية.. الزغاريد.. فرحة عائلتها.. لم تكن منتبهة لشيء سوى الرجل الفذ الذي أصبح زوجها..

نظرت له بذهول وهي تفكر.. تحبه ؟؟

انها تعشقه..

ابتسمت ونظرت حولها لعائلتها وكل اصدقاءها.. حتى شيماء كانت معها.. وحين وصلا الى الكوشة.. كانت وميس تساعدانها على الجلوس حين دوى الصوت...

-فهد الناصر..

التفت الجميع نحو مصدره.. وسكتت الموسيقى..

رأت عمار يقف امام باب القاعة.. ألم يكن مسافراً ؟؟!!

فكرت بذهول.. لقد اتصل في الصباح يعلن ان هناك مشكلة مع الشركة البريطانية ولم تفهم ولم تحاول فهم السبب كل مافعلته انها طلبت منه الاسراع لحضور الزفاف..

راته يقف بالكاد يحاول السيطرة على اعصابه وقد استطالت لحيته وباتت عيناه جمرتان..

-تعال وواجهني أيها الوغد القذر..

على الصوت الهادر من جديد للتتسع عيناها بذهول أكبر وهي تنقل بصرها بين صهرها وزوجها.. زوجها الذي علت شفتيه الابتسامة الساخرة وهو يتقدم ليقف قبالة الرجل الأخر.. والذي صرخ بجنون:

-مالذي فعلته بنا؟؟ كيف تجرأت ؟؟

نظر له فهد ببرود.. اذا فجينا لم تتحمل الصبر.. لم يكن منزعجاً.. انها غيورة وهو يتفهم غيرتها.. ابتسم بسخرية وتقدم ليقف امام عمار الذي هتف به:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-كيف خدعتنا ؟؟

-عمااااار

علا صوت شفيع محذراً عمار مما يقول ليتدخل فهد بهدوء :

-يبدو ان الليلة ستنتهي الى هذا الحد..

-ايها الوغد..

صاح عمار ليقهقه فهد بسخرية وهو يدور حوله هاتفاً:

-لاداعي للشتائم.. فهي لن تعيد ماخسرتموه..

-ستعيد كل شيء ايها الوغد..

صرخ عمار بوحشية ليتوقف فهد وعلى وجهه علامات البرود القاتل وهو يهمس:

-على جثتي..

توحشت نظرة عمار اكثر وقفز يريد الامساك به وهو يصيح:

-سأقتلك يامحتاااال..

سمع الكل صيحة هدى الملتاعة.. واعتراض الرجلين الكبيرين في حين شهقت ميس برعب وهي ترى فهد يتراجع ليحوطه مدعويه الخمسة.. واثنان منهما يقبضان على عمار بقوة ووحشية وفهد يصيح:

-أتظنني لقمة سهلة يافتى.. أنا فهد الناصر.. من حطم امبراطورية شفيع والسالمي بلمحة بصر..

صمت الجميع بذهول.. الكل ينظر للفهد المتحفز وهو يقف مواجهاً لهم جميعاً بقوة لاتُضاهى.. والكل ينتظر منه اي تفسير.. مالذي يقوله ؟؟

-كنت اظن انني سأتسلى لبعض الوقت وأُكمل لعبة الزواج الى النهاية..

صرح بسخرية وهو يطلق عينيه الى حيث وقفت هدى بلاحراك.. ثم عاد ببصره الى شفيع والسالمي الواقفان امامه بعيون جاحظة واكمل:

-ولكن لابأس.. فقد انتهى الجزء الممتع..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

واقترب منهما هامساً:

-انتهيت منكما تماماً..

-ما.. مالذي تقوله؟؟

همس السالمي ليجيب فهد بقوة:

-لقد استعدت ماكان لأبي.. الثروة التي خسرها حين احترقت مزرعته.. حين مات واستوليتم على اعماله كلها..

جحظت عيناهما يشخصان اليه وهو يواصل:

-أتظنان أنني لا اعرف مافعلتماه بعد أن مات أبي.. وعقود الشركات التي استوليتما عليها..

هدر بحرقة ليشحب وجه شفيع وينظر لرفيقه برعب..

-كل تلك السنوات.. قضيتها كلها تائقاً لهذه اللحظة..

هتف فهد بانتشاء.. ثم نظر الى الجمع الغفير من مدعوي حفل الزفاف وهتف:

-هذان الرجلان الشريفان.. لم يكتفيا بقتل صديقهما

المقرب.. كلا.. بل قاما باقتسام ثروته والاستيلاء على مجموعة الشركات التي كان يشاركهما بها..

ثم اقترب منهما وهدر بعنف:

-أليس كذلك؟؟

لم يجيبا.. لم يجرؤ أحدهما حتى على الحركة والفهد يصيح:

-لم تتركا شيئاً.. الجشع وصل بكما الى اعلان افلاسه بعد وفاته والحصول على كل الثروة والإرث الذي كان من حقي.. وقتها نجوتما من العقاب ولكن الان..

ثم نظر اليهما بشراسة وهتف:

-عقابكما يبدأ الأن فقط أيها السادة!..

-ولكن.. كيييف..

همس شفيع.. ليضحك فهد بسخرية مريرة.. ويشرح:

-المشروع الذي قدمت لكما به اوراق لضماني لدى البنك مجرد وهم.. انا لن اقوم بأية مشاريع.. والنقود كلها

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وصلت حساباتي البنكية العالمية.. وانتم الان تواجهون القروض المؤمن عليها من قبلكم.. كاملة...

اتسعت عينا شفيع وهمس:

-ودراسة الجدول.. والموارد والارض..

-وهمية..

هتف ساخراً ..

-مجرد لعبة اوراق وحسابات ليس لها وجود.. أما الأرض..

والتفت لهدى التي لم تعد تقوى على الوقوف واستندت على صديقتها بضعف وهمس:

-لنقل انني لاقيت بعض المساعدات من زوجتي العزيزة لتنطلي عليكم الحيلة..

نظر الجميع لهدى بذهول..

ليقاطع نظراتهم بقوة وهو يقول:

-والطامة الكبرى كانت المشروع البريطاني.. ايها السادة..

عادوا اليه.. بعيون حرقة.. والسالمي يهتف:

-كيف تعرف بالأمر ؟؟

نظر له فهد باستخفاف قبل ان يفرد طوله وهو يقول بعنجهية :

-لأنني أنا.. رئيس مجلس ادارة الشركة البريطانية.. وأملك معظم الأسهم ولي حرية التصرف بالباقي..

عم الصمت حولهم فجأة.. لينظر الكل نحوه بذهول.. وتتراقص على وجهه هو النظرة الشيطانية ذاتها وهو يواصل :

-لقد وقعتم بالفخ كالسذج.. والان خسرتم كل شيء..

-ماذا تعني باننا خسرنا كل شيء.. الصفقة من حقنا..

صاح شفيع بشحوب ليتقدم منه الفهد بسرعة صارخاً بحقد:

-ألم تسمع ماقلت لك.. لاتوجد صفقة.. كانت مجرد فخ ووقعتم فيه كالسذج.. الصفقة الحقيقة ذهبت الى

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

شركة سويدية منذ اسابيع وانتم تركضون خلف الروتين الغبي..

جحظت عينا شفيع ليعتدل الفهد صارخاً:

-كنتم تركضون خلف الوقوع.. وكأنه غايتكم الوحيدة.. انشغلتم وراء صفقة تفوق ميزانيتكم الضئيلة بملايين.. وتركتموني ادخل الى اعماق ملعبكم واخطف ما اريد.. وانتم تصفقون لي بتقدير..

كانت عيناه عليها هي..

هي التي لم تعد تشعر بساقيها حتى..

تنظر اليه وتكاد تصرخ من الألم والوجع لكل مايقول..

كيف له هذا.. كيف؟؟!!

اقترب منها ببطء تحت أنظار الجميع..

نظرت اليه متضرعة أن يكون كل ما قاله مجرد كذب.. أي شيء.. أي شيء.. سوى هذا ؟؟!!

وقف أمامها وفي عينيه برود العالم كله.. همس لها

بحنق :

-كان من المفروض ان يكون الأمر كله عن المال.. لم يكن حتى من المفروض ان اراكم وألتقي بكم..

اتسعت عينيها بذهول وهو يواصل بسخرية مريرة:

-ثم ظهرت أنت أمامي.. تطالبين بمعلومات عما حدث قبل سنوات..؟؟!! أتعرفين ماذا أدركت حينها؟؟

لم تتكلم.. فواصل بصوت اكتسب خشونة:

-اكتشفت انني لم أخسر فقط اموال ابي.. لقد خسرت عائلتي.. وأن الامر لاعلاقة له بالمال ابداً ..

قالها بصوت خافت.. ثم نظر لها ملياً ليقول بعدها بصوت هادر:

-أتسمعين ماقلت.. عائلتي ياهدى.. ابي.. وأختي.. أختي التي حُرمت ان ترتدي ثوباً ابيض.. وتعيش فرحة كالتي عشتها انت وشقيقتك.. عرفت وقتها انني لا اريد المال.. بقدر رغبتي بتحطيمكم.

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

كانت نظرة الحقد تتجلى من عينيه..

-ولهذا قررت أن المال ليس الهدف من الانتقام..

الهدف الحقيقي هو عائلتي.. فكما تحطمت.. سأحطم عائلتكم..

تراجعت بقهر ليصرخ بغضب:

-انتم من تعيشون بسعادة وهناء.. انتم هدفي الحقيقي.. سأحطمكم.. جميعكم بلا استثناء..

رأى الدموع الغزيرة تنهل من عينيها فلم يتوقف.. بل هدأت ملامحه الغاضبة.. ورفع يده يلامس دموعها ليبتسم بسخرية ويهمس:

-عليك ان تعرفي انك لم تكوني انت السبب ياهدى.. فقد ساعدتني كثيراً ..

-انت.. انت مجرم.. خدعتني..

همست مخنوقة.. بالكاد وجدت صوتها ليبتسم بسخرية أكبر :

-كنت مجرد وسيلة أيتها العزيزة.. لاتحقدي علي..

تراجع عنها.. وقف امام الجميع وهز رأسه لهم:

-الان انتهيت ايها السادة.. لقد عادت الي ثروة ابي.. وانتهيت من تحطيم عائلتكم الموقرة.. التي لن تعود كما كانت ابداً..

وبكل هدوء استدار.. مغادراً حفل زفافه الكارثي..

وسمع علو الاصوات خلفه.. كان يعرف انه انتهى وان انتقامه مكتمل.. ولكن.. بقي شيء واحد فقط..

عاد ليواجه الجميع.. وهو يرفع يديه ليصمتهم كلهم.. وعيناه العاصفتان.. تلتقيان بالعسل الغارق ببحر الدموع..

-بقي أمر واحد عالق.. هـدى..

ناداها بعلو صوته.. لتتعلق عيناها بعينيه.. ورات فيهما عاصفة جليد على وشك الهبوب.. قبل أن تغلق عينيها عن الكلمة التي دوت محطمة بقايا أمل كانت

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

إنتقام الفَهدْ

بقلـــــم

عبير قائد

مزروعة في حناياها..

-أنت طـالق..

نهاية
الجزء الأول

DESIGNED BY
umteeba

رومانسيات عربية

www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

إنتقام الفَهدْ

بقلـــم

عبير قائد

الجزء الثاني

***

حين تجتاحنا صباحات الذكرى وتصبح الأحلام جزءاً من ماضي الكوابيس ؟!!!

...

رومانسيات عربية

www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

كان الصراخ مستمراً .. الصياح والشتائم .. ضباب يجتاح كل عالمها ويجعلها تطفو في طريق مظلم ومخيف نهايته غير محددة المعالم ؟؟!! تجعلها تتوه وتبحث عن مكان تلجأ اليه دون هدف محدد..

انها ضاائعة .. خائفة والبرد يشتد حولها .. ارتجفت بألم وضمت ذراعيها اليها ..

تشعر بما يبلل وجنتيها .. أهو مطر ؟؟!! ترفع عينيها للسماء ولاترى سوى حفرة سوداء .. دوامة تتشكل لتبتلعها بلارحمة .. خوفها يزداد .. قلقها يتعاظم حتى يحتلها الذعر .. وتصرخ .. تريد ان تصرخ ولاتجد لها القوة لفعل هذا .. حبالها الصوتيه شاحبة .. خرجت صرختها المستنجدة كسعال مبحوح .. بالكاد جذب انتباه الأخرين اليها ..!!

....

-هدى .. هدى حبيبتي انظري الي ..

تناهى لها الصوت الباكي بحرقة .. ففتحت عينيها لترى من حولها وكأنهم في عزاء .. صرخت بهم بصوت مبحوح:

-اتركوني وشأني ..

اقتربت ميس لتهدئها فتراجعت متكورة على نفسها تصرخ:

-لاتلمسيني .. لااريد أن أرى أحد .. اخرجوا من هنا .. ابتعدووا عنييي ..

تراجعت ميس بحزن وهي ترى شقيقتها تغرق وجهها في وسادتها وتغرق في بكاء عنيف .. اقتربت منها امها تحاول تهدئتها لتنتفض وتقفز جالسة وهي تصيح:

-لما لاتدعونني وشأني .. اخرجوا الأن .. اتركووووني ..

اقتربت منها ميس متجاهلة صراخها وصاحت بها بألم:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-توقفي ياهدى .. ماتفعلينه بنفسك لن يجديك نفعاً..

صرخت هدى بوجع وهي تشد شعرها بغضب وعصبية:

-ألاتفهمون .. لما لا تتركوني لحاالي .. اذهبووا عني ..

حاولت تهدئتها بالتقدم نحوها ولكنها لم تستجب على العكس .. تراجعت بسرعة لتفقد توازنها وتمسك رأسها بإرهاق قبل أن تعود وتغرق في اللاوعي ..

تأملت ميس شقيقتها الوحيدة بحرقة وألم .. تستلقي فاقدة للوعي على فراشها لاتزال ترتدي فستان عرسها المشؤوم والذي انتهى بتلك الكارثة .. لاتعرف كيف استطاعوا الخروج من تلك الفوضى .. انهيار هدى ووالدتها .. عصبية عمار التي طالت الكل .. الهرج والمرج.. حتى والدها وعمها غابا وسط الفوضى .. بالكاد استطاعت الخروج بشقيقتها وامها للعودة للمنزل .. وها قد بزغ الفجر ولازالت غير قادرة على ايقاظها .. ... جاء عمار أخيراً مع والده ووالدها .. ولم يتوقفوا لحظة عن

الشجار ..

نظرت لزوجها الذي كان بحالة يرثى لها وهمست:

-كفى ياعمار أرجوك ..

نظر لها بحرقة .. كان يغلي من الغضب .. كل ماخطط له في حياته .. كل ماصنعه في سنوات ضاااع .. ضاع وانتهى .. كان صدره يشتعل.. كله يلتهب بلا توقف.. اراد الهجوم على تلك الفتاة المدللة التي وبسبب غباءها خسروا كل شيء .. كل شيء..

-هي السبب ..

هدر بغضب جعل ميس تنتفض .. وهو يواصل بعصبية:

-لقد آمنتها ووثقت بها .. وهي سهلت له خداعنا بلاتفكير منها ..

-لقد وثقت به ياعمار ..

همست ميس بألم لينفجر:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-وثقت بذلك الرجل وتجاهلت ماقلت لها .. وانظري الى ماادت اليه ثقتها بذلك الوغد لقد خسرنا كل شيئ ..

شهقت ميس باكية واشاحت عنه .. لم تره قط بهذا الشكل .. بهذه العصبية وهذا الغضب ..

اقتربت من اختها ومسدت رأسها المغطى بشعرها المتناثر هامسة:

-استيقظي ياهدى .. ارجوك اختي استيقظي ..

ياالله ..

لاتريد أن تستيقظ .. اتركووني بحاالي ..

ترددت الصرخات بداخلها بلاتوقف ..

يا الله ساعدني .. ياارب .. رحمااك يا الهي ..

كان وجعاً يمزق حناياها بلاتوقف .. كانت سكاكين تمزق دواخلها بلا رأفة ولارحمة ..

انهمرت دموعها بقوة .. وبقيت عينيها جافتين .. كانت تبكي .. وتشهق .. تصرخ وتحطم كل الحواجز

خلفها بلافائدة .. لم تكن تقوى على الحركة حتى .. كانت مقيدة .. وغير قادرة على الحراك ..!!

لاتقدر على فتح عينيها على واقع كالذي عاشته .. كان مجرد كابوس نعم هو كابوس ..

لو كان حقاً كابوس فلما لاتنهض .. لما لاتستيقظ وتتخلص منه ..

نعم ياهدى .. انهضي .. انهضي واتركي عنك عالم الكوابيس ..

رفت بعينيها .. تريد فقط اجلاء الثقل الذي يبقيهما مغلقتين .. بلافائدة .. لاتزال ترزخ تحته .. بضعف واستسلام .. نوم ثقيل يجرها للعمق ولاتقدر على اجلاءه عنها ابداً ..

في حين غادر عمار كالعاصفة .. هناك الكثير مما يريد معرفته .. يريد أن يعرف الحقيقة ..

وجد والده وعمه في مكتب الأخير .. وقد كساهما

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

الشحوب..

اندفع صارخا بعنف:

-الحقيـقة .. الحقيقة كلها أريدها الأن..

تبادل الرجلان النظرات المتوترة وهمس والده:

-عمار .. اهدأ.. و ...

-لا لن اهدأ ابدا.. اريد الحقيقة بالفعل ..

هدر عمار بقهر واقترب منهما مكشراً عن انيابه وصرخ:

-هل حقاً ماقال..؟؟ هل استوليتم على الأموال؟؟

-بالطبع لا ..

صرخ والده بحدة ليصرخ عمار:

-اذاً مالذي حدث؟؟ أخبراني الأن..

تبادل الرجلان النظرات بصمت .. قبل ان يقول عمه بخفوت:

-نحن لانعرف ماحدث... بصدق عمار نحن...

-توقفا عن الكذب ..

هدر عمار .. ليصمتا معا .. نقل بصره بينهما وهو يهتف بسخرية:

-كل تلك السنوات وانتما في عداوة والسبب هو ماظنناه له علاقة بالحريق ولكن لا ..

وواصل النظر اليهم مستنكراً:

-اخبراني الحقيقة هل للأمر علاقة بالنقود ؟؟ هل اختلفتما بشأن نصيب كل واحد منكما؟؟

-عماااااااااار ...

هدد والده بحنق ليصرخ عمار:

-ماذا يا أبي؟؟ ماذا لديك لتقول بهذا الشأن؟؟ ها نحن .. نواجه توابع مافعلتماه في الماضي .. ندفع الثمن من جديد دون أن يكون لنا يد .. هاهي هدى تفقد عقلها بسببكما معاً..

-عمار نحن لم نفعل شيئا ..

أصر نصر بشحوب .. وأضاف ينظر لزوج ابنته الغاضب:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

نحن حقاً لم نفعل شيئاً بني .. فهد الناصر .. مخطئ .. مخطئ للغاية..

-اذاً أخبراني بالحقيقة .. أريد أن أعرف الحقيقة..

تبادل الرجلان النظرات بخشية .. قبل أن يشيح والده النظر ونصر يقول بصوت مرتجف:

-نحن لم نستولي على الاموال .. تلك الاموال كانت من حقنا ..

عقد عمار حاجبيه وهمس بحيرة:

-ماذا تعني..؟؟

جلس نصر واكمل بتوتر:

-لقد أقسمنا ألا نخبر أحد .. لقد اقسمنا بالدم ألا نخبر أحد .. ولن نفعل الأن..

اتسعت عينا عمار بدهشة وحاول ان يجادل الا أن والده رفع يده وقال باضطراب:

-لاتحاول ياعمار .. لقد أقسمنا بالدم ولن نحنث بقسمنا

قط ..

نظر لهما بدهشة :

-لقد خسرنا أموالنا واعمالنا كلها بسبب ذلك الرجل والان تقولان بأنكما أقسمتما بالدم؟؟ مالذي يعنيه هذا بحق الله؟؟

-يعني بأننا لن نخبرك بشي قط .. فماحدث لن يفيد أحد الأن .. وليس لدينا أي دليل .. أبداً ..

همس والده بألم لينظر لهما بغير تصديق .. للحظات طويلة شك بما يقوله الفهد .. ولكن الأن لم يعد يعرف.. يكاد يقسم أن والده وعمه متورطان .. ولكن لايعرف كيف ..

***

رأى شروق الشمس بعينين ضيقتين .. من خلف السحب المتراكمة والتي تظهر أن الشمس لن تشع على لندن هذا اليوم .. وكان محقاً فحالما بدأت الطائرة

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

بالهبوط رأى كيف اكتست سماءها بالغيوم الملبدة .. تجهم وجهه وهو ينزل عبر سلم الطائرة الخاصة الى أرضية المطار .. بملامح تماثل السماء العاصفة تكدراً ..

وبعد الاجراءات المعتادة خرج الى حيث وجد سائق شاب بانتظاره هتف به بانجليزية طليقة:

-أنا سأقود..

وبدون كلمة اضافية كان ينطلق بالمرسيدس السوداء عبر شوارع لندن الخالية تقريباً في تلك الساعة من الصباح المبكر.. وصل بعد مايقارب العشرين دقيقة الى برج سكني شاهق .. حالما انتهى من صف سيارته في الجاراج الخاص أخذ المصعد الى أحد الطوابق العشرين الأخيرة ..

حيث شقته .. كان يعرف انها لابد تنتظره هناك .. فتح الباب باندفاع .. ليقابله السكون المريب .. والظلام الخداع .. امتدت يده تلقائياً ليفتح زر الانارة جوار الباب

ولكن .. لم يحدث شيء ..

التوى فمه بسخرية .. يبدو أن تلك المدللة في مزاجٍ عالٍ.. وتدعوه للعب.. ولكنه ليس في المزاج الملائم ابداً..

رمى حقيبته الصغيرة أرضاً وصرخ بعصبية:

-جيناااا .. تعالي الى هنا من فوورك ...

لم يسمع شيئاً للحظات قبل أن يزمجر بحدة ويصرخ:

-جيناااا ..

حينها فقط سمع تلك الخطوات المرتبكة وبلحظة كان النور الساطع يغشى عينيه لتضيق بتوتر وهو يبحث عنها بسرعة ..

كانت تقف هناك تحت لوحة التحكم الكهربائية وقد تناثرت خصلات شعرها الشقراء على كتفيها بفوضى رائعة في حين ارتدت ثوباً ساتاني بلون الكريم ينافس بياض بشرتها الناعمة وهي تقف بارتباك تنظر له بمشاعر تصارعت بين الشوق والرغبة في الركض

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

والارتماء بين ذراعيه وبين الهرب من تلك النظرة المتوحشة في عينيه ..

-تعالي الى هنا..

قالها بحزم جعلها تبتلع ريقها وتقترب منه بخطوات حثيثة .. وهي تلتهم ملامحه التي اشتاقت لها بجنون.. وحالما وصلت كانت أنفاسها متسارعة .. بحماس وشوق .. وجهها الفاتن انتشى بحمرة الاثارة وهي تهمس :

-تأخـرت..؟؟

نظر لها ببرود وهمس بنعومة تغلف غضبه:

-لم تنفذي الاتفاق جينـا..؟؟

رفعت حاجبيها المنمقين باستنكار وهمست:

-وهل تظنني أقعد بانتظارك لتتمم زواجك من تلك المرأة..؟؟

عقد حاجبيه وزمجر بحنق:

-ذلك كان اتفاقنا؟؟

-اتفاقنا كان يقضي ان توقعها بحبالك لا أن تتزوجها ..

-لقد كانت هناك ظروف حتمية ..

-أنت أردتها ..

صرخت بعنف ليحتقن وجهه وتمتد يده لتقبض على ذراعها بقوة ألمتها لتصرخ وهو يهزها:

-لاتشطحي بخيالك جينا تعرفين ان فهد الناصر ليس بغر ساذج ليقع في فخ امرأة مهما كانت .. ومافعلته كان من صميم خطتي .. كان علي ان احتفظ بها الى جانبي لأطول وقت ممكن.

نظرت له بعينين متألمتين وهي تخلص ذراعها من قبضته المتوحشة هامسة:

-أنت لاتفهم كم كنت أعاني وأنت هناك معها .. وأنا هنا أشتعل وأكاد أموت من الغيرة؟؟

-غيرتك هذه كادت تحرمني لذة النصر ياجينا..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

هتف بغضب .. فسيطرت بقوة على انفلات أعصابها وأدركت بانه يقاوم حنقه وغضبه بالكاد .. اقتربت أكثر وأحاطت وجنته بكفها هامسة:

-أنا اغار لأنني احبك ..

تخلص من ذراعيها بخشونة وهمس بعينين عاصفتين:

-لو كنت تحبينني لأخلصت لما طلبته منك للنهاية ..

عادت تحارب للوصول الى كتفيه كي تعلق ذراعيها هامسة بشوق وهي تقترب لتلتصق به كلياً.

-ولكنني استحملت كل تلك الخطط لتتقرب من امرأة أخرى وتحملت كل ذلك العذاب فقط لأنني احبك.

نظر لعينيها اللائمتين ببرود فهمست بيأس وهي تلامسه بحميمية:

-لاتمارس علي برودك أيها الفهد .. فأنت تعلم كم يغضبني هذا..

قبض على كفيها واقترب يهمس لها بقسوة:

-ليس بقدر غضبي لما فعلته أنتِ؟؟

بادلته النظرات القاسية بشراسة وهتفت بانزعاج:

-فهـد .. من يسمعك يظن بأنك منزعج لافساد ليلتك مع تلك المرأة ..؟؟

ارتبكت عيناه لوهلة قبل أن يعود لها برودها ويهمس بهدوء:

-لامعنى لماتقولينه .. ماأردته هو الامعان في اذلالهم اكثر .. ليس إلا..

-ولكنك فعلت الكثير وهذا يكفي ..

صاحت بحزم .. ثم تملصت من قبضتيه لتقترب وتحيط عنقه بذراعيها هامسة أمام شفتيه بإغواء:

-ألم تشتق لحبيبتك أيها الفهد ..؟؟ أخبرني ألم يتمزق قلبك شوقاًلي حبيبي .. !!

انتابته حرارة قوية ووجد يديه تحيطان خصرها بتملك

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وهو يقترب هامساً:

-بالطبع اشتقت .. اشتقت لك جينا ..

ضحكت بدلال واقتربت تسلم نفسها لجنون شوقه الذي سرعان ما إنتشر في جسده بقوة .. وهو يحاول ابعاد ذكرى تلك القبلة اليتيمة من عقله .. وحواسه .. بكل قوة ..

....

***

بعد أيام ..

-كيف حالها الأن؟؟

همس عمار بتلك الكلمات باقتضاب .. فنظرت له ميس بألم .. لاتزال غاضبة منه .. من قسوته .. من غضبه على شقيقتها لدرجة انه لم يعر اهتماماً لأي مما تواجهه وألمها والفضيحة التي حطمت قلبها .. تجاهل كل هذا وهو يكيل لها الاتهامات بلا رحمة ولا شفقة ...

-انها بحالة مزرية .. وماذا تتوقع ..

عقد حاجبيه .. كان يعرف انها غاضبة منه ولكن ليس بيده حيلة .. الأمور تسير من سيئ الى أسوأ وهو ليس بحالة تسمح له بالمواساة الأن .. لذا نهض وهو يقول بحزم:

-عليها أن تخرج مما هي فيه .. سأراها وأكلمها بنفسي..

نهضت ميس جزعة وصاحت به:

-أنت لن توجه لها الاتهامات بعد؟؟

-ساكلمها ياميس.. يجب على احدنا ان يخرجها مما هي فيه لا وقت للانطواء بعيداً عن المشكلة الأن .

-ولكنك سوف تؤذيها ياعمار ..

-لا لاتقلقي ..

همس بنفاذ صبر واشار لها أن تتقدمه:

-تعالي معي .. بشرط ان تصمتي ولاتتدخلي فيما

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

سأقوله ياميس .

عقدت ذراعيها ساخطة ولكن نظرة واحدة لعينيه عرفت معها انه لايمزح قط .. لذا تقدمته وهي تدمدم بغيظ .. حتى وصلت الى غرفة اختها ..

كانت هادئة ومظلمة .. رأت طيفها متكوراً على احد المقاعد .. كانت تتلحف بغطاء صوفي وتخفي وجهها.. تنهدت بأسى وأشارت له بالدخول ..

تقدم منها عمار وهمس بخشونة:

-هدى انظري الي ..

لم تجبه .. لاحظ اختلاج الغطاء دليل وعيها له .. ولكنها لم ترد:

-هدى اتركي مابيدك وانظري لي .. توقفي عن هذه السلبية ..

توقف الزمن بالنسبة اليها ..

توقف حين طلقها الرجل الذي لم تعشق مثله أمام

الناس كلهم ليلة عرسها ... الليلة التي تحلم بها كل فتاة .. التي تنتظرها بالأحلام منذ نعومة اظفارها .. تحطمت وتهشمت لألاف القطع .. تركها ممزقة الحنين تبكي اللبن المسكوب ..

طلقها ورماها كأنها بلا قيمة .. مجرد حجر .. داس عليه في طريقه ..

كانت مجرد وسيلة .. أداة يستخدمها ليضرب بها عائلتها هي .. تبأ كم كانت غبية .. غبية وحمقاء ..

تأوهت بألم وحاولت الاختباء أكثر من عمار ..

عمار الذي وثق بها وبقوتها .. لم يعرف انها استسلمت لقلبها بلاحول ولاقوة .. لم يعلم انها سلمت لرجل أرادت بكل قوة أن يكون حقيقياً .. لتصطدم بالحقيقة المرة .. وتكتشف انه اكثر زيفاً من الأحلام نفسها ..!!

سمعت صوته وهو يناديها .. يطلب منها ان تنفض

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

عنها بؤسها وحزنها وتنهض ..

ولكن ..

ألا يدرك ان القلب المحطم أثقل من أن تنفضه وتنهض ..

ألا يعلم أن حزنها وخيبة أملها شلّتها .. ولم تعد على النهوض ولاالسير حتى!!

ألا يعلم أنها لم تعد هدى .. هدى القوية ماتت .. ماتت يوم وقعت أسيرة الهوى في العينين العاصفتين ؟؟

تأوهت بمرارة .. وأشاحت عنه .. ولكنه لم يتركها ..

شعرت به يبعد عنها لحافها ويصرخ بقسوة:

-اتركي عنك الوهن وانظري الي ..

-ابتعد عنييي ..

صرخت بصوت مبحوح .. ورفعت ذراعيها تخفي وجهها .. لاتريد لأحد أن يرى خزيها وعارها .. لا أحد ..

-لا لن أبتعد ..

صاح مزمجراً .. واتبعه بقسوة:

-لقد ابتعدت لأيام طويلة وانا انتظر ان تخرجي من هذا الجنون الذي تغرقين به دون فائدة .. انتظرت وانتظرت لهدى القوية ان تخرج من شرنقة التفاهة وتجابه ماحدث بقوة وعناد .. ولكن لا ..

أضاف بسخرية:

-لازلت تختبئين كالقطة المذعورة .. انظري الي .. انظري الي هدى ..

طفح الكيل ..

نظرت له بأسى وهي تبعد ذراعيها بقهر صارخة:

-ماذا تريد مني عمار .. ماذا تريد مني؟؟

اشتعلت عيناه بحماس وهو يرقب تفجر غضبها:

-أريدك أن تنهضي وتواجهي مافعله بنا ذلك الوغد .. أريدك أن تقفي معي ونحاول معاً الخروج من كل تلك المصائب .. أريدك أن تعودي كما كنت هدى ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-مستحيل ..

هتفت بألم .. ونهضت تواجه باكية:

-انظر الي .. لم اعد اقوى على حتى النهوض .. لم أعد هدى التي كانت .. ذلك ...

وتحجرت انفاسها .. لاتقوى حتى على ذكره ولانطق اسمه .. ولكنها واصلت بألم :

-ذلك الرجل حطمني .. لم يعد هناك شيء من هدى .. لقد حطم كل شيء..

-ها أنت تقفين أمامي..

صاح بحدة وهو يقترب منها:

-ها أنت وقفت على ساقيك مجدداً .. وبقوتك تستطيعين النجاة من هذه المحنة..

-لا استطيع ..

همست باكية ..

-هو لم يحطمني انا فقط .. لقد حطم كل شيء.. كل

شيء ذهب .. حتى ثقتكم بي .. كل شيء انتهى .

-لا لم ينتهي ..

صرخ بعناد واضاف بهدوء:

-هناك الكثير لنفعله معاً ياهدى .. هناك الكثير لنقوم به حتى ننهض من جديد ..

هزت رأسها بحيرة .. دموعها تجري على وجنتيها بلاحساب .. فاقترب يهمس لها بحنان:

-تستطيعين الخروج بنفسك من هذه المحنة ياهدى .. لاتمارسي الضعف الخنوع هذا .. أنت أقوى من كل هذا ياهدى.

-ولكنني السبب ..

همست مخنوقة .. تهالكت على الأرض وهي تخفي وجهها بين كفيها تشهق بالبكاء:

-انا السبب .. أنا فتحت له الباب .. انا تشاغلت بحبه عن كل ماتعلمته .. انا أعطيته الفرصة .. اعطيته المفتاح

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ليحطم عائلتي ..

اقتربت منها ميس بجزع واحاطت كتفيها هاتفة :

-لاتفعلي هذا بنفسك حبيبتي .. ذلك الوغد لعب لعبته بمهارة .. لم تكوني واعية ولابحالتك الطبيعية ..

واقترب عمار يقول بحزم:

-ابن الناصر ذاك خطط لكل هذا ببراعة ياهدى .. وانت لم تذنبي بشيء سوى الوثوق برجل لايملك ذرة من الشرف والاحترام لنفسه .. رجل أعمي بالانتقام .. اعماه حقده وعقده على كل شيء .. لم يتوان عن استغلال امرأة هي زوجته .. ورميها بعد أن استغلها بكل دناءة ..

غمرت هدى نفسها بين ذراعي شقيقتها وهي تهمس :

-اقسم باني لم أكن اعرف .. أبداً لم اكن أعرف .

-بالطبع نصدقك ياهدى فلا تفكري بهذا ..

صاحت ميس وهي تمسد رأسها .. في حين قال عمار

بحدة:

-كفي عن هذا الهراء ياهدى .. توقفي وانهضي .. عودي لنا فنحن الأن بحاجة لك ..

نظرت له ببؤس وهمست :

-لا استطيع ..

نظر لها بعزم:

-بلى تستطيعين ..

ثم شد من قامته وقال بحزم:

-سوف أعطيك مهلة قصير ياهدى .. وتذكري .. يجب ان نتساند كلنا للخروج من هذا المازق .. والا فسوف نخسر كل شيء .. أتفهمين ..

نظرت له من خلف ستار دموعها .. قبل أن يومئ لها بتشجيع .. ويخرج دون كلمة أخرى .. في حين عادت هي بين ذراعي اختها ودموعها تسيل بصمت .. تنعي حبها المحطم .. وغباءها منقطع النظير ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-ماذا تعني بأنهم سددوا قرض البنك ..؟؟؟

هدر الصوت مزلزلاً ذلك المبنى الزجاجي وسط لندن .. يحمل غضب صاحبه اللامحدود ..

لتتراجع المساعدة الصهباء المسكينة وهي تتلعثم بكلمات لاتحمل أي معنى ليهدر الصوت من جديد:

-اذهبي من هنا .. اذهبي الان..

تراجعت أكثر وكادت تركض وهي في طريقها للخروج والهرب من غضب الفهد الحارق والذي تجلى في ملامح وجهه السوداء .. وعيناه العاصفتان .. وهو يدور حول مكتب فخم تكاد خطواته الغاضبة تزرع أثراً حارقاً على الأرض المصقولة ..

توقف أمام النافذة الزجاجية الضخمة بأنفاس لاهثة حارة .. تكاد تحرقه .. كيف ؟.؟ كيف استطاعوا تسديد القرض في غضون ايام لاتتعدى الاسبوعين فقط؟؟

لقد حرص بنفسه أن تكون سيولتهم معدومة ..

وأسهم الشركات كلها في الحضيض بعد الفضيحة التي تسبب هو بها .. كيف لهم أن يسددوا القرض اذاً؟؟

زمجر بقهر وهو يضرب قبضته بالزجاج بقوة كادت تكسره .. حين سمع الباب يفتح ..

-هل لي أن أعرف سبب كل هذا الغضب؟؟

التفت لجينا التي وقفت امام الباب بابتسامة ساخرة .. جعلته يغلي من الحنق وهو يصرخ:

-هل سمعت انهم سددوا قرض البنك؟؟

-نعم عرفت ذلك منذ قليل .. أخبرتني سكرتيرتك بعد ان اقنعتها بصعوبة ان تكف عن البكاء بسبب عصبيتك الزائـ...

-اريد ان أعرف كييف؟؟

صرخ مقاطعاً لتتقدم وتجلس امام المكتب بساقين معقودتين بأناقة وهي تقول:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-لابد أن لديهم مصدر سيولة ما .. شيء للطوارئ .. تعرف .. مثل هذه الأشياء .

عصف الغضب بمحياه وهتف بعنف:

-كان يجب أن نعرف .. كان يجب أن نعرف جينا ..

أخرجت سيجارة من حقيبتها وبدأت تشعلها بأصابع متوترة وهي تهمس:

-رجل الأعمال الشاطر لايكشف عن كل مصادر امواله يافهد .. وانت تعرف هذا جيداً .. وعمار السالمي أكثر من مجرد رجل اعمال شاطر .. انه خبيث وداهية ولست متفاجئة ابداً ..

اقترب منها بسرعة واختطف السجارة من بين اصابعها بعنف جعلها تقف منتفضة وهو يزمجر:

-لاتدخني بحضوري .. كم من مرة قلت لك هذا ..

نظرت له ساخطة .. تكره تملكه وعنفه .. تكره تلك السلطة النابعة من عينيه .. ولكنها تعشقه .. بكل

تفاصيل جبروته .. !!

تنهدت وهي تحاول السيطرة على غضبها هي الأخرى.. لاتريد تأجيج غضبه .. ليس أكثر مما هو فيه على كل حال .. اقتربت منه واحاطت به من الخلف .. شعرت بتشنجه .. شعرت بقساوة جسده تحت يديها .. فتنهدت وهي تقبل لوح كتفه بحنان هامسة:

-لاداع لكل هذا الغضب حبيبي .. لقد نفذت انتقامك .. لقد سحقتهم وحطمت تماسكهم وقوتهم .. استعدت اضعاف ماسلبوه من والدك .. فلما لاتزال غاضباً ..

اغمض عينيه بقهر ..

ماذا يقول لها .. بماذا يفسر النار التي تنهشه .. تلك النار التي لم تحرق سواه والتي لاتزال تنتفض بداخل جنباته بلاتوقف .. حتى بعد الانتقام .. حتى بعد ان رأى الانكسار في عيونهم .. حتى بعد ان مرغ سمعتهم في

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

الأرض .. لاتزال النار تلتهب بين جنباته .. هناك شيء يمزقه ولا يعرف له حل ..

-فهـد .. أخبرني مابك حبيبي؟؟

تنهد وافلت من أسر ذراعيها وهو يهمس بغموض:

-لاشيء مهم .. مجرد هوس .. سأتخلص منه ..

نظرت له بشك ..

منذ عودته وهي تعرف بأنه تغير .. ليس هذا هو حبيبها الشغوف .. ليس هذا هو فهد الذي عرفته لسنوات .. ليس هو من انطلق باحثاً عن ثأره والذي وعدها بالعودة منتصراً .. نافضاً عن كتفيه أشباح الماضي فقط ليصبح خالصاً لها ..

حتى في حبه .. لم يعد هو فهد .. كل شيء فيه تغير .. من جهة هو يحترق .. ومن الأخرى هو بارد كالثلج .. أيهما حقيقي أكثر .. احتراقه أم برودة ؟؟!!

-هل ستأتي الليـلة للقصر ..؟؟ والدي يريد رؤيتك ..

همست بخفوت لتتصلب كتفاه ويجيب بخفوت:

-سآتي ..

-تعرف بأنه لايحب الانتظار .. فلاتتأخر حبيبي ..

التوت شفتاه بسخرية وهمس:

-أعرف والدك ربما أكثر مما تعرفينه بكثير جينا .. لاتنسي أنه من قام بتربيتي .. لذا لا تقلقي .. سأكون هناك في موعدي..

زمت شفتيها بحنق .. لانها تدرك انه على حق ..واستدارت تغادر بخطوات سريعة وحادة .. فزفر بضيق وهو يفكر بأنها أحياناً تثير فيه كل حنقه وغضبه .. ولكنه لايقدر لومها .. فهو نفسه في أحيان كثيرة لايُطاق .. أغلق عينيه يحاول استعادة هدوءه .. يريد أن يفكر ملياً فيما حدث وماقد يفعله هو .. هل يتركهم ينجون من الحفرة التي حفرها وأوقعهم بها بنفسه!!! أم يبدأ اللعب من جديد .. ليغرقهم من جديد وهذه

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

المرة للأبد ..

توحشت نظراته .. وبدت قاسية وهو يفكر .. لايقدر على ان يتركهم هكذا .. يجب عليه أن يحكم قبضته هذه المرة .. ويجب أن يعودوا للحفرة بأي طريقة ..

واسوووودت ملامحه .. وعصفت عيناه بحقد .. وهو يعقد العزم .. بلارجعة ..

***

توقفت امام الباب بتردد ..

لم تدرك قط انها قد تقف امام هذا الباب وتخشى التقدم للأمام ..

لقد فعلت المستحيل لتغادر فراشها وغرفتها .. تحدت نفسها التي كادت تنهار المأ وضعفاً .. وغادرت منزلها .. دون أن يعرف احد .. جائت اليه لأنه الوحيد القادر على اعادتها لما كانت عليه .. هو الوحيد القادر على اسناد قوتها الضعيفة ودعمها لتعود كما كانت ..

أخذت نفساً عميقاً .. وطرقت الباب عدة مرات قبل ان تسمع صوته يأذن لها بالدخول ..

وحالما فعلت رأته يقف باندهاش ناظراً لها..

-هـدى؟؟!!

ابتلعت ريقها بتوتر واقتربت منه وهي تكاد تمزق حقيبتها بيديها من فرط التوتر:

-انا أعتذر لتطفلي ..

ارتسمت ابتسامة على وجهه هاتفاً:

-أنت تعرفين انك مرحب بك دوماً ..

أبعدت خصلات من شعرها عن وجهها وهمست:

-أعلم أن ميس لم تحضر لأن وليد مصاب بالبرد .. وأدرك ان العمل كثير وانت ...

-هـدى ..

صاح عمار مقاطعاً لها بصرامة .. لتنظر له بخجل فأضاف معاتباً:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-أنت لاتحتاجين لإذن للقدوم والعمل في شركتك .. فكفي عن هذا الأن .

-أنا .. أأحتاج لوقت ..

همست بتردد .. خوف عميق يجتاحها.. رهبة من الدخول الى المكان الذي تسببت بدماره .. وهاهو عمار من أعاد بناء كل شيء .. نظرت له هامسة بألم :

-أنا أخاف الوقوع في الأخطاء .. مجدداً ياعمار .. أخاف أن..

-هراااء ..

هتف بحدة وتقدم ليقف قبالتها:

-أنت لن تتسببي بالأخطاء مجدداً ياهدى .. أنت قوية .. ومثابرة .. ومثلك لن تتعلم فقط من خطئها الذي وقعت به مرة .. بل ستبذل عمرها كي لايقع فيه سواها..

خفضت رأسها بخجل من كلماته المشجعة ليضيف

بحماس:

-انظري الينا ياهدى وقد خرجنا جزئياً من المصيبة التي أوقعنا فيها ذلك الرجل ..

شعرت بالألم لذكره .. كسكين حامٍ مزق نياط قلبها قبل أن تشهق للهواء وتسمع عمار يضيف:

-نحن بحاجة اليك لنخرج منها كلياً .. لا أستطيع القيام بكل شيء وحدي ..

رفعت عينيها بأمل:

-هل تعني بأنك لاتكرهني؟؟

ضحك بفرح وأشار لها لتجلس هاتفاً:

-مجنونة أنت لتظني هذا .. كنت غاضباً منك ولن أنكر فقد راهنت عليك بحياتي ولكنك ضعفت .. كأي انسان أخر ..

احمرت بألم وخجل وهي تستمع لكلماته الهادئة الواثقة:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-اعرف ماكنت تمرين به فقد سبق ان عانيته مع اختك ياحمقاء .. أحببتها لدرجة انني كنت مستعداً لارتكاب أكبر الحماقات .. وفعلت ..

وابتسم بهدوء:

-كل منا يمر بظروف سيئة ياهدى .. ويبحث عن نصفه الاخر والذي سيعينه على مواجهة مساوئ الحياة والتغلب على صعابها .. ولكننا أيضاً نتعلم من كل الأشخاص الذين نلتقي بهم .. مهما كان لقاءنا معهم سيئاً أو جيداً .. انها سنة الحياة ..

-ولكنني .. لم أرتكب أية أخطاء بحقه عماااار ..

همست باكية .. لم تتحمل كلماته وهدوءه .. وانفجرت دموعها تنساب على وجنتيها ..

-لم ارتكب سوى ذنب واحد وهو الوقوع في حب ذلك المحتال ..

عقد عمار حاجبيه وهمس:

-وعليك الخروج منه الأن يا هدى .. بقوة عليك نفضه والعودة لما كنت عليه ..

مسحت دموعها بقوة وهتفت:

-أنا أحاول .. صدقني أحاول .. ولهذا جئت اليوم .. ولكن .. الحقيقة صعبة ياعمار ..

تهدج صوتها وهي تغرق وجهها بين كفيها وتنهار بالبكاء مجدداً .. ليقترب منها ويهتف بها بقوة:

-وأنت قوية .. لو لم تكوني كذلك لما جئت .. لما وقفت على قدميك وأردت تخطي ماحدث ..

-ماذا سيقولون عني؟؟ عملائنا والأصدقاء .. ماذا سيقولون عني؟؟

همست مخنوقة ليزفر بحنق ويهتف:

-لاتهتمي الا بشيء واحد فقط ..

سكت لبرهة .. فرفعت عينيها اليه ليقترب هامساً :

-هدى .. اهتمي فقط بِ هُدى ... أتفهمين؟؟!!

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

اتسعت عيناها للحظة قبل أن تستوعب مايقول وتومئ برأسها بصمت فتتسع ابتسامته وينهض من كرسيه بسرعة قائلاً بصرامة:

-اذاً اذهبي .. اذهبي لمكتبك وباشري عملك من هناك.. فلاوقت لدينا..

-اريد ان أفهم كيف؟؟

همست بتردد فعقد حاجبيه متسائلاً لتسرع:

-كيف سددت القروض .. كيف أنقذتنا من اعلان الافلاس ياعمار؟؟

ضحك بقوة وجلس خلف مكتبه وهو يتنحنح:

-لست غراً ساذجاً ياهدى .. ولم يسمونني الحوت من فراغ ..

-اعرف .. ولكنني أموت من الفضول .. أرجوك أخبرني..

هتفت تستجديه ليومئ برأسه هامساً:

-لنقل أن السيولة التي كنا نتاجر بها لم تكن هي

الوحيدة .. ولنقل ايضاً بأن لي ثروة لابأس بها بعيد عن الأعين وليس من السهل اقتفاء أثرها وأنا احتفظ بها بعيداً عن الجميع لأزمات كهذه ..

-ماذا فعلت؟؟

همست بذهول لتتسع ابتسامته:

-أخبرتك .. سيولتي التي في بنوك سرية سددت بها جزء من القرض .. كان كافياً لإعادة ثقة البنك بنا .. وخصوصاً انني أطلعت مديره على لعبة الناصر القذرة .. ووافق أن يقسط لنا المبلغ المتبقي لثلاث سنوات قادمة ..

اتسعت عيناها فيما استمر:

-المشكلة الأساسية هي هبوط أسهمنا للحضيض في الفترة الأخيرة .. ولكنني بدأت خطة اعلامية جديدة لإعادة الثقة .. وأنوي طرح جدولة ديوننا للبنك أمام الرأي العام لنستعيد مصداقيتنا مجدداً .. وأنوي انهاء

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

المشاريع التي توقفت بأسرع وقت ممكن كي نستعيد ثقة المساهمين مجدداً حتى لو عنى ذلك أن نعمل 48 ساعة في اليوم الواحد وبضعف الجهد ياهدى .. ولو عنى أن نخسر من أموالنا فلابأس .. سنستعيد كل قرش أخذه منا ذلك الوغد واكثر .. ثقي بي ..

تأملته للحظات ..

كيف شكت يوماً انه قد يؤذي أختها وهو بكل هذه القوة والعزم .. بكل هذا اللطف وبكل هذه الشجاعة .. فقط لو كان....

واحتقنت الحروف بداخلها ولم تقدر على مواصلة التفكير الذي هاجمها .. فنهضت تنفض عنها غباراً وهمياً وهي تهمس بتعثر حروف قلما يصيبها:

-سأذهب الأن وأرى مايلزم فعله .. لن أبقى لأعطلك عن عملك ..

واستدارت مسرعة .. لتتوقف بنداء حازم منه:

-هُـدى...

نظرت اليه لترى ابتسامته التي شقت حلقه وهو يقول بارتياح:

-حمدا لله على عودتك ..

اضطربت عيناها وارتسمت ابتسامة مترددة على شفتيها وهي تومئ للحظة قبل أن تسرع مغادرة .. الى مكتبها .. هناك جلست ساهمة .. تنظر للملفات المكدسة .. وذكريات أخر لقاء لها معه هنا في مكتبها تداهمها بلارحمة .. ذلك الخبث والدهاء .. ذلك المكر الذي ظننته حباً .. وولهاً .. كله تجسد لها .. بقوة وبلا رحمة ..

اغمضت عينيها تسند رأسها لكفيها وتحاول اخراج نفسها من تلك الدوامة بلا فائدة .. بل على العكس كانت تغرق بها أكثر واكثر ..

ذكراه تمزقها .. لم تستطع ان تخرجه من لحمها

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وعظامها .. ذكراه لاتزال تدمرها ولاتقوى على فعل شيء .. سوى الانتظار علّ في يوم تتخلص منها .. خلصت الى نتيجة واحدة .. ذكراه ستكون مسلطة الى الابد على عنقها .. كسيف حاد .. يهدد بقتلها بين اللحظة والأخرى .. ولكنها يجب أن تحاول أن تعيش .. عليها أن تكون قوية .. وتخلص نفسها من الضعف الذي يهددها .. يومياً .. وفي كل لحظة ..

عليها أن تخلص نفسها من احساسها القوي بالذنب على ماسمحت بحدوثه .. عليها أن تصحح أخطائها بنفسها فلم تعد طفلة .. لم تعد تستطيع الاختباء خلف ابيها والذود به عن كل مساوئ الدنيا .. هي اصبحت امرأة بالغة .. امرأة واجهت اقسى ما لايقدر بشر على مواجهته ..

النبـذ ..

النبذ القاسي على يد من تحب ..

ان ظنت يوماً أنها احبت قبله فقد عرفت الأن انها مخطئة .. مخطئـة للغاية .. فحياتها قبل الفهد الماكر.. شيئ .. وحياتها بعده .. شيء أخر تماماً ..!!

***

التزم الجميع الصمت كالعادة .. في حضرة ذلك الرجل المهيب ذو الشعر الأبيض الناصع والملامح البريطانية العريقة .. وتلك الهيبة الملوكية التي لطالما أثارت الرهبة في نفوس كل من يقابله .. ولم يكن الفهد استثناءاً .. لطالما كان السير إدويـن شور مركز تطلعاته.. وخوفه في الأن نفسه .. منذ رآه للمرة الأولى قبل خمسة عشر عاماً كاملة .. كان السير مثله الأعلى ..

ووسط غرفة الطعام الأثرية التي تعود لقرون في قلعة مهيبة في أطراف مدينة لنـدن .. امتلكتها عائلة الرجل لدهور .. وعاش بها طيلة عمره .. كان الثلاثة يتناولون الطعام بصمت .. صمت لم تقطعه سوى حركة أدوات

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

المائدة الفضية .. سمع حينها نحنحة من رأس الطاولة ليلتفت ويرى السير يضع ادواته جانباً لينظر له بإمعان .. فيما مضى كان يخاف .. ويضع عينيه ارضاً هرباً من عيني الرجل الثاقبة .. ولكن الأن ..

رفع رأسه بحزم وجابه الرجل عين بعين.

-أخبرتني جينا أن العمل يسير على مايرام .. ولكنني اريد سماع تقرير مفصل منك عن اعمالنا في الشرق الاوسط يافهد.

-كما تشاء سير ..

همس بهدوء لينهض الرجل .. ويتبعه بهدوء وعيناه ترسلان نظرات حيرى الى جينا التي هزت كتفيها بمعنى انها لاتفهم ...

منذ تولى ادارة الشركات وحده .. منذ ثلاث سنوات كاملة لم يسأله السير عن العمل قط .. أبداً لم يطلب منه حتى تقارير بالربح او الخسارة .. مهما كسب من

مشاريع ومهما خسر .. كان السير يثق به ثقة عمياء .. وهو كان أهلاً لها ..!! فلما الأن ياترى؟؟

أخذه الى مكتب عريق في القدم بأبواب عالية وانارة خفيفة باللون الأصفر انعكست على المفروشات التي تناغمت بين الجلد وخشب الجوز .. وعلى بعد هناك .. مدفأة حجرية تزاحم الجدران وتصطلي فيها نار دافئة .. أشعلت الغرفة حرارة ..

جلس الرجل العجوز خلف مكتبه بكل وقار .. كان عجوزاً جداً .. فكر الفهد بقلق .. لأول مرة يراه بكل هذا التعب والارهاق.. رغم ملامح قوته .. ومحاولته الجلوس بانتصاب الا أن ملامح العجز ظاهرة عليه بشكل مرعب.. انه يعرف أن السير قد تجاوز الخامسة والسبعين من عمره .. زواجه المتأخر بعد تقاعده من الجيش هو السبب الوحيد ليكون ابنه بعمر جينا .. وفاة زوجته عند ولادة ابنتها ساهم في تضاعف عمره .. ولكن ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

لم يبخل السير عليه بالحب والعاطفة القوية منذ جاء اليه .. وهاهو الأن لايزال ضيفاً مرحباً به في منزله بعد كل هذه السنوات ..

-اجلس بني ..

همس الرجل بهدوء .. ليطيعه الفهد بسلاسة ..

-مالذي حدث هناك؟؟

تصلبت نظرات الفهد وهو يعي أن مهما كان السير بعيداً عن العمل والحياة الاجتماعية فهو كان سيعرف عاجلاً أم آجلاً .. لذا لم يحاول اللف أو الدوران .. وبكل صلابة همس:

-أنتقمت لما حدث لوالدي .. كما أقسمتُ دوماً على أن أفعل .

نقر الرجل بيده على سطح المكتب المصقول وهمس بعدها بشرود:

-وهل ارتحت الأن؟؟!!

-بالطبع ..

قالها بسرعة جعلت الرجل ينظر له بحدة .. فابتلع ريقه وهمس:

-صدقني سير .. انني بأحسن حال الأن ..

-أنت تكذب يابني ..

قالها الرجل بهدوء ليحتقن وجه فهد ويلتزم الصمت والسير يضيف بحدة:

-أعرفك جيداً يافهد وأعرف انك لست مرتاحاً وأنك تواجه ما لايمكن لأحد غيري أن يفهمه ..

تجهم وجهه والتزم الصمت وهو يحاول الهرب من العينين الجليديتين اللتين احكمتا نظرة عينيه بقوة وعزم .. ولكن بلافائدة .. فتردد للحظات قبل ان يهمس:

-أشعر بأنني ..

وتوقف للحظات كي يسترد انفاسه..

- أشعر بأنني لم أستفد شيئاً ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

اعترف بمرارة .. لينظر له العجوز بشفقة والفهد يواصل:

-لازال الحريق يشتعل بداخلي وكأن كل ماخططت له لسنوات .. كان مجرد لهو ..

همس بانكسار ليجيبه :

-الانتقام سيف ذو حدين بني .. والطعنة التي توجهها لخصمك تصيبك كذلك ..

خفض فهد عينيه ليواصل الرجل:

-لاأعرف تفاصيل ماحدث هناك ولكنك عدت مختلفاً .. مجروحاً .. كما رأيتك للمرة الأولى ..

رفع الفهد رأسه بحدة وهمس بشراسة:

-لن اعود لتلك الدوامة سير .. لن اسمح لنفسي بالتقوقع كما كنت .. سأواصل انتقامي من اولئك الحثالة حتى أسحقهم والى الأبد ...

-أنت لن تستطيع ذلك ..

قالها بهدوء صدم الفهد بشدة .. ليتراجع في مقعده

والرجل يواصل:

-أنت ستظل تعاني من ألم فقدانك لعائلتك مراراً وتكراراً بني .. ولن تنجح بالخروج من هذا الاحساس الا بقوتك وحدك وليس بانتقامك ..

نهض الفهد بثقل .. نظر للرجل الذي قام بتربيته بصلابة وقوة ولم يرد الانكسار امامه.

-بل سأنهي انتقامي منهم علني وقتها أرتاح .. علني أمضي في طريقي بهدوء ..

نظر له الرجل بخيبة ..

-فكر بماقلته فهد .. فكر ولاتتهور بني ..

-انتهى وقت التفكير سير .. سوف أنتقم من جديد .. حتى انتصر .. وهذه المرة سيكون السقوط مريعاً .. ولن تقوم لهم قائمة ....

نظر له الرجل بألم وهو يستدير عنه ويتوجه للخارج ..كان موقفه مؤلماً .. فهو لم يعد يطيق صبراً لاخراج

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

الفهد من قفصه الذي سُجن فيه طويلاً .. قفص الرغبة بالانتقام ... قفص الحقد الأسود .. بلافائـدة ..

***

-هل هي هنا؟؟

-انها بالقرب من حمام السباحة ..

-هل ستوافق على التحدث معي..؟؟

-لاأعرف .. ولكنها اكثر هدوئاً الأن ..

كان الجو صحواً ..

رغم الشتاء القريب جداً الا أن الجو اليوم كان جميلاً .. ارتدت ملابس دافئة ووضعت جوارها سترة صوفية بحال اشتداد البرد .. ومضت تعمل بحرفية وانهماك في التقارير التي بين يديها .. حتى ان عينيها كانتا تلتهمان شاشة حاسبها المحمول ولم تنتبه للإثنين اللذين اقتربا منها بهدوء ..

-مساء الخير أيتها الجميلة ..

رفعت عينيها بابتسامة هادئة لتواجه عيني صديقتها سمر وردت التحية بخفوت:

-مساء الخير حبيبتي .. كيف حالك..؟؟

-بخير وبأحسن حال والحمد لله ..

-الحمد لله ..

همست هدى بيقين لترى عيني رفيقتها ترفان باتجاه خلفها فاعتدلت بجلوسها ونظرت خلفها لتتسمر بمكانها وهي ترى الشاب الطويل يقترب ويبتسم بهدوء هامساً:

-مرحباً بك هدى؟؟ كيف الحال؟؟

ضاقت عيناها بتوجس:

-الحمد لله ياماهر .. كيف حالك أنت؟

اتسعت ابتسامة ماهر وقد انتابته الشجاعة من تقبلها الحذر له:

-بخير .. هل يمكنني الجلوس..؟؟

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

نظرت هدى لصديقتها باستغراب لتهز الأخرى كتفيها دليل عدم الفهم هي الاخرى لتنظر له هدى وتتراجع بأدب مشيرة له ليجلس الى مقعد قريب ففعل بحماس وهو يقول:

-ان الجو في هذه الأيام رائع ومنعش ما رأيكما أن نذهب في رحلة الى الجبل؟؟

رفعت هدى حاجبيها باستغراب بينما هللت سمر:

-راائع .. سيفرح إياد كثيراً ..

والتفت الاثنان اليها بانتظار موافقتها لتهمس:

-اسفة .. لدي الكثير من الاعمال ..

-اه هدى لاتكوني مفسدة للمرح وتعالي معنا ..

هتفت سمر بسخط ليشاركها ماهر باصرار:

-نعم ياهدى تعالي معنا .. سيكون تغييراً ..

-أسفة .. فأنا لدي عمل أهم بكثير من تغيير الجو والنزهات ..

صاحت تقاطعه بحدة وهي تعاود الاهتمام بحاسوبها متجاهلة ارتفاع مستوى حنقها على سمر لإحضاره الى هنا .. صحيح انها كانت في مكان عام .. ولكنها احتاجت حقاً للهدوء والهروب من ضغط العمل في المكتب .. وذلك الحزن الجاثم على الجميع في المنزل ..

مضى شهران وخمسة عشر يوماً على ماحدث ..

ومنذ أن عادت للعمل قبل شهرين تقريباً وهي تقضي وقتها كله فيه .. منذ استيقاظها عند الفجر لحين خلودها للنوم في وقت متاخر من الليل.. او محاولتها للنوم ... تلك التي كانت ضرباً من مستحيل ..

اعتادت أن تغلق عينيها لساعتين او ثلاث يوميا .. لتستيقظ بكل ثقل .. وتستعد لعملها بكل جهدها .. علها تخرج من حالة الدوامة التي تغرق بها..

تساعدها ساعات العمل والجهد الكثير.. ولكن في ساعات خلوها الى نفسها .. كانت تلك الساعات هي

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

القاهرة .. تلك الاوقات التي تضم لها وسادتها فيها .. وتغمض عينيها لتهاجمها عينان عاصفتين وكره وحقد عميق يعصف بهما .. فبذلك الوقت فقط .. تفتح عينيها مجدداً .. وتسمح لدموعها بالنزول .. لتدرك انها ستواجه ليلة أخرى من القلق والأرق!!

-هدى اعطي لنفسك فرصة .. أنت لاتتوقفين عن العمل حتى في ايام الأجازات ..

تجاهلت هدى رجاء صديقتها وهمست:

-تعرفين مايحدث معي ومدى مانواجهه من صعوبات .. فلاتزيدي الهم علي ياسمر.

تنهدت سمر بضيق ونظرت لماهر الصامت وأشارت له ان يغادر .. فضاقت عيناه وهو يشير لها انه يريد البقاء .. لتلتقط هدى الاشارات بينهما وتدرك طريقة صديقتها الخائبة بالمساعدة .. فتنهض بحدة وتلملم اشيائها بعصبية.

-اجلسا براحتكما .. سأغادر انا فلدي العديد من الاعمال..

وقبل أن يعترض أحدهما نظرت لسمر هامسة:

-لاتنسي حفل الجمعة .. يجب أن تحضري ..

اومأت الفتاة برأسها فألقت هدى تحية جامدة للاثنين معاً .. وشقت طريقها بشموخ .. فالتفتت سمر لماهر تصيح بحنق:

-أخبرتك انها ستنزعج ..

نظر لها ماهر بصدمة وهتف:

-قلت انها اكثر هدوئاً ..

-صحيح ولكنها تخفي صدمتها بداخلها لاتنسى مانالها منك أنت الأخر .. يكفي انها تحلت بالشجاعة لتخرج من منزلها وتواجه كلام الجميع وسخريتهم.

عقد حاجبيه بغضب:

-من سخر منها..؟؟

رفعت حاجبيها بسخرية:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-ومن تكون؟؟ الفارس بالدرع الذهبية؟؟ ارجوك ماهر لاتحاول فقد نالت هدى مايكفي من مصائب بسببكم أنتم الرجال .. دعوها تأخذ نفساً عميقاً .. لبعض الوقت على الاقل ..

أشاح وجهه بتأثر وهمس:

-أنت لاتعرفين كم تعنيه هدى بالنسبة الي ..

-ولهذا تخليت عنها؟؟

صرحت بوقاحة ساخرة لينظر لها بحدة جعلتها تضيف باصرار:

-أنت كنت الجرح الاول .. وفعلت بالضبط مافعله فهد الناصر بصديقتي ..

-كنت مجبراً ..

همس بمرارة لتنهض هي الأخرى وتهمس بضيق:

-سأعود الى منزلي فإياد على وشك العودة من الجاليري ولا أنوي اصابته بسوء تغذية وداعاً ياماهر.

-سمر..

توقفت ونظرت له متسائلة :

-ماذا سيحدث يوم الجمعة؟؟

-افتتاح مشروع مهم لشركتهم .. لما تريد أن تعرف..؟؟

هز رأسه بصمت لتشيح عنه وتكمل طريقها بصمت بينما هو يصر على تواجده هناك يوم الجمعة .. لن يترك فرصة كهذه تفوته للتقرب من هدى..؟

***

ضاقت عيناه بغضب .. بسخط .. بحقد لامثيل له ..

نظر لكل ما أمامه من صور عبر الشبكة العنكبوتية وكادت ملامحه تتفجر غيظاً وبأساً ..

كيف قامت لهم قيامة .. كيف استطاعوا النهوض بمشروع كهذا .. كيف استطاعوا أن يجذبوا اهتمام الاعلام بهذه الطريقة بعد الفضيحة السابقة .. والأدهى هو عمار ذلك الحوت الذي وبكل شجاعة اعتلى

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

منصة امام الصحافيين وبدأ يجيب اسئلتهم بكل هدوء وثقة .. وكأنما لم يكن هو ذلك المنهار قبل شهرين ؟؟؟

من اين لهم تلك النقود!!؟ قد يدفع عمره ليجيب هذا السؤال ؟؟ ..

ضرب سطح مكتبه بحنق وعيناه تتابعان أسهم البورصة التي بدأت صعوداً طفيفاً ولكنه كان حلم محال.. رأى القتلة يقفون بفخر .. الى جواره .. أما هو فقد تنقلت عيناه بجنون بحثاً عنها .. !!

تراجع بسخط .. ولم سيبحث .. فلتذهب الى الهاوية .. وارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتيه وهو يفكر انها لابد تنعي حظها الان .. ولاشأن لها بما يحدث ..

ولكن .. سرعان ماجحظت عيناه وهو يلمح طيفها ..

لا لم تكن هي .. فكر بجنون وهو يعود الى الصورة ..بعينين عاصفتين بغضب لم يشعر له مثيل .. ولكنها

كانت هي .. احتقنت فيه غصة لم يفهمها وهي تقف الى جوار عمار وشقيقتها .. واقفة بجبروت لم يعرفه بها من قبل .. قامتها الطويلة تنافس قامة عمار نفسه.. تهدي للكاميرا نظرة متحدية .. وكأنها تنفذ لعينيه مباشرة .. تصرح له بكل ثقة ..

ها أنا ذا .. واقفة ملئ قدمي .. رغماً عن كسرك لي ..

تراجع في مقعده يغوص في الجلد الناعم .. وعيناه تلتهمان تفاصيلها بشغف لم يعرفه قط من قبل .. يلتهم تلك النظرة العاتية من عينيها .. تلك الوجنتين العاليتين .. الشفتين المثيرتين بلون قرمزي صارخ .. ذلك الثوب الذي أحاط جسدها الناعم بشهوة عاشق .. بلون كالليل ..

قبض يده بقوة وهو يتذكر مذاق شفتيها .. نعومة جسدها .. وسخونته بين ذراعيه ..

اراداها ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

بقوة لم يشعر بها تجاه امرأة أخرى ارادها معه والأن ..
أراد أن يمحو تلك النظرة من عينيها ويعيدها صاغرة بين يديه ..
اراد ان يمحو تلك البرودة من مقلتيها ويشعل فيها تلك النار ..
عقد حاجبيه بغضب وأصابعه تلهث خلف صور لها ..
ووجد الكثير .. الكثير من الصور اللاحقة .. وكأن المصور لم يجد سواها ليبثها اعجابه من خلال عدسته .. شعر بالحرارة تدب فيه وهو يرى ماتركز عليه الكاميرا اللعينة من زوايا .. ماتظهره من جمال تلك المرأة .. زوجتـه؟؟!!
بل طليقته ..
صحح لنفسه بعنف .. مجرد امرأة استخدمها لينال غرضه من عائلتها فقط لا غير..
وتابع الصور بعينين حارقتين .. حتى شعر بالنار تهب منهما ..

تلهب كل ما أمامه حتى كادت تحرقه ..
رآها تبتسم .. كلاّ ..
لم تكن مجرد ابتسامة .. كانت ضحكة واسعة فرحة .. من اعماق قلبها ...
وليس هذا ماأغضبه .. ليس هذا ما وضع اعصابه تحت شعلة الاحتراق .. ليس هذا ماجعله ينهض من مكانه يتأجج بالغضب العاصف والحارق .. ليس هذا ماجعله يشتعل يصرخ بصوت بدا كزئير ...
ليست تلك الضحكة التي ابرزت جمال شفتيها وشكل فمها المثير والتي جعلته يتوه لثوانٍ في ذكرى لم تمحى من عقله ابداً .. بل كان من توجه له تلك الضحكات ..
كان الرجل الواقف قبالتها والذي يبادلها الضحكة بأكبر منها ..
والذي يضع يده بحميمية على ذراعها ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

كان ماهر ..

قصتها القديمة .... لم يشعر يوماً برغبة في خنق احدهم كما شعر الان .. خبط الجهاز بقوة كادت تلقيه ارضاً وزمجر بشراسة وهو يلتقط هاتف المكتب الداخلي ويأمر سكرتيرته بجنون أن تحجز على أول طائرة عائدة الى الوطن ..

لقد حان الوقت ليعود الى ساحة المعركة ..

حان الوقت ليعود مستكملاً انتقامه .. بشراسة وقسوة.. بعنف واجرامية لم يسبق له قط أن فكر بها .. سيطير الى هناك .. وليس هذا فحسب ..

فكر بجنون وهو ينظر لخارج مكتبه .. عبر الارتفاع الشاهق وهمس بصوت جاء مليئاً بالسخط .. والحقد والكثير الكثير من الغضب:

-سنرى .. سنرى من سيربح أخيراً .. سأخذك ياهدى .. رغما عن انفك وانفهم كلهم سأخذك .. وسأخذ كل

ماجنيتموه بأموال والدي ولن أرحم أحداً منكم ابداً ..

وقبض على اصابعه بعنف .. كاد يدميها ..

***

تنهدت هدى بارتياح عارم ..

كانت أمسية البارحة جميلة .. وناجحة الى اقصى حد .. اتسعت ابتسامتها وهي ترى الصور وتقارير الصحف الاقتصادية واشادتها بأداء المجموعة ومانجحت به للخروج من أزمتها ..

لم ترى اية تعليقات حولها كما تنبأ عمار .. كما قال لها.. الناس تنسى .. وتحتاج الى الوقت .. صحيح ان بعض الصحف الصفراء تناولت موقفها خصوصا انها مطلقة.. ورؤيتها تقف الى جوار ماهر اثار بضعة شائعات .. ولكنها لا تأبه .. تلك الصحف لاتهمها .. ما دامت المجموعة بخير .. فهي ستكون بخير ..

شجاعة عمار وميس انتقلت اليها .. وتشربتها ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

كانت في قمة السعادة ولم تغضب حتى لرؤية ماهر .. كانت سعيدة لدرجة انها تعاملت معه ببشاشة وترحيب لم يصدقه هو نفسه .. ولكن .. سعادتها كانت السبب ..

تنهدت بارتياح مرة اخرى ونهضت تغير ثيابها بكسل .. اليوم هو يوم أجازة .. اختارت ان تأخذه بعد ان عرض عليها عمار الامر .. شكرته بلاتوقف .. ولكنها الأن حقاً تريد العودة للشركة ورؤية الهمة والنشاط للعاملين تعود من جديد .. فلا يزال التحدي قائماً .. ولاتزال الصعوبات آتية لإيفاء شروط العقود القادمة ..

ارتدت ملابس رياضية ثقيلة وحذاء مبطن .. وعقصت شعرها خلف رأسها ومضت تعتزم الذهاب للنادي الصحي .. أخذت معها ايضاً حقيبة صغيرة تضع بها بعض غياراتها وثوب قطني خفيف ..

كانت الطرقات خالية نسبياً لأن الوقت كان مبكراً ..

والجميع في اعمالهم ..

لم تنتبه وهي تقود سيارتها الى السيارة الضخمة التي تتبعها عن قرب .. اوقفت سيارتها في الموقف الخاص بالمبنى المكون من طابق واحد وترجلت بسرعة تدخل اليه ..

امضت ساعتين كاملتين .. متنقلة بين الات المشي المختلفة واليوجا .. وأنهت يومها بساونا مهدئة للأعصاب .. قبل ان تاخذ حماماً سريعاً وتغير ثيابها الى الثوب القطني .. وتستبدل حذائها المبطن بحذاء عالي الكعب .. وضعت القليل من المساحيق .. وجففت شعرها بسرعة .. قبل أن تضع معطف ثقيل وتغادر ..

كانت مدعوة للغداء مع ميس ثم الى التسوق ..

وصلت الى الموقف المظلل تبحث عن سيارتها بعينين مظللتين بنظارة قاتمة وكشرت حين رأت تلك السيارة الضخمة تسد عليها طريق الخروج ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

زفرت بحنق ونظرت لساعتها التي تجاوزت الواحدة ظهراً واقتربت هاتفة بعصبية:

-تباً من اين ظهرت هذه ؟؟

تأملت السيارة الواقفة بوحشية أمام سيارتها الرقيقة.. وقد تظللت نوافذها كاملة بلون قاتم .. وكادت تفلت منها شتيمة قذرة وهي تحاول النظر عبر الزجاج .. متاملة أن يكون شخص ما بداخلها ..

ولكن لا فائدة .. ..

تراجعت بحنق .. وقررت الدخول الى المبنى وسؤال عامل الاستقبال عن صاحب السيارة فالمرآب خاص .. وليس للعموم .. وحالما كانت على وشك تنفيذ مافكرت به رأت التماع ما خلف النوافذ القاتمة ..

كان ضوء اشتعال سيجارة ..

فكرت بدهشة .. وبسرعة تقدمت بشجاعة تطرق النافذة ..

-هيه .. أيها السيد ..

طرقت بقوة حتى اشتكت قبضتها دون أي اجابة ..

زمت شفتيها بحنق .. ورأت الضوء لايزال مشتعلاً فصرخت بحدة:

-أستطيع رؤية سيجارتك فلا تظن بأنك مخفٍ عني ياهذا..

ايضاً لم تتحرك النوافذ ولم يبدو ان أحداً قد سمعها ..

تلفتت حولها بضيق وفكرت .. من يراها الان سيظنها مجنونة تتحدث الى الوحش الرابض بسكينة ...

فعقدت ذراعيها بقوة امام صدرها وهتفت:

-سأعد الى ثلاثة اذا لم تحرك قطعة الجبل هذه من امام سيارتي سأشتكيك ..

تراجعت للخلف وبدأت العد بحنق ..

-واحـد ..

لم تتحرك ايضاً ..

Designed by umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-اثنااان ..

لامجيب .. فزفرت بعمق وهتفت:

-ثلاثة ..

لم تتحرك قطعة المعدن لذا نظرت لها بكراهية .. وهتفت بعنف:

-انت من جنيت هذا على نفسك .. فتحمل كل ماسيحدث لك ..

ولكن ..

وقبل ان تتحرك من مكانها سمعت القفل الداخلي يُفتح ببطء .. وبكل هدوء .. رأت ساقاً مغلفة بقماش حريري بلون الكريم وحذاء من جلد اسود لامع ..

لاتعرف لما خفق قلبها .. ولما شعرت بجفاف في حلقها وهي تتنشق نفحة العطر القوي التي انتشرت في مسامها كسم يجري مجرى الهواء ..

ولكن حالما ظهر الرأس الأسود فهمت ..

حالما شعرت بشلل في يديها وهي تفلت حقيبتها ومفاتيح سيارتها ..

وهي تشعر بالبرد ينخر عظامها رغم سترتها الواقية ..

رغم كل وعودها .. لنفسها قبل أي أحد ..

عرفت سبب ماحدث ..

عرفته حالما سقطت في عاصفة العينين العاتية ..

واستسلمت لموج الاعصار الهادر ..

وغرقت فيه بلاحول ولاقوة ..

والصوت بخشونته المحببة يهمس بثقل:

-والا ماذا يازوجتي العزيزة ؟؟ ماذا تنوين فعله بي بالضبط ..

تراجعت بصدمة وقد أخرجتها رؤية وجهه الساخر من جمودها .. تراجعت تريد نفض صورته الشرسة من باطن عقلها .. تراجعت تريد أن تنسى أنه هنا .. انه قد جاء اليها من جديد .. ربما صدفة ؟؟

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

فكرت بجنون تريد اخراج نفسها من دوامة المشاعر التي تتقاذفها يُمنى ويسرى بلارحمة ..

لافاائدة .. لافاائدة ..

لازالت عينيها متعلقتين كسمكة بلاحول لها ولاقوة في خطاف عينيه ..

تراجعت تأمل بالهروب من أسر نظرته المتملكة ..

ولكنها لم تجد سوى عينيه مجدداً ..

انه هنا؟؟ برد احاطها جمد كل مشاعرها فلم تعد تحس بشيء سوى صدمتها المهولة .. .. لم تقدر على التيقن من مهية احساسها فقد تبلد كل شيء..

اتسعت عيناها بقوة .. وهي تراقب تحركه الرشيق قافزاً من تلك السيارة ورميه لعقب سيجارة بالكاد اشتعلت .. كان كفهد أسود شرس يقترب بهدوء وسرعة من فريسته التي جمدها الخوف ولم تعد تقوى على الابتعاد أو التحرك قيد أنملة .. !!

-من يراك الأن يظن بأنك قد رأيتِ شبحاً ..؟؟

تسائل بوقاحة وهو يقترب..

تأملها بجوع .. جوع رجل لم يظن انه قد يشتاق لأحد كما فعل حالما رآها أمامه .. بكل تلك الحيوية والجمال وكأنها لكمة وجهت لصدره وكتمت أنفاسه .. كان يتأملها بشوق .. من قمة رأسها .. وشعرها المنسدل على كتفيها .. لملامح وجهها المصعوق لرؤيته .. عينيها الواسعتين .. شفتيها المنفرجتين .. نزولاً لقدها الرشيق في الثوب البسيط والذي اخفت معالمه الساحرة تلك السترة الشتوية الضخمة..

اقترب منها حتى استطاع أن يشم رائحة عطرها الخفيف:

-ألم تشتاقي الي ياعزيزتي ..

شهقت بذعر وهي تسترد انفاسها التي لم تطاوعها منذ اقترابه .. وتراجعت وعينيها تتسعان بخوف غريزي

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

الا ان ظهرها أُعيق بقوة ذراعه التي التفت حولها بقوة .. ووحشية وهو يقربها منه متجاهلاً صيحتها الحادة وهي تحاول مقاومة اقترابه الشرس بعنف:

-إلى أين تظنين نفسك ذاهبة ياجميلتي ..

حاولت الخروج من أسر عينيه .. صوته .. حضوره .. حاولت الهروب من اسر ذراعيه العنيف .. حاولت والله يشهد .. ولكنها لم تملك سوى الاستسلام لهمسه الدافئ:

-آاه كم كنت مخطئاً بتركك لهم .. كنت غنيمتي من تلك الحرب ياهدى .. غنيمتي التي كان يجب أن ارحل محملاً بها..

شعرت ببرودة كالثلج تصب على طول عمودها الفقري وهي تستسقبل كلماته الوضيعة .. شعرت بها تستقر في أحشائها واعماق قلبها .. شعرت بها تؤذيها كما لم تفعل اية كلمات من قبل..

شعرت بها كسوط يجلدها بلارحمة وينتزعها من

افتتانها اللامعقول به .. اشتعلت اطرافها بحرارة غاضبة .. اشتعلت حتى كادت تحرقها .. رفعت عينيها اليه .. هذه المرة تخلصت من ضعفها ووهنها وهمست بشراسة:

-اتركني الأن ..

نظر لها بشغف .. بلهفة لهذه النار التي تسكن مقلتيها وهمس بحماس:

-لا .. لن اتركك ابداً ..

هتفت بشراسة وهي تقاوم ذراعيه بعنف:

-قلت اتركني .. في الحال يافهد والا أقسم ان أصرخ وأثير فضيحة ..

ضحك مجلجلاً ... وهو يشد من ذراعيه حول جسدها البض ويضغط صدرها الى عضلات صدره هامساً بشغف:

-افعلي .. ولنرى ما قد يفعل احد لأخذ زوجتي مني ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

اشتعل وجهها اتقاداً لقوته .. لما يثيرها بداخلها من اعاجيب .. ولضعفها الذي بدأ يطل برأسه من اعماقها .. لقربه ولدفئه المثير منها .. ولكنها ايضاً حاربت بضراوة.. لقسوة كلماته المهينة .. وتصرفاته المشينة وهو يستغل مشاعرها للتغلب على عقلها:

-أنت لست زوجي .. انت طلقتني امام العالم كله أنسيت ..

-مجرد طلقة واحدة ياعزيزتي .. لي الحق بردك وقتما أريد ..

اشتعلت عيناها بغضب اعمى ودفعته عنها بقوة حتى ارتخت ذراعيه بأعجوبة لتتملص منه هاتفة بجنون:

-في احلامك فقط قد أعود اليك .. أتفهم يافهد .. لن أعود لأكون زوجتك ولو كنت أخر رجل في العالم ..

لمعت عيناه بإعصار وشيك .. كان يدرك انها لن تقابله بالورود والقبلات .. ولكنه لم يتوقع قط هذه القوة .. عاود

اقترابه لتركض بعيداً هاتفة بجنون:

-قلت ابتعد والا افتعلت فضيحة ..

رفع ذراعيه بحنق وهتف:

-لاتصرخي .. نحن في الشارع..

هتفت بجنون اكبر :

-ابتعد عني .. لاتقترب مني ابداً ..

-لن ابتعد ياهدى .. سأظل كظلك ولن اتركك ابداً ..

همس بتلاعب وهو يغمز بعينه .. لتصرخ بوجع وهي تركض الى سيارتها ..

كان بإمكانه اللحاق بها .. كان بإمكانه أن يأخذها بين ذراعيه ويحملها الى سيارته والطيران بها الى حيث لايعلم أحد .. كان بامكانه اطفاء شوقه والتخلص منها دون رجعة ولكن ..

هذه اللعبة تروق له ..

ابتسم بوحشية وتألقت عيناه وهو يرى توترها

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وارتجاف اصابعها وهي تحاول فتح باب السيارة الذي بالكاد استجاب لتهرب الى داخلها ..

يروق له لعب دور القط امام هذا الفأر الجميل ..

عض شفتيه بتوق .. وعقله يفكر بمئات أن لم تكن آلاف الطرق لإشباع توقه هذا .. والسيطرة على كل هذه الارادة الكامنة في عينيها واخضاعها ..

رأته يقترب من السيارة وينحني امام مقدمتها هاتفاً بسخرية:

-سأعطيك بعض الوقت ياهدى .. جهزي نفسك يازوجتي العزيزة فمنذ الأن تعودين لعصمتي,, سأعطيك مهلة لعدة ايام لتجهزي نفسك .. وتعودي الي بنفسك .. والا ..

وترك باقي الجملة معلقاً .. وتراجع ينظر لعينيها المشتعلتين غضباً وحنقاً بضحكة ساخرة ..

تشبثت بالمقود .. وهي بالكاد تسيطر على كل

حواسها .. بالكاد تسيطر على دقات قلبها الواثبة بلارحمة .. عيناها تلسعانها بلهيب .. تريد الانفجار بالبكاء .. تريد النواح وقلبها يشتعل خوفاً .. وذعراً .. واثارة لاحدود لها ..

ضربت المقود بيدها بقوة .. عدة مرات علّ الألم يساعد بصرف نظراته الوقحة من عليها بلافاائدة ..

تركت دموعها تنساب بقهر على وجنتيها وهي تراه يحرك سيارته ويخلي لها الطريق باشارة ساخرة من ذراعه ..

كم تود لو تسرع بسيارتها وتدفع بسيارته عبر المنحدر القريب علها تتخلص منه .. فكرت برعونة لتتسع عينيها بذهول ..

يالهي بماذا يدفعها التفكير .. القتل ..

حركت رأسها بألم وشهقت بالدموع وهي تنطلق بالسيارة وكلها يرتجف بلاتوقف ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ماذا تفعل الأن ..؟؟

كيف تتصرف ...

كيف تتخلص منه بعد أن أعادها لعصمته؟؟ كيف لها ان تخرج من هذا المأزق ..؟؟

هي لن تستسلم له ابداً .. ابداً لن تسلم له .. بعد كل ماحدث .. بعد كل مافعل لايمكنها ان تعود اليه .. مستحيييييييل ..

...

***

نهاية
الجزء الثاني

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

إنتقام الفَهدْ

بقلـــم

عبير قائد

الجزء الثالث

***

وماعتبتُ على النيـران تأكلني..
اذا احترقتُ ، فإن الشهبَ تحترقُ..!!

نزار

***

رومانسيات عربية

www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

حاولت السيطرة على ارتجافها .. صدقاً حاولت .. ولكنها كانت تفعل بلاتوقف .. ترتعد ان صح التعبير.. تحاول السيطرة على تنفسها ودقات قلبها المتواثبة ولاتستطيع .. تنظر بعيون زائغة للفراغ امامها ومقلتاها لاتريان سواه .. حضوره الطاغي الذي شتت تماسكها قبضت كفيها بقوة واسدلت وجهها ليتساقط شعرها حولها كستار يخفي ملامحها المضطربة عن أعين الجميع ..

ولكنها لم تعد تقدر على اخفاء مشاعرها .. كلها تظهر واضحة على صفحة وجهها ..

مشاعر تتراوح مكانها بين الخوف .. الغضب .. مشاعر تتقلب بين التوق والرهبة .. لاتعرف كيف تصفها .. لاتعرف كيف تفسرها حتى لنفسها ..

اغلقت عينيها ومضت تدمدم بالمعوذات وكأنها تتعوذ بقلبها من الوقوع فيه مجدداً ..

لاتريد السقوط في تلك الدوامة .. لاتريد ..

-هدى انظري الي..

رفعت رأسها لشقيقتها القلقة .. لتتسع عينا ميس بهلع من نظرة الشتات بعينيها وهمست:

-لايعقل ان تفعل رؤيته بك كل هذا ؟؟ أين قوتك ياهدى .. أين قوتك؟؟

بللت شفتيها بطرف لسانها وهمست مخنوقة:

-لاأريد العودة لذلك الضعف.. لاأريد أن أشعر بالألم .. ليس بعد الان ياميس.. لن أتحمل الألم ذاته مجدداً..

-هو لايستطيع ايذائك .. ليس ان اوقفته عند حده ..

زاغت عينا هدى ..

كيف توقفه ؟؟!! وهو يتغلغل فيها ويتسرب الى مساماتها كما السُم .. كيف وهو بنظرة واحدة منه محى تلك الأيام من البعد .. وعاد بقوة وكأن ماحدث هو البارحة ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

تريد ان توقف هذا الشعور الغبي .. هذا الاحساس بعدم القدرة على الوقوف قبالته وتحديه .. تريد ان تتخلص من ذوبان داخلها كلما وقفت امام عاصفتيه .. كلما سمعت خشونة صوته .. كلما شعرت بضربات قلبه قريبة منه .. كرادار عالي التطور يستقبل اشاراته دون عناء .. اه منه .. من عودته ..

لما عاااد ؟؟!!

بعد كل تلك الاسابيع لماذا عاد؟؟

-ماذا يريد مني؟؟

همست مهتزة .. لتشعر بميس تضع كوب ساخن بين يديها وتهمس لها ان تشربه فلم تعرها اهتمام وهي تنظر لها بألم صارخة:

-ماذا يريد مني الأن؟؟

لامست ميس خصلات شعرها المنسدلة امام وجهها ترتبها خلف اذنها وهي تطمئنها قائلة:

-لن يستطيع فعل شيء لك ياهدى .. ليس وكلنا حولك؟؟

كانت تكاد تنهار .. همست بذعر:

-كنتم كلكم حولي من قبل .. وامامكم كلكم مزقني نصفين .. حطم قلبي وبعثر كرامتي ولم يوقفه احد..

أكملت بانهيار لتسارع ميس:

-لقد اخذنا على حين غره ياهدى .. الأن لن نسمح له بهذا.. عمار لن يسمح له ..

انسابت دموعها حينها ..

برقة .. بحزن .. كلمته الأخيرة لها تمزقها .. أنت طالـق ..

اغمضت عينيها وهمست:

-سيعيدني اليه ..

-لن يقدر ..

هتفت ميس بحسم .. لتفتح هدى عينيها تقول بحدة:

-قال بأنه سيعيدني لعصمته بما أن شهور عدتي لم

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

تنتهي ..

اتسعت عينا ميس بغضب لتهتف هدى بألم:

-لاأريد العودة اليه .. لا اريد ان اعيش مجدداً تلك المهانة ياميس ..

حركت ميس رأسها بحنق:

-انه عديم الحياء .. وبدون اخلاق .. وفوق كل هذا هو مجرد جاهل لايفقه شيئاً ..

-ماذا تعنين؟؟

تسائلت هدى لتنظر لها ميس باستنكار .

-هو لايستطيع ان يعيدك لعصمته دون رضاك .. وفوق هذا دون مهر جديد وعقد جديد ..

عقدت هدى حاجبيها ورفعت كفها توقف اختها متسائلة:

-انتظري للحظة .. ماذا تعنين ؟؟

زفرت ميس بضيق وبدأت تشرح بالتفصيل:

-فهد طلقك قبل اتمام الزواج بينكما ياهدى .. وهذا في الشرع يعتبر طلاق بائن رغم كونها طلقة واحدة لعدم استيفاء شروط الزواج من خلوة ودخول .. ولذا فزواجكما انتهى .. واذا ما أراد العودة اليك فهذا يعني زواج جديد .. بعقد ومهر جديد .. انه الشرع حبيبتي ..

نظرت لها هدى بذهول:

-اتعنـ... أتعنين بأنه لايقدر على اعادتي الى عصمته ..

-ليس دون موافقتك .. وموافقة ولي أمرك ..

اعلنت بحسم .. لتقف تلك مسمرة تنظر اليها ولاتعرف .. ماهية شعورها مما قالته اختها .. جزء منها ضحك بسخرية منه .. من جهله ومن ردة فعله ان علم .. وجزء منها .. جزء لاتعلم كبره ولاحجمه .. تصاعد شعوره بالخيبة .. بالصدمة .. كيف .. ولما؟؟ لاتعرف ..

-الأحمق..

همست مشتتة .. ليتغلب عليها احساس الفرح

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

لحمقه وغروره ..

-الأحمق سيعيش اياماً سوداء ..

همست وقلبها يغلي بقسوة على ذاك الجزء منها ... تريد قتله .. تمزيقه .. قهقهت بفرح وهي تعانق شقيقتها تبالغ في ردة فعلها .. كي لاتلمح الاسى في زاوية عينها .. كي لاتعرف ان هناك مكان في قلبها ينتحب بصمت .. يريد الصراخ بألم .. ولايقدر ..

خنقته .. خنقته ..

ارتسمت ابتسامتها المشعة وهمست باصرار:

-سأذيقه الويل ياميس .. لو تجرأ واقترب مني ..

سأذيقه المر ..

هتفت باصرار ... بصوت عالٍ عله يغطي صوت نحيب قلبها .. عله يخفف من ألمها .. وحسرتها .. بلافائـــدة..!!

***

-ماذا تعني بأنه لايحق لي اعادتها ..

هدر صوته بقوة .. نظر الرجل له ببرود .. عدل نظارته وتنحنح محاولاً السيطرة على نبرة صوته وهو يقول:

-كما سمعتني .. لايحق لك اعادتها .. ليس دون موافقتها ..

تصاعد غضبه اضعاااف .. شعر وكأنه مجرد طفل اخذوا منه لعبته المفضلة وتركوه يحترق بالبكاء والاسى ولكنه لم يبكي .. بل شعر بالحنق .. بالاستنكار .. بغضب عنيف ود معه ان يحطم المكتب الانيق على رأس ذلك المحامي .. هتف به بسخط:

-افعل شيئاً .. تصرف .. اريدها في منزلي هذه الليـلة ..

تنهد المحامي ونظر له بهدوء:

-سيد فهد .. ماتطلبه يتعدى المستحيل .. السيدة هدى مطلقة رسمياً .. وان اردت استعادتها فعليك ان تتفق معها على ذلك .. وهذا كل مالدي لأقوله لك ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

اقترب فهد من الرجل وخبط سطح مكتبه بقوة وهو يهتف بشراسة:

-انا فهد الناصر .. وماأريده سيحدث .. اريد زوجتي .. وسأحصل عليها ..

زفر الرجل بحنق ونظر للرجل الثائر امامه:

-أخبرتك ان تفعل ماتشاء ولكن بالنسبة لي لن أستطيع سوى توثيق ماستتوصلان اليه ..

رمقه فهد باشمئزاز وصاح بعنف:

-لااعرف ماهي فائدة تواجدك هنا من الاساس .. انت لاتفعل شيئاً .. ابداً ..

ناظره المحامي ببرود .. هو معتاد على شطحات موكليه .. هذا لم يكن بالشيء الجديد .. لذا لم يكن امامه سوى الهدوء .. في حين زفر الفهد بتوتر وبدأ يدور دون توقف .. تباً تباً ..

كان يفكر بالكثير لفعله .. كان يخطط ويخطط طيلة

سفره ..

كان ينسج الكثير من السيناريوهات للانتقام ..

وكل ماتصدر القائمة كان اعادة تلك المرأة اليه ..

توقف لوهلة وغصة تتحكم بحلقه .. !! لماذا يريدها أن تعود اليه ..

لا لا .. هو لايريد عودتها اليه ..

هو يريد الحصول عليها .. ثم الانتقام منهم كلهم من جديد وهذه المرة حتى لاتقوم لهم قائمة ..

وقد بدأ بالفعل .. ارتسمت السخرية على وجهه .. وعاد للتجهم من جديد .. مالذي يريده من هدى ؟؟ مالذي يجذبه بكل تلك القوة لامرأة مثلها ... مجرد رغبة ..

فكر بهدوء وهو ينظر للافق المترامي عبر النافذة ..

مجرد رغبة تاسره بقوة وتأبى الفكاك منه .. وعليه بالخلاص منها مهما حدث ..

تنهد بعمق والتفت لمحاميه وسأله بخشونة:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-أين تُقام احتفالية بنك التعمير بعد غد؟؟

ذكر له الرجل اسم فندق شهير .. فشرد الفهد ببصره .. لابد انها ستكون هناك .. وعليه هو الأخر ان يكون .. ليحكم سيطرته اكثر واكثر .. ليجذبها ويوقعها اكثر وأكثر ..

***

لم تكن تريد المجيئ .. لم تكن ترغب حتى بمغادرة غرفتها .. ولكن يجب عليها ان تفعل ..

كان يجب ان ترافق عمار لهذه المناسبة .. في الوقت الذي لم تستطع ميس القدوم بسبب طفلهما ..

الليلة كان البنك الذي تتعاقد معه شركتهم يقيم حفلة ضخمة بمناسبة انضمامه لمجموعة بنوك عالمية .. وكانت المدينة كلها بعلية القوم مدعوة للاحتفال ..

تأملت الحشد بعين متصلبة ..

لم تخبر عمار بعد .. طلبت من ميس ان تبقي الأمر سراً .. حتى ترى خطوة ذلك الرجل التالية .. ولم تسمع منه منذ ذاك اليوم .. اصابها الأمر بتوتر وترقب طيلة اليومين الماضيين .. لم تعد تقدر على النوم ..

وظهر هذا واضحاً في تفاصيل الارهاق المرسوم تحت عينيها والذي أخفته ببراعة باستخدام ادوات التجميل..

تركت شعرها منسدلاً .. بطوله الذي تجاوز لوح كتفيها وثوب بلون الفيروز احاط بها بنعومة .. يظهر رشاقة قدها وبشرتها ناصعة البياض..

كانت تقف الى جوار عمار .. لاتريد الابتعاد عنه وهو يتحدث مع احد مديري البنك والذي كان ينظر لهدى بنظرات لاتخلو من الاعجاب واللهفة .. قرأتها واضحة وضوح الشمس في عينيه ..

شعرت بالضيق واشاحت بوجهها .. تبأ له من احساس..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ذاك انها ملك رجل ولاتحل لسواه ..

فكيف يجرؤ اخر على تدنيسها بنظراته ؟؟؟ اغمضت عينيها بقوة وهي تلوم نفسها .. كيف تفكر به انه لازال ملكها .. انها لازالت ملكه .. من حقه وحده .. كيف لها ان تقتنع انها اصبحت حرة .. وكل مافيها يربطها به هو ؟؟!! شعرت بالضيق من نظرات الرجل الذي تركه عمار في غفلة منها وذهب لأخر ..

وجدت نفسها محاصرة بنظراته التي راقبتها بلزوجة .. تنحنحت باحتقان وهمست:

-المعذرة ..

واستدارت تبتغي الهروب منه ليقطع عليها الطريق:

-انتظري انستي ..

نظرت له باستغراب حاد جعله يتراجع وهو يدرك المسافة القريبة التي بينهما هامساً:

-اعذريني اردت فقط ان نتحدث ..

نظرت له باستهجان وتراجعت بشكل مبالغ فيه جعل وجهه يغرق بالاحمرار وهو يتلفت ليرى ان كان احد قد لاحظ مافعلته ..!! ويعود لينظر لوجهها المحتقن بالغضب وهي تقول :

-ليس بيننا حديث .. ومن الافضل أن تتركني وشأني ..

لمعت عيناه بحدة .. ورأت احمرار الخجل على وجنتيه تحول الى غضب شع من عينيه وهو يهمس:

-اخفضي صوتك .. ولا ..

-لاتتحدث معي بهذه الطريقة..

همست بحدة ليبتلع باقي عبارته وينظر لها بتوتر وهي تتراجع محذرة:

-لاتقترب مني ابداً ..

واستدارت .. لاتريد سوى الابتعاد عنه .. الخروج من دائرة اهتمامه اللزج .. لتصطدم بعينيه ..

دخان متصاعد .. ربما اعصار قاتم .. لفها بلا رحمة

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وتركها مخنوقة الانفاس .. تنظر له بلاحول ولاقوة .. تسمرت تنظر لذاك الداكن في زاوية بعيدة .. يتحكم بها دون حتى خيوط كدمية وسط مسرح ضخم .. لايحتوي سواهما ..

رأت عينيه تضيقان .. تبتلعان نظرتهما العاصفة وتحرران عينيها .. لتشهق للهواء كأنما كانت أنفاسها حتى تحت تحكمه ..!!

تسارعت دقات قلبها حتى سابق سرعة الزمن والثواني وهي تمر معه .. وكأنما سيقفز اليه من بين ضلوعها .. كم تكرهه .. فكرت بمرارة .. الرجل الذي يتحكم بنبضات قلبها بنظرة واحدة من عينيه ..

وكما ينتزع رضيع من بين يدي امه أشاح بألم عنه .. وبخطوات تلحقها الشياطين هربت .. لم تعرف اين يجب ان تذهب ولكنها لم تستطع البقاء معه في مكان واحد .. لاتقدر ..

بحثت بعينيها عن عمار .. بجزع ملؤهما وحالما رأته أسرعت اليه .. اعتذرت بلهفة تريد الرحيل .. نظر لها باستنكار وهمس:

-لاتزال الحفلة في بدايتها ولدينا الكثير من الصفقات ياهدى ..

زاغت عيناها وهي تبحث عنه .. لاتريد ان يلمحه عمار حتى لاتصبح فضيحة ..

-يجب علي الانصراف .. انا متعبة ومرهقة .. لا اقدر على البقاء .. البركة فيك انت .. سأخذ سيارة أجرة للبيت لاتقلق وداعاً ..

-ولكن ...

اراد عمار الاعتراض ولكنها لم تترك له الخيار .. بل سارعت للخروج تلملم حولها الشال الحريري وتركض بسرعة نحو الباب وهو يناظرها بسخط .. لايعرف ماأصابها ..!!

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

خرجت مسرعة تريد الهرب .. تهرب من مشاعرها قبل أن تهرب منه هو .. قلبها كان يتخبط في صدرها بقوة كطائر يهرب من صياد بلا قلب .. وصلت الى الساحة الامامية للفندق حيث أخذت نفساً عميقاً وطلبت من الحارس ان يحضر لها سيارة أجرة ..

-لاداع للسيارة .. سأوصلها بنفسي ..

التفت جاحظة العينين لصاحب الصوت الخشن .. لتلتقي العينين الدخانيتين .. وبذات الوقت شعرت بقبضة فولاذية تطبق على معصمها الهش تكاد تحطمه .. حاولت الابتعاد ولكنه لم يعطها الفرصة .. فسرعان ما كانت تجاهد للابتعاد عنه .. حاولت التملص من قبضته وهو يجرها بحزم :

-اتركني ..

-لاتثيري فضيحة ياهدى ..

دمدم بخفوت فهمست بحنق:

-أنت من يفعل .. اتركني الأن ..

نظر لها بحدة وشدد من ضغط قبضته مقترباً منها هامساً بغيظ:

-تعالي معي والا أقسم أن أحملك على كتفي وارحل ولن يهمني أحد ..

اتسعت عيناها بذهول واستسلمت مرغمة ليده التي جذبتها بعيداً عن الانظار ..

كانت تركض تقريباً وهي تلحقه .. لاتستطيع كالعادة معه السيطرة على خفقاتها المجنونة .. التي اشتعلت بفعل شرارات النار المنبعثة من اصابعه المطبقة على نبض معصمها ..

كان يجرها الى موقف قريب .. نظرت خلفها بذعر علّ أحدهم يراها .. عله عمار يلاحظ .. ولكن ...

-اتركني اذهب يافهد .. كف عن جنونك ..

همست تستجديه ليشدد قبضته عليها .. وبدون انذار

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

كان يثبتها الى باب سيارته المتوحشة وينظر في عينيها بشراسة:

-علينا التكلم .. ولن نفعل ذلك امام الناس ياهدى أم هذا ماتريدين؟؟

كان يحاصرها .. ابتلعت ريقها بتوتر وهي تلتصق ببدن السيارة البارد جداً علها تستقي منه القليل .. فالنار كانت تشتعل بداخلها من قربه المهول .. همست :

-ليس هناك مانتحدث بشأنه .. مابيننا انتهى ..

اقترب اكثر .. حتى لامس قماش بدلته الاسود فيروزها برعونة وهو يهمس:

-لا لم ينتهي .. ولن .. اتسمعين .. ليس قبل أن أقرر أنا ذلك ..

شعت عيناها بعنفوان ورفعت كفيها كقبضتين صغيرتين تدفعان صدره العريض بحقد:

-لا أنت ولا غيرك .. مابيننا انتهى .. انتهى ..

قبض على قبضتيها بكفيه بقوة آالمتها ولكنها كتمت صيحة الألم بصعوبة وعيناها تتسعان بهلع وهو يقترب منها لتهاجمها أنفاسه وهو يصر على اسنانه هامساً بوحشية:

-لا .. لم ينتهي بعد .. وان ظننته فعلاً انتهى فسأثبت لك الان انك لازلت ملكي .. زوجتي وأمام الجميع ..

تلفتت حولها بذعر وهتفت تصده:

-مجنون .. ابتعد عني الان .

الا انه لم يفعل .. وبحركة سريعة كان يفتح باب سيارته ويلقيها للداخل .. ارتمت على الكرسي وقبل ان تستعيد توازنها كان يصعد الى مقعد السائق وينطلق بالسيارة في صرير عنيف ..

نظرت له بشراسة وهتفت بهستيريا:

-دعني انزل الان ..

قبض على المقود بقوة وهمس من بين اسنانه:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-ليس قبل أن نتحدث ..

كورت قبضتها وسددتها بقوة على كتفه وهي تصرخ:

-اتركني انزل الان .. الان يافهد .. اتركني ..

تجاهل الضربات الحمقاء التي وجهتها له وهمس ببرود:

-لن أفعل .. واجلسي بهدوء ولاتتصرفي كالحيوانات المزعجة والا عاملتك مثلهم ..

اتسعت عينيها بذهول .. مالذي يحدث ..؟؟ انه يخطفها؟؟ ماذا يريد هذا المجنون الأن؟؟ مالذي يتوقع فعله ؟؟ هو لن يستجيب لها ان عاملته بعصبية .. عليها ان تهدأ .. عليها ان تعرف مايريد منها؟؟

-بما تريد التكلم؟؟

همست شاحبة .. تحاول السيطرة على ارتجافتها الداخلية وهي تتراجع الى ان التصق ظهرها بباب السيارة المغلق باحكام ..

رفع رأسه وعيناه لاتحيدان عن الطريق ..

-حين نصل .. اهدأي ولاتتصرفي بغباء..

تصاعد الحنق والغضب بداخلها .. ولكنها سيطرت عليهما بقوة .. تركته يكمل القيادة .. ورأت انه اوقف السيارة امام المبنى الشاهق حيث شقته القديمة .. نظر لها بعينين سوداوتين .. قاسيتين ..

-سننزل بهدوء ياهدى .. سنتكلم .. ونجد حلاً لما نحن فيه ..

-لن اصعد معك الى فوق .

همست برجفة .. يخيفها لن تنكر .. انه يخيفها ..

-بلى ستفعلين والا اقسم ان احملك على كتفي واصعد بك .. أتفهمين؟؟

-سأصرخ واسبب لك فضيحة..

رفع حاجبيه بمكر وهمس:

-انت زوجتي .. وسبق ان جئت الى هنا بقدميك ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وتأكدي ان حرس المبنى مدربين جدا على عدم التدخل..

اتسعت عيناها بحقد وصاحت:

-ايها الوغد ..

ضحك مقهقهاً قبل أن يترجل من مكانه ويدور اليها فاتحاً الباب مشيراً لها بالنزول .. وبعد تردد .. أخذت نفساً عميقاً .. ونزلت .. ستجاريه فقط لتعرف مايريد منها .. صبرت نفسها بارتجاف .. هي تعرف ان ما تفعله خاطئ .. خاطئ للغاية وعاقبته وخيمة ..

لايجب ان تكون معه وحدها ..

ارتجفت حين احاط بمعصمها .. وارتعدت وهو يقربها منه لتلتصق به في طريقهما الى المصعد امام الجميع.. وكما قال لم ينظر لها حرس المبنى مرتين حتى ..!!

وامام باب شقته همس في أذنها بنعومة:

-فتاة طيبة ..

اصابتها همسته بالقشعريرة .. امتدت على طول عمودها الفقري .. وحال دخولهما للشقة انتابتها الرعدة مجدداً من برودتها .. ابتعدت فوراً عنه ووقفت تنظر اليه من بعيد ..

اغلق الباب وسألها:

-أتشربين معي ؟؟

نظرت له شذراً وهمست بعصبية:

-لست هنا للشرب .. قل ماتريد وسأرحل على الفور..

رمى بمفاتيحه على منضدة قريبة .. ونزع معطفه وسترته .. ثم أرخى ربطة عنقه بهدوء ..

شعرت بقبضة تعتصرها .. تؤلمها .. تخنقها ..

هذه التفاصيل .. هذه التفاصيل تثير جنونها .. كأصابعه الطويلة وهي تحل زمام اول ازرار قميصه ..

شعرت بها تذيبها ..

نظر لها فجأة وهمس :

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-انت لن تذهبي لأي مكان ..

رفعت رأسها بعنف وصرخت:

-انت لاتملكني ..

-انت زوجتي ..

-لقد طلقتني وانتهينا ..

صاحت بمرارة ليمسد وجهه بتعب .. ليس في حمل لهذا النقاش .. لن يتناقش معها في أحقيته بها .. انها ملكه انها ماجناه من انتقامه .. انها سبيته ..

اقترب يهمس :

-طلاقنا امر هامشي .. بإمكاننا انهاءه في التو .. انت ملكي.. تحبينني وتريدين البقاء معي فلما الانكار؟؟

-في أحلامك ..

همست بعنف وداخلها يشتعل من قوة اصراره وغروره.. وبكل قوة ركضت الى الباب ليعترضها ويمسكها بين ذراعيه .. صرخت ليهتف لها :

-هدى أنصتي لي..

-ماذا تريد مني اتركني بحالي ..

-هدى انا أريدك ..

همس بثقل وهو يحشرها بين ذراعيه والجدار خلفها لتنتفض باشمئزاز واثارة لم تمتلك الا أن تشعر بها تحتل أطرافها وهي ترفع له عينين غائمتين بالدموع:

-انت لاتريدني أنت ملك لغرائزك يافهد فاتركني في الحال.

-لا ..

همس باصرار وثبت عينيه العاصفتين في عينيها وهو يهمس:

-انا وأنت اكتشفنا مابيننا من صلة قبل حتى ان نعرف بالثأر الذي يمزقنا ياهدى حين جئت الى مزرعتي وخفت مني .. لم يكن خوفاً ياهدى بل كان اثارة لم تعترفي بها ولكنها ظهرت واضحة في كل حناياك..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

قالها بصوت مثير جعلها ترتجف وهي ترفض مايقوله صارخة:

-انت كاذب .. لم أشعر نحوك بشيئ سوى القرف .. انا أكرهك يافهد أكرهك ..

التوت زاوية فمه ببسمة ساخرة وهو يهمس:

-وذلك اليوم في شقتي؟؟ هل كانت تلك كراهية ياهدى .. وليلة زفافنا؟؟

رفعت له عينين ساخطتين لامعتين بالدموع الحبيسة:

-انت من حطم كل مابيننا .. انت من مزق كل ماكان بتطليقي ليلة زفافي ..

صرخت بصوت شاحب ليصرخ هو بحقد:

-كان علي فعل هذا لتتوازن كفتينا ياهدى .. لقد انتقمت من والدك وعمك وانتهى الأمر نحن الأن متعادلين ..

نظرت له مصعوقة وصرخت باكية وقد فاضت دموعها:

-كيف تفكر ؟؟ يالهي كيف تفكر هكذا.. لقد حطمتني يافهد .. دمرتني وكسرت قلبي .. وتقول بأننا تعادلنا؟؟

هزها من كتفيها:

-والدك فعل المثل معي .. .. وكان يجب أن انتقم كان يجب ان احطمه ..

-ولكنك حطمتني انا بدلاً عنه ..

صرخت بجنون ليضغط عليها بقوة وهو يقربها منه:

-قلت لك بأننا تعادلنا حبيبتي .. لنغادر الأن .. انا وأنت ونبتعد عن عائلتك وذكرى الماضي .. انا وأنت فقط ..

همس بشوق لتصرخ بألم:

-أنت مجنون .. لو ظننت لوهلة بأنني سأعود اليك .. بعد كل مافعلته ..

ترك كتفيها ليحيط بوجنتيها بين كفيه .. يمسح دموعها بشفتيه .. برعونة ... كان يريدها .. وليلعنه الله أن لم يحصل عليها .. سمع تأوهاتها بين شهقات

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

دموعها .. شعر بكفيها تتحولان لقبضتين صغيرتين تدفعانه عنها بضعف .. ولكنه كان أقوى .. شهور من العذاب كانت تسيطر عليه وتقوده بلاتفكير اليها ..

عادت شفتاه تلامسان وجنتيها بجوع .. وهو يهمس بثقل:

-أريدك أنت .. وسأحصل عليك ياهدى .. مهما كان الثمن ..

-اتركنييي ..

همست بضعف وجسدها الخائن يستجيب لمشاعره الثائرة ويستسلم بذل لهذا الرجل الذي حطمها مرة :

-أنت زوجتي ..

همس باصرار قبل أن يمتلك شفتيها ..

اه كم اشتاق لهذا المذاق الاسر لها .. منذ تلك القبلة ليلة الزفاف وهو يتووق لأخرى تثبت أنه لم يكن مجنوناً وتخيل كل ماحدث له وقتها .. ولكنه لم يكن فعلاً ..

كانت قبلتها له مدمرة .. امتلاك شفتيها وهي بذلك الضعف والخضوع كان حلماً .. وضرباً من المستحيل وقد تحقق .. استسلامها الخنوع له وهو يضمها بين ذراعيه كان ساحراً .. وكأنها روحاً قد وجدت جسدها واستقرت أخيراً .. سمع اهة العذاب من بين شفتيها قبل أن يكتم حتى انفاسها بوحشية .. كانت له .. ملكه ولا أحد حتى هي نفسها سيمنعه عنها ..

كانت زوجته .. و من حقه ..

شدد ضغط ذراعيه حولها .. قربها منه حتى ماعادت تشعر بأطرافها المعلقتين بِذُلٍ على كتفيه .. تقربانه منها .. تشدانه اليها .. بتوق ورغبة تماثل رغبته وتنافسها !!

كانت مجنونة .. وكان الدواء الشافي لجنونها ..

كل تلك الأيام وهو يطاردها في كل كابوس .. في كل حلم .. في كل مرة كانت تغمض عينيها كانت ترى

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

صورته .. تشتم رائحة جسده .. وتسمع صوته .. تتذكر قبلته التي زلزلت كيانها وتتذكر بمهانة مافعله بها .. ويا للهول لم يزدها هذا الا شوقاً .. !!

ابتعد عنها اخيراً ..

بصرخة ألم من قبلها وشهقة للهواء منه .. ليقفا متعانقين .. اصابع كل منهما تجوس في شعر الأخر .. تقربهما من بعضهما بخطورة .. وجهها يشتعل اثارة وخجلاً مما فعلته .. واستجابتها العنيفة له .. وهو يشتعل رغبة واثارة ..

-انت تعشقين ماتفعلينه بي ..

همس بشحوب .. ابتلعت ريقها بصعوبة .. ومضت تنظر له ساهمة وهو يعاود الاقتراب منها ..

هذه المرة كانت قبلته ناعمة .. شغوفة .. متمهلة .. وكأنه يستكشف ما تريد .. ماتحب .. ماترغبه منه بالتحديد.. هذه المرة ذابت كلياً بين ذراعيه .. سلمت له

كل أمرها وتركته يقودها الى حيث يرغب هو بهدوء .. بتروي .. استسلمت لمشاعره العنيدة وغاصت بين ذراعيه تنشد منه ماحرمها منه ذلك اليوم ..

ابتعدي عنه ..

تصاعد الصوت من ركن صغير في عقلها ..

ابتعدي ياحمقاء ..

ازداد الصوت قوة وهي تحاول صرفه .. لا تريد الابتعاد عنه .. لا لا تريد .. لقد اشتاقت له بجنون .. زاد تشبثها به.. تشعر بعضلات صدره العارية تحت أصابعها بعد أن فتح باقي ازرار قميصه بسرعه .. دون أن يفلتها للحظة.. كانت تشعر باصابعه تعبث بسحاب ثوبها الحريري .. تعرف مايريد وماتريد هي .. ولاتقوى على الابتعاد ..

ابتعدي قبل فوات الاوان ياهدى ..

عاد الصوت بحدة أكبر ولكنها كانت كمن يغرق .. سمعته يهمس اسمها بشوق وشفتيه تداعبان

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

عنقها وتتركان اثراً يصعب محوه ... تأوهت وهي تسحب رأسه اليها مجدداً لتغرق شوقها في شفتيه ..

كانت يداه تفكان سحاب ثوبها ببطء ..

كانت تغرق وتعرف هذا ..

وبلحظة عادت لها الشماتة في صوته ..

انت طاالق ..

هو لم يفكر بها قط من قبل .. ذلك اليوم .. نفذ كل مايريد ببراعة وهو موقن انه سيتركها .. كان يعرف انه سيتركها ورغم هذا .. رغم هذا ..

لاااااااااااااا...

لاااااااااااااااااااااااااا

ترددت صرختها من الاعماق .. ترددت بصوت مكتوم وهي تدفعه عنها بكل قوة صارخة بألم:

-لاااااااااااااااا

..

نظر لها مذهولاً .. وبادلته النظرات اللاهثة .. كان يقف شبه عارٍ بسروال البدلة الفاخرة فقط .. ينظر لها بجنون وقد تشعث شعره .. في حين كانت تحاول ستر ما ظهر من كتفيها ومقدمة صدرها باكية بعنف ..

-هدى ..

همس بثقل لتصرخ بجنون:

-ابتعد عنني ايها الوغد ..

نظر لها بصدمة .. ركضت ترتدي حذائها المرمي بعيداً .. وشاحها تضمه بيدين ترتجفين صارخة:

-لاتجرؤ وتقترب مني .. ابتعد عنييي ..

اشتعلت عيناه بالغضب .. جرى اليها وقبض على مرفقيها بين يديه بشدة وهتف:

-لن تتركيني الأن ..

تخلصت منه صارخة بهستيرية:

-اتركني .. لاتلمسني ابدااا .. ابداااااااا ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

لم يفلتها .. بل حاول تقريبها منه .. اراد فقط القضاء على مقاومتها الهزيلة تلك بمشاعره الثائرة .. ولكنها هذه المرة كانت أقوى .. ركلته بقوة بين ساقيه .. لم تعرف اين اصابته بالضبط .. ولكنه شهق بألم وتراجع صارخاً بوجع .. شعرت بالذعر ولكنها لم تتوقف .. تركت لساقيها العنان .. خرجت من الشقة راكضة لاتولي على شيء ..

كان المصعد قريباً لحسن الحظ .. وحال انغلاق الباب عليها سمعت صوته المرعب وهو يناديها فتسمرت بذعر .. ولكن المصعد كان يشق طريقه للأسفل .. بلاتوقف ..

لم تعرف كيف انطلقت تلملم بعثرتها الى الشارع .. وحالما فعلت ولحسن حظها وجدت سيارة الأجرة .. رمت بنفسها للمقعد الخلفي وهمست بعنوان منزلها للرجل الذي يناظرها بشك .. وبعد انطلاقة

السيارة تركت لدموعها العنان ..

لم تابه ما قد يظنه السائق وهي تنتحب بمرارة .. اااهٍ من ضعفها الذي سيدمرها يوماً ..

اهٍ من حبها لذلك الوغد الكريه ..

كتمت شهقاتها بصعوبة .. وهي تعرف انها ستواجه الكثير من الألم لتقدر على الفكاك منه .. ومما يفعله بها .. من تأثيره عليها .. من سيطرته .. من كل مايمثله لها ..

***

بعد أسبوع ..

كان يجلس خلف مكتبه .. يراقب السماء المتلونة بألوان الشفق .. ينتظر ما قد يعيد التوازن لحياته من جديد .. تنهد وهو يتذكر ماحدث ليلتها .. وكيف حال نزوله الى الشارع كانت قد غادرت وتركت خلفها عاصفة من النظرات الساخرة من الحرس ..

Designed by umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

لم يأبه .. لم يأبه أبداً .. هي كل ما اراده وسيفعل المستحيل لاستعادتها ..

كان عليه ان يكمل انتقامه بها .. هي مايريد الان .. وسيأخذها وان عنى ذلك ان يحطمهم من جديد ..

أيحبها؟؟!!

هاجمته الكلمة التي طاردته لليال عديدة في صحوه ونومه .. وبهدوء رجل فكر بها طويلاً .. نعم .. يحبها بجنون .. يعشق كل تفاصيلها بطريقة مهووسة .. لم يعد يأبه للانتقام بقدر ما أصبح كل مايريد .. هو هذه الفاتنة التي هي زوجته مع ايقاف التنفيد .. ولكنه لن يسكت ..

زفر بنفاذ صبر ونظر لساعته وهو يلعن المحامي البارد الذي مني به ..

ليسمع طرقات على الباب وبعدها مباشرة سمع وقع اقدام محاميه..

استدار بكرسيه يناظره بضيق:

-انتهيتم ..؟؟

وضع المحامي بضعة اوراق امامه وقال بهدوء:

-كل شيء جاهز .. متى تريد التنفيذ؟؟

فتح الفهد الملف الاحمر امامه بسرعة .. وبعد قراءة متأنية للصفحات ارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة .. ماكرة ومتلاعبة ..

نظر لمحاميه بابتسامة عريضة وهمس:

-انتم لن تفعلوا شيئاً..

واتسعت ابتسامته بشيطنة .. وهو يقفز من مكانه ملتقطاً الملف هاتفاً بقوة:

-انا من سيفعل ..

وانطلق مغادراً المكان كالعاصفة ..!!!

....

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

كانت في طريقها للمنزل ..

اسبوع كامل مر دون أن تسمع منه .. تعيش اياماً محمومة بالعمل .. وليالٍ مشتعلة بالذكريات .. أرق وكآبة لم تعرفها من قبل .. قلبها وجسدها كله يؤلمها .. كلما اغلقت عينيها تشعر بيديه .. شفتيه .. حرارته .. كلما فتحت عينيها ترى عينيه العاصفة وقد اسودت برغباته ..

لم تعد تهنأ بشيء.. أصبح شبحه يطاردها حيثما تذهب..

اليوم كانت تخطط للعودة مبكراً .. تناول العشاء وجبة دسمة .. لانها لم تأكل شيئاً منذ الصباح سوى كوب من القهوة .. وتخطط بعدها لنوم عميق بعد ان تأخذ تلك المهدئات التي سرقتها من خزانة امها !!

كانت في طريقها للسيارة حين توقفت بذعر ..

كان هناك ..

وقف وقد استند على بدن سيارتها السوداء الرياضية ..

على عينيه نظارة سوداء تنافس لون بدلته .. وعلى وجهه ابتسامة عريضة ..

حالما رآها اعتدل في وقوفه وقد تحفز كل جسده لرؤيتها ..!!

اشتعلت اطراف أعصابه بنار .. رأى الذعر في عينيها فرفع يديه بحركة مسالمة:

-لست هنا لأضايقك ياهدى ..

تراجعت غريزياً وهتفت بخشونة:

-لما جئت ؟؟

تأملها بصمت .. قوامها الرشيق في بدلة دخانية من الكتان .. وبلوزة حريرية بلون احمر .. كانت فتنة تمشي على قدمين .. شعرها مزموم خلف عنقها .. ووجهها الجميل مرهق .. ضاقت عيناه وهو يتقدم نحوها ..

-لأعطيك هذا ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

قالها بهدوء حالما رأى اجفالها لاقترابه .. وقدم لها الملف .. نظرت له متوجسة فضحك بخواء:

-هو لن يلتهمك .. اقريه بتمهل ..

همس بنعومة بعدها وهو يغرق في عينيها:

-ستجدين رقم هاتفي في الصفحة الاولى .. اتصلي بي..

نظرت اليه بشراسة:

-لن افعل..

قهقه بنعومة وهمس:

-ستفعلين .. والأن .. اعذريني فلدي موعد مهم للعشاء..

قالها بسخرية وهو يقوام رغبته في اخذها بين ذراعيه واغراق تلك العينين بالنشوة .. تمالك نفسه بصعوبة وسلمها الملف ليشق طريقه لسيارته المتوقفة قريبة منهما وهو يقول:

-انا اغلق هاتفي وقت النوم حبيبتي .. فلا تتأخري ها..

نظرت له بتشوش .. مالذي يريده ؟؟

نظرت للملف وانتابها هاجس مؤلم .. احساس هائل بالتوتر يجثم عليها ..

راقبته يغادر بسيارته .. وبكل توتر تقدمت لسيارتها ..

بعد الحمام الساخن .. استلقت على فراشها وقد هجرتها الرغبة بالأكل .. ولتقاوم النعاس كانت تشرب كوباً ضخماً من القهوة .. وتفتح صفحات الملف بين يديها ..

كان عبارة عن عقود .. شراكة وبيع ..

عقدت حاجبيها وهي تعيد قراءة اطراف الشراء والبيع .. بعينين ضيقتين ..

لم تفهم ؟؟!! اعادت القراءة للمرة العاشرة .. وفي كل مرة.. تتسع عيناها بذهول .. ويرتجف داخلها بقوة ..

تركت كوبها .. واعتدلت على سريرها .. وهي تصيح

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

بألم:

-الوغد .. السافل ..

وبدون شعور منها .. التقطت هاتفها وضربت الارقام على الصفحة الاولى ..

...

كان العشاء مسلياً ..

زوجان من النرويج تربطه معهما علاقات عمل .. صادف تواجدهما في المدينة .. في رحلة سياحية اتصلت به جينا اليوم وابلغته بضرورة اللقاء بهما كبادرة اجتماعية.. ورغم كراهيته لذلك ولكنه لم يقدر الا على الاذعان .. فالعمل هو العمل ..

كان ينظر الى ساعته في الخفاء بتوتر بين الحين والاخر.. ستتصل .. يعرف انها ستتصل ..

حينها رن هاتفه .. حتى رنينه كان غاضباً وشعر بالفكاهة تجتاحه وهو ينهض معتذراً من رفيقيه ..

فتح الخط .. وابعد الهاتف عن اذنه قليلاً .. اتسعت ابتسامته لسيل الشتائم الذي تسرب منها .. لدقائق ظلت تصيح دون توقف .. وحالما توقفت لالتقاط انفاسها همس بنعومة:

-انتهيتِ؟؟؟

تسلل صوته اليها محطماً دروع قوتها التي تشبثت بها .. تركتها مزعزعة القوة ..

-كم اتوق الان لتكوني امامي واعاقبك على كل شتيمة قلتها بحقي ..

همس مجدداً وهو يسمع لهيب انفاسها الذي ازداد .. ليعض شفتيه مضيفاً:

-سأعاقبك بشدة حتى تصرخي متوسلة ياهدى ..

انتفضت بعنف وصرخت بشحوب:

-انت وغد ..

-اااه انها شتيمة جديدة ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

همس بنعومة لتصرخ:

-انت لن تفعل مافي الملف يافهد .. لن اسمح لك ..

ضحك بخفوت :

-امنعيني ..

-سأفعل .. سأقتلك ان لزم الأمر..

هدرت بعنف ليعاود الضحك:

-توقفي توقفي.. بيدك انت ان توقفي كل هذا .. انت فقط ..

شعرت بالانهيار .. كل شيء .. كل شيء قد ينتهي ..

-ماذا تريد ..؟؟

همست بألم .. ليجتاحه شعور بالانتصار وهو يكتم صيحة الفرح بالنصر:

-غداً في مكتبي .. في العاشرة ..

وقبل ان تعترض بكلمة كان يهمس باختصار:

-ضيوفي سيملون .. تصبحين على خير حبيبتي..

واغلق الخط ..

ليتركها في دوامة .. استلقت على فراشها .. تطالع السقف .. بعينين جاحظتين .. تكاد تقسم على مايريد منها .. انسابت دموعها بقوة .. وهي تعرف ان ليس بيدها الخيار .. ابداً ..

***

وصلت متأخرة بثلث ساعة ..

كان هو على آخره .. أخبرته سكرتيرته بقدومها فكاد يركض لملاقاتها ولكنه جلس بهدوء يأخذ نفساً عميقاً .. الواحد تلو الأخر .. ليسيطر على جنون دقاته .. قبل أن يقول ببرود:

-اتركيها في الخارج حتى اخبرك..

-حاضر..

تراجع بمقعده بابتسامة باردة وهو يفكر .. تريد اللعب .. وهو كابتن الفريق .. !!

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

سيريها معنى اللعب مع الفهود..

....

جلست باستقامة .. تسيطر على اعصابها بقوة والسكرتيرة الشمطاء تخبرها ان سيادته مشغول باتصال هاتفي .. وسيراها حال انتهاءه ..

تأملت الفتاة .. بانزعاج .. كانت نحيلة القامة ترتدي ثياباً اقل مايقال عنها انها فاضحة .. وتكفي تلك الابتسامة اللزجة والنظرة الخاطفة التي ترمقها بها .. تكفي تلك الميوعة لتصيبها بالجنون.. عقدت ذراعيها حولها ومضت تنظر الى الفتاة التي قالت باستهزاء:

-انت مطلقته اليس كذلك؟؟

لم تجبها .. بل ضاقت عينيها واغلقت فمها بقوة تمنع انطلاق رد ملائم لتلك الفتاة .. والتي اتسعت ابتسامتها بالسخرية هامسة:

-عليكي أن تعرفي أن فهد الناصر لايخضع للتهديد..

فكرت بسخرية انها هي من تُهدد .. تباً لك يافهد .. وشعت عيناها بحريق .. يتآكلها من الاعماق وهي تراقب حركات الفتاة التي تعمدت بها كل طريقة لاثارة غضبها وحنقها .. بداية بالتجاهل .. تليها الحركات الحقيرة .. التي تقوم بها ..

حتى فاض الكيل .. نهضت بحدة وهتفت بالفتاة :

-ادخلي اليه وقولي له بأنني سأغادر في الحال اذا لم يستقبلني ..

نظرت لها الفتاة وهمست بسخرية بهزة من كتفها:

-أخبرتك أنه مشغول وأنه لو أراد رؤيتك على الفور سيخبرني أنا ..

اشتعلت بالغضب ولكنها سيطرت بقوة على نفسها وبدون كلمة لتلك الوقحة توجهت لباب مكتبه ودخلت دون حتى أن تطرق الباب تلحقها تلك الفتاة ..

...

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

رآها تقتحم المكتب كعاصفة برقية ..

ابتسم وهو ينظر لساعته .. نصف ساعة .. جيد جداً لقد صبرت أكثر مما توقع بكثير ..

نظر لها بافتتان صامت .. كانت تقف امامه بفتنتها الطاغية .. بثوب حريري بلون النبيذ يصل لركبتيها تحت سترة كريمية تعقدها باحكام حول خصرها النحيل بحزام باللون نفسه في حين انسدل شعرها حولها كغيمة ناعمة .. وعلى وجهها تلك النظرة المشتعلة .. والتي أججت شوقه لان يغرقها بين ذراعيه وينسيها كل ماتفكر به وقتها ...

قطعت سكرتيرته انسجامه بتأملها وهي تزعق:

-قلت لك ان تنتظري .. سيد فهد لقد...

رفع يده يصمتها بحركة حادة بانزعاج .. واشار لها ان تنصرف بعجرفة اصابتها بصدمة .. احتقن لها وجهها وكادت تخرج .. شعرت نحوها بالشفقة ولكن ...

-انتظـري..

هتفت هدى بحدة .. لتتوقف الفتاة بحقد وهي تنظر لها .. فأخذت نفساً عميقاً ونظرت لفهد قائلة بحزم:

-قبل أي اتفاق بيننا .. هناك أمر عليك فعله ..

رمقها الفهد للحظة طويلة قبل أن تشع عينيه بمكر وهمس:

-لك كل ماتطلبين ..

سمعت شهقة الاندهاش من الفتاة خلفها .. قبل أن تنظر لها باستعلاء .. وهي تتذكر علامات السخرية على وجهها قبلاً .. ثم التفتت اليه وقالت بصرامة:

-لا اريدها أن تبقى هنا ..

نظر لها الفهد مطولاً هذه المرة .. يرى تصميمها في عينيها .. واستنكار تلك .. واستغرقه وقتاً ليلحظ تلك اللمعة المميزة لغيرة نسائية .. قاتمة وقاسية .. رفعت غروره حدود السماء .. وبدون تردد نهض واقترب منها

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وقال مخاطباً تلك:

-مها ..

رمقته الفتاة بتوجس قبل ان تجحظ عيناها وهو يضيف ناظراً لها ببرود:

-أخلي مكتبك واذهبي لشؤون الموظفين ... لقد استغنينا عن خدماتك نهائياً ..

لم تنبس الفتاة ببنت شفة .. بل نظرت اليهما بذهول .. ورأت ابتسامة هدى المتشفية قبل أن تتراجع للخارج راكضة وهي تشهق بالبكاء ..

-قاسية .. وشريرة ..

همس بخفوت .. لتنظر له .. ورأت ابتسامته المتلاعبة وهو يهمس:

-ساحرة .. ساحرة بكل تفاصيلك ..

احتقن صوتها وهي ترشقه بنظرات حاقدة .. سوداء .

-لم تركتني انتظر ؟؟

-لم تأخرتِ؟؟

رد بسرعة لتلمع عينيها بشدة فيقهقه باستمتاع ويشير لها ان تجلس.

-لما لانجلس ونتفاهم .. لدي جدول يومي مزدحم وانت خسرتني سكرتيرتي لتوك ..

-انها قليلة الأدب .. وتتصرف كأنها تملك المكان ..

همست بحقد لتجلجل ضحكته وهو يقول:

-يالهـي هدى .. لاداعي لتشعري بالغيرة منها ..

-انا لست غيورة ..

هتفت بحنق .. ليقترب بخفة .. ويلامس النبض الضارب بجنون اسفل عنقها وهمس:

-لما يكاد هذا يتفجر اذن؟؟

ابتلعت ريقها بصعوبة للمسته .. وتراجعت تجلس امام المكتب .. ورأته يبتعد هو الأخر ويجلس خلفه هامساً:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-لنعد لموضوعنا الاساسي.. هل قرأت الملف؟؟

نظرت له بتشتت .. يا الله .. كيف بلمسة منه يدمر أعصابها .. حاولت التماسك وهي تنظر اليه .. وتتوه عيناها في تفاصيله .. عينـاه .. استطالة شعره .. ذقنه النامية بإهمال.. ذاك العنيد الملتوي بكبرياء .. أصابعه التي تكشف عصبيته وهي تنقر على سطح مكتبه بلاتوقف ..

كلها تثير دقات قلبها فتتقافز بلاتوقف .. أيعقل أن تتناول دواءاً يعادل دقات القلب فقط كي ترتاح من اثره المدمر عليها ..!!

أخذت نفساً عميقاً .. وابعدت خصلة من شعرها خلف اذنها وهمست بصوت مبحوح:

-ماذا تريـد؟؟

ابتسم ببطئ .. ابتسامة مغوية .. حركت دواخلها بعنف .. وهو يعي هذا .. الوغد فكرت بمرارة .. ليهمس:

-أريـدك أنتِ ..

انقبضت امعائها بقوة .. شعرت بأصابعه تطبق على عنقها وتخنقها ببطئ..

-أريدك أن تعودي معي .. زوجة لي ..

أضاف بهدوء .. ناعم كالمخمل .. كجلد فهد مرقط ..

-والمقابل ..

همست بشحوب .. ليبتسم ببطئ ..

-سأعيد كل شيء .. سأترك البنك يواصل دعمه لشركات عائلتك دون تدخل مني ..

ابتلعت ريقها .. ان كان يظن لوهلة انها قد تقع بذات الخطأ فهو احمق..

-كلا ..

لمعت عيناه بقسوة .. وتوقفت اصابعه عن النقر المثير للأعصاب وهو يهمس:

-كلا؟؟!!

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-كما سمعت ..

همست بهدوء لينظر لها مطولاً .. لم تكن لتأتي هنا وترفض طلبه .. هناك شيء برأسها ..

-ماهو طلبك ياهدى؟؟

همس لها بنعومة لتعتدل قائلة:

-كل شيء ..

ضاقت عيناه لتواصل ببرود حاولت التحلي به:

-أريدك ان تسجل كل مااستحوذت عليه من البنك باسمي أنا .. أريدك ان تسجل اسهمك التي اشتريتها في شركاتنا بخداعك القذر باسمي ..

ضاقت عيناه أكثر وقال بخطورة:

-ألاتظنين بأنه كثير ..

عقدت حاجبيها وهمست بمرارة:

-تركتنا نبني كل شيئ من جديد لتستولي على نسبة كبيرة من البنك الداعم لنا باسم شريك مخفي .. وليس

هذا فحسب.. قمت بشراء كمية ضخمة من اسهمنا المعروضة للبيع .. وانت الان تهددني بسحب الدعم عن الشركات كلها لنسقط من جديد .. ولا تريد مني ضمانات كافية؟؟ انا لم اعد تلك الغبية يافهد .. وهذا م أريده منك .. ثمناً لأن اعود وأكون زوجتك.

قالت جملتها الأخيرة بصلابة .. وقوة .. دغدغت جنبات قلبه .. وارسلت شرارات قوية لكل مراكز الاحساس لديه.. ليتصاعد شعور عارم بالاعجاب .. ودون ان يرف له جفن:

-غداً نعقد القران من جديد .. واريدك في منزلي .. ليلة الغد.

تيبس فمها ولم تقدر حتى على ابتلاع ريقها لتهمس بصعوبة:

-هناك شرط أخر ..

ابتسم وهمس:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-تـدللي ياعروس..

احتقن وجهها وابتلعت ريقها بصعوبة وهي تهمس:

-لن أعيش في تلك الشقة .. ليس امام اولئك الحرس الذين وقفوا ينظرون الي وانا اركض هاربة منك تلك الليلة ..

-تـم ..

هتف دون نقاش .. لتنهض بصعوبة وهي تقول:

-شيء أخر .. لااحد سيعرف عن الصفقة بيننا..

رفع حاجبيه وقال بسخرية:

-أتعنين ان السيد عمار لايعرف..

-لأحـد ..

هتفت بغضب:

-لاعمار ولا والدي .. كل ماسيعرفونه انني سأعود اليك .. وانك ستعيد ماأخذت منا لي طواعيه..

شعت عيناه بحقد .. ونهض يواجهها هاتفاً:

-الاتريدين منهم ان يعرفوا بتضحيتك القيمة ..

نظرت له بمرارة وهمست:

-لو عرفوا بأمر عرضك المشين لفضل عمار والجميع ان يشحذوا احساناً على ان يسلموني اليك ..

عصفت عيناه بحقد لتهمس :

-ولكنني أدين لهم .. فبعد كل شيء .. انا هي السبب بكل تلك المصائب ..

-مافعلوه بعائلتي هو السبب ..

همس بجفاف لتضحك بمرارة:

-لايهم الان اليس كذلك ..

ثم نظرت له بأدب:

-سننتظرك غداً .. ولن اوقع عقد الزواج الا بعد توقيع عقود البيع .. الى اللقاء ..

استدارت تريد الانصراف ليقبض عليها بين يديه بقوة جعلتها تشهق .. قربها منه وهمس:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-ألم تنسي شيئا ؟؟!!

تخلصت منه بسرعة وتراجعت هاتفة:

-كلا يافهد .. لم أنسى ..

وتحت عينيه الغاضبة .. انسلت للخارج .. هاربة من الشيطان حرفياً ..

***

-أنت مجنونة ..

هدر عمار بغضب.. جعلها تشيح بوجهها عنه .. المواجهة الحتمية .. والتي أجلتها حتى قبل موعد قدوم الفهد بساعات قليلة .. جمعت افراد عائلتها لتزف لهم الخبر المفجع .. ساعات من النقاش .. حتى بح صوتها ..

لم تعد تحتمل الصراخ .. الاعتراضات .. لم تعد تحتمل ..

وهاهو عمار للمرة المليون يصرخ بوجهها ..

-ان كنت تظنين أننا سنوافق ..

-انا لم اتي بك لأخذ موافقتك ياعمار ..

هتفت بحنق .. ونظرت له بحرقة:

-انه قراري .. قلت لك مئة مرة انه قراري وحدي ..

-قرار أحمق ولامسؤول.. مالذي تقولينه ياهدى ؟؟

هتفت ميس بذعر .. ونظر لها والدها بقلق ..

-ابنتي .. ماتقولينه ..

-اسمعوني كلكم ..

هتفت بحدة جعلت الجميع يصمت:

-فهد عاد نادماً ..

-هرااء ..

صاح عمار لتتجاهله بنظرة عصبية وتهتف:

-لقد عاد الي .. توسل لي .. وعرض ان يعيد كل ماأخذه منا .. بحال قبولي عودته الي ..

-وانت وافقتي؟؟

صاحت ميس باستنكار لتهتف هدى:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-أنا احبه ..

تسمر الجميع ينظرون اليها لتعود صائحة:

-أحببته وقتها وأحبه الأن .. وهو يحبني وقد عاد لأجلي..

-أنت حقاً مجنونة ..

صاح عمار لتشيح منه وهو يواصل:

-تصدقين مايقول وكذبه .. الله اعلم ما يريده الأن منك ومنا جميعاً .. هدى ذلك الرجل .. سيحطمك ولن يهدأ حتى يرانا في الحضيض ..

نهضت تواجهه وهي تخفي ألمها بقسوة:

-ليس كل مافي الكون يدور حولك ياعمار .. فهد يحبني .. وانا لن أسمح لك أبداً ان تشكك به .

اتسعت عينا عمار بدهشة صامتة .. وسكت الجميع ..

لتواصل هي باصرار :

-سيأتي بعد قليل .. ونتمم الزواج .. هذا كل ما أردتكم

أن تعرفوه ..

زم عمار شفتيه بمرارة:

-ممتاز جداً .. وبهذا تسلخينا كلنا من حياتك والى الأبد..

نظرت له بعينين مهتزتين ..

-ماذا تعني؟؟

-ما اعنيه انني وزوجتي .. ليس لنا علاقة بعد الان بك ياهدى .. اذا ماتزوجت ذلك الرجل .. فأنت من جهة ونحن من الأخرى ..

شهقت بعنف لتصيح ميس:

-عمار .. لاتقل هذا ..

نظر لها بنظرة صاعقة اسكتتها وهدر:

-احضري معطفك وسنغادر في الحال ..

-لا ..

اعترضت باكية لينظر لها بجنون فشهقت باكية

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وأسرعت لتنفيذ مايقول .. في حين التفت هو لهدى التي انهمرت دموعها بلا توقف وهمس:

-أتمنى ان ماتقولينه صواب وأنه فعلاً يحمل نحوك اية مشاعر سوى الحقد الاسود الذي يملأ قلبه .. ليس بيدي سوى ان اتراجع .. فلست بذات السلطة عليك .. ولكنني منذ الان .. لا اريد رؤيتك مجدداً ياهدى .. حتى تعودي لصوابك يا أختي الصغيرة .

خفضت رأسها بخزي ..

شعرت كلماته مصوبة مباشرة لقلبها .. شعرت بميس تعانقها باكية .. وتهمس لها ألا تفعل .. ألا تحطم حياتها وتصحو من سكرتها التي هي فيها ..

شعرت بهما يرحلان .. شعرت بكل من حولها ينهض .. أمها .. وحتى اباها الذي وقف قبالتها للحظات هامساً :

-أنا لا أعرف ما أصابك .. ولكنني لا اريد أن أراك الأن .. اذهبي اليه ان كان هو من تريدين .. ولكن انسي نهائياً

عائلتك ياهدى ..

بكت بمرارة .. تهالكت ارضاً والجميع يتركها .. لم يفهم احد ولن يفهم احد ابداً ..

عليها ان تدفع ثمن خطئها من اجلهم كلهم .. عليها أن تكون قوية .. عليها ان تقسو على نفسها حتى تنفذ ما تريد .. لاتعرف الى أين سيقودها هذا ولكنها مستعدة يجب أن تكون مستعدة ..

نهضت بصعوبة .. واتصلت به ..

....

سمع الهاتف يرن ..

كان يقف أمام المرآة يعقد ربطة عنقه وهو يدندن لحناً أميركياً شهيراً ..

"Oh, my favorite line was "Can I call you sometime
It's all you had to say
To take my breath away

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وقطع انسجامه بلحظة رنين الهاتف .. كاد يتجاهله حين لمح بطرف عينه اسمها ..

عقد حاجبيه وتخيل لوهلة انها تتصل لتلغي الموعد .. زمجر بغضب وفتح الخط صامتاً .. ليصله صوت تهدجها .. فرق قلبه لحظة وانتفض وهو يسألها بلهفة:

-هدى أأنت بخير..؟؟

نشقت بقوة .. حاولت ان تهدئ من دقات قلبها لصوته الرخيم حين هاجم اذنيها بلارحمة وزلزل تماسكها الواهي لتجهش بالبكاء ..

-هدى .. أرجوك هدى أجيبيني ..

-أنا.. انا ..

-توقفي عن البكاء وأجيبيني أين أنت؟؟

-في المنزل ..

هتفت باكية وسارعت :

-لقد طُردت منه .. لست اعرف .. لا اعرف الى اين أذهب..

عقد حاجبيه بغضب وهدر:

-من طردك؟؟ مالذي تقولينه؟؟

اغمضت عينيها وشهقت باكية:

-ابي .. وعماااار ..

تهدج صوتها اكثر ليحمل غضبه لمراحل جديدة لم يعرفها قط من قبل .. ركل طاولة قربه بقدمه بغضب وصرخ بها:

-سآتي وأخذك في الحال ..

-فهمد ..

تمتمت بألم ليهتف بانفعال:

-لاتتكلمي ولاتعترضي .. انتظريني بالقرب من منزل عائلتك وسأتى لأخذك في الحاااااااااااال .. أتفهمين؟؟

لم تفهم .. وكيف تفعل وعقلها يدور بلاتوقف ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

كيف لها ان تنقذ عائلتها وتخسرهم بذات الوقت ..

تنفست بالدموع .. تلفتت حولها باكتئآب .. تنظر للمنزل الذي احتوى ذكرياتها .. رأت والدتها امامها .. تبكي بحرقة .. ركضت نحوها واندست بين ذراعيها تصرخ:

-ارجوك امي سامحيني .. ارجوك ..

-لاتذهبي ياهدى .. لاتندفعي وراء عواطفك وتتركي كل شيء من اجل رجل لايسوى..

ابتعدت تنظر لأمها بحرقة:

-ليس الأمر بيدي .. ليته كان بيدي ..

استمرت امها تستجديها لتبتعد هي صارخة:

-لاتفعلي هذا امي .. لقد انتهيت .. لم يعد هناك مايقال ..

ثم قبلت وجنتيها وهمست:

-أحبك وسأظل احبك الى الأبد ..

-لاتذهبي ..

ترجتها بألم لتشيح بوجهها وتركض الى الأعلى ..

لاتعرف كيف وضعت اغراضها في الحقيبة .. ماذا أخذت وماذا تركت .. كل الذي تعرفه انها وبعد دقائق كانت تنتظره .. وما ان توقفت سيارته على الرصيف حتى ترجل منها بسرعة وقفز نحوها ..

-هل أذوكِ؟؟

نظرت له بحقد .. بألم ..

-لم يؤذني غيرك ..

همستها بغل لتظهر الصدمة على وجهه وهي تضيف:

-عائلتي لم تخطئ .. كله بسببك انت ..

نظر لها بحدة لوهلة .. قبل ان يبتسم بسخرية ويلتقط حقيبتها هامساً:

-اه نعم .. عائلتك منزهةً عن الاخطاء .. لما لانستغل

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

الوقت ونمضي .. فالقاضي بانتظارنا ..

نظرت له بحقد .. لوكانت النظرات تقتل .. فكرت بيأس ..

ألقت نظرة اخيرة على منزل عائلتها وتمالكت بصعوبة دموعها .. قبل ان تصعد الى جواره .. وحالما فعلت انطلق بالسيارة ..

***

انتهى الأمر..

فكرت بذهول ..

أصبحت رسمياً زوجته من جديد .. نظرت له بذهول ..

كان يقود السيارة بصمت .. في طريق طويل .. لم تعرف الى اين يأخذها .. وهل هذا يهم .. انها زوجته الأن ..

عادت بظهرها للوراء .. وأسندت راسها وهي تحاول الا تتذكر ماحدث مع عائلتها .. وماسيحدث معه هو ..

ابلتعت ريقها بصعوبة .. ان كان يظنها ستكون لقمة سائغة .. فهو مخطئ ..

أخذت نفساً عميقاً وسألته تبدد الصمت بخشونة:

-الى اين نذهب؟؟

للحظات ظنت أنه لم يسمعها .. ولكنه أجاب بعد فترة قصيرة:

-أبعد مانكون عن هذا العالم ..

اصابتها الكلمات .. بعقدة .. عقدة تكومت اعلى حنجرتها وتركتها مخنوقة .. كنبرته حين تكلم .. لم تجرؤ على النظر اليه .. فلو رأت سوى التهكم في عينيه..

لانخرطت بالبكاء..

بعد قليل تبينت لها معالم الطريق .. عقدت حاجبيها وتسائلت:

-سنذهب للمزرعة ؟؟

اومأ بصمت فسكتت .. المزرعة الخربة .. !! ابتلعت ريقها وآثرت الانتظار ..

حالما وصلا بعد ساعات من القيادة اتسعت عيناها

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

بانبهار ..

فبعد البوابة التي كانت جديدة .. ضخمة .. حديدية برأس فهد يعتليها وفتحت على مصراعيها من قبل بواب عجوز .. كان دور الممشى المستقيم والذي حفته اشجار النخيل من الجانبين .. حتى افضى الى ساحة واسعة في وسطها مساحة فرشت برخام عليه تمثالين لفهدين .. منحوتين في الصخور .. يتقاتلان في مشهد مثير للرعب ..

توقفت السيارة امام البوابة الداخلية .. لفيلا متوسطة مسقوفة بالقرميد الأحمر .. من دورين .. تحوطهما شرفة واسعة .. نظرت له هامسة:

-متى؟؟

-في السنة الماضية انهينا كل التشطيبات ..

صمتت بحذر ونزلت ترافقه .. جاء عامل ما ليأخذ حقيبتها في حين اشار لها فهد ان تتقدمه الى الداخل

كانت الفيلا مفروشة ببساطة ولكن اناقة بالغة .. اقترب منها حتى شعرت به خلفها تماماً .. همس لها:

-انه منزلنا الجديد .. بامكانك تغيير كل مافيه ان اردت ..

تقدمت تهرب من قربه وتلفتت حولها باعجاب لم تملك تجاهله وهمست:

-انها جميلة ..

ابتسم واقترب منها .. ازاح خصلة من شعرها وهمس:

-لما لا تصعدي لفوق .. ستجدين كل شيء جاهز بانتظارك ..

ابتعدت من لمسته وسارعت للدرجات العالية والتي قادتها الى الطابق العلوي وهناك وجدت خادمة صغيرة بالعمر تبتسم لها بخجل وتشير لباب مزدوج ضخم:

-تفضلي سيدتي ..

دخلت بحذر لتجد امامها جناح واسع .. بغرفة استقبال

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

صغيرة بها تلفاز ضخم مثبت على الحائط امامه ترتص كنبات جلدية وامامها طاولة قهوة زجاجية جميلة ..

وهناك باب يفضي لغرفة النوم الرئيسية واخر لغرفة لم تعي ماهي ...

تقدمت لغرفة النوم ورأت فتاة أخرى ترص ملابسها في خزانة ضخمة .. حالما رأتها ابتسمت بحرج واستمرت بعملها ..

تأملت هدى الغرفة وقد تلفحتها برودة .. السرير الضخم ذو الاعمدة .. والمساحة الواسعة .. وتلك الشرفة المطلة على الحديقة ..

ثم حقيقة ثيابها التي ارتصت بنظام الى جوار ثيابه ..

حميمية اقشعرت لها بقوة ..

-متى تريدين الغداء سيدتي ..

تسائلت الفتاة .. لتنظر لها هدى بارتباك .. وهي تهز كتفيها ..قبل أن تنتفض بقوة وهي تسمعه يقول

بسخرية:

-لاداعي للغداء الان يافتيات .. دعوا كل شيء في المطبخ وبامكانكما الانصراف ..

شعت الفتيات خجلاً وسارعن بتنفيذ الأمر بينما تراجعت هدى بتوتر وهو يقترب منها بخطورة .. ليرفع حاجبه بتساؤل ساخر:

-أتهربين مني ؟؟

اشاحت عنه وهمست بتوتر:

-انا متعبة واريد البقاء وحدي ..

تنهد بضجر واقترب متجاهلاً ماقالته لتوها .. امسك بكتفيها وادارها اليه .. شهقت بذعر وهي تنظر في عمق عينيه والتي عصفت بهما دواخل لم ترها من قبل قط .. رفعت ذراعيها تصد اقترابه منها هامسة بتهديد:

-لست بمزاج حسن .. ابتعد عني ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-انتظرت لوقت طويل ..

همس بابتسامة .. لايرى سوى الشغف الذي تلألأ في عينيها .. متجاهلاً كلماتها الغاضبة ..

-فهد لاتلمسني..

خرج صوتها خشناً .. وكفه تلامس وجنتها بحميمية .. وتنزل لتستقر على النبض في تجويف عنقها وهو يهمس:

-كيف لا .. وكل ماأردته هو أنت ..

حاولت التخلص منه بسرعة ليمسكها بقوة اكبر .. ويثبتها .. نظرت له بحقد وصرخت:

-اتركني الان يافهد .. اتركني والا كرهتك الى الأبد ..

نظر لعينيها بعمق .. رأى الشغف يختفي .. رأى الحب يندمل .. بطريقة لم يعهدها .. كانت تصيبه في مقتل.. ابتعد عنها بحدة تاركاً اياها تشهق للهواء .. رفع يده محذراً:

-لن اتركك لوقت طويل .. فلا تظني بأنك انتهيت مني..

نظرت له بحقد .. راته يتركها ويخرج لتتهالك على مقعد قريب .. تغلق عينيها وتغرق في نشيج مؤلم يمزق اعماقها .. في حين خرج هو بعاصفة من الغضب..

ها قد جاء بها حيث يريد .. حيث سيبقيها له وحده .. فلم يشعر بأنه ارتكب أكبر اخطاء حياته .. وانه بدل أن يحصل عليها .. فهو قد خسرها ..

لا لا .. لن يسمح لنفسه أن يخسرها .. ابداً ابداً هو لن يخسرها .. فكر بجنون .. لن يخسرها الأن ..

اعتزل في مكتبه بعدها .. ببؤس لم يشعر به منذ سنوات ..

جلس يناظر الخواء .. يكاد يجزم أنه سيجن لو لم يتم ما أراده .. عليه ان يعود لحياته .. يعود لتنظيمه .. لكل

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ماتركه من اجلها ..!!

اغمض عينيه بارهاق .. نعم من اجلها .. فهو لم يترك كل مايملك .. ولم يقطع المحيط فقط للانتقام .. هو يريدها.. وسيفعل المستحيل فقط ليتخلص من تاثيرها عليه .. الان تركها بارادته .. ولكن فيما بعد ...

حينما يَجِنُ الليل .. ستكون كلها له ..

تنهد وأسند رأسه لمسند المقعد ..

وحين عمَّ المساء استيقظت ..

اعتدلت شاهقة تنظر للسرير الذي افترشته بكامل ملابسها .. وتذكرت زحفها الباكي اليه ولابد انها استغرقت بالنوم من فرط البكاء .. مسدت وجهها بارهاق .. ارادت أخذ حمام .. ثم العودة للنوم .. حينها شعرت بالقرص المؤلم .. انها جائعة ..

مسدت بطنها وقررت النزول بعد الحمام للمطبخ وتحضير شيء ما لتأكل ..

أين فهد؟؟

حمامها لم يستغرق طويلاً .. وبعد دقائق كانت تنزل عبر الدرج الرخامي بحثاً عن المطبخ .. ووجدته خلف السلم .. كان مفروشاً بالكامل بأحدث التجهيزات .. عبست وهي تتجه للثلاجة الضخمة .. لاتفقه شيئاً بأمور المطبخ .. ولاتجيد سوى تحضير الشطائر ..

-ماذا تفعلين؟؟

شهقت وهي تلتفت اليه .. لتصفعه رؤيتها بانتعاش ..

رباااه كم هي جميلة !!

فكر بذهول .. ثوبها المنسدل حتى ركبتيها بلون الخوخ .. شعرها المسترسل على كتفيها عينيها المتسعتين بصدمة وكأنها لم تتوقع تواجده .. وهو .. وقف هناك كالمجانين .. يناظرها بافتتان .. لتحاول ان تشيح عنه ولا تقدر .. تسمرت عيناها بعينيه .. بخطواته الرشيقة اليها .. حتى صار قاب قوسين منها .. كم تاق

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

للمسها لإغراق تنهيداته على صدرها .. جف حلقه وهو يغمض عينيه باستمتاع لرائحتها التي هبت عليه.. فتح عينيه وهو يهمس:

-شهية .. كثمرة محرمة ..

تراجعت شاهقة منه ليمنعها بذراع كالحديد التفت حول خصرها بتملك .. لتزداد عيناها اتساعاً .. وتغرق في عاصفتيه وهو يهمس:

-انت هي ثمرتي المحرمة ياهدى .. قريبة مني .. وابعد مايكون عني ..

-اتركني ..

حاولت التملص ليشدد ضغط ذراعيه من عليها ويقربها أكثر ..

-كاذبة .. لاتريدين مني أن اتركك .. قلبك يفتن عليك ياحبيبتي ..

ولذهولها وضع كفه على خفقات قلبها الهادرة وهو

يهمس:

-أتسمعين قلبك ياهدى ؟؟!! ألاترحميه وترحميني انا معه؟؟

همدت في اسرها .. لتغرق في عينيه .. واقترب هو منها .. يلامس طرف أنفها بشفتيه .. لتغرق أكثر وتغمض عينيها وشفتيه تبعثان مشاعر لم ترافقها في حياتها سوى له وحده .. شعرت به يقبل النبض الخافق في صدغها .. مروراً على رومش عينيها بخفة فراشة ..

همست باسمه .. بضعف ارادت مقاومته .. ليبتعد فجأة ..

فتحت عينيها بقوة .. تنظر له بصدمة .. من ابتعاده ومن استسلامها ..

رأت عيناه تشعان .. همس لها:

-أنا جائع .. لنأكل اولاً .. وبعدها ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ولامس خصلات شعرها بحميميه هامساً بعد تنهيدة طويلة:

-سيكون ليلنا طويل حبيبتي ..

غار قلبها وهي تراه يبتعد ويشير الى طاولة قريبة معدة لشخصين هاتفاً:

-الطعام جاهز ..

أيفكر انها قد تأكل بعد ما قاله؟؟

ابتلعت ريقها بصعوبة .. جالسته بتوجس .. تحاول قدر الامكان الابتعاد عنه . . التركيز بالطعام الشهي أمامه والذي حضرته الفتيات قبل انصرافهن كما يبدو ..

هو كان هادئاً .. لدرجة مريبة وكأنما يخفي تحت هدوءه قناع من البرود .. يريد أن ينتهي من هذه الرسمية.. ويأخذها بين ذراعيه.. ويعلمها معنى ان تكون له حقاً..

رأى ارتجاف يديها وهي تحاول أن تأكل .. فابتسم بسخرية ونظر اليها:

-لما لانكف عن تمثيلنا ..

تركت ما بيدها ورفعت عينين زائغتين اليه .. تترقب ردة فعله التي لم تتأخر وبدون مقدمات كان ينهض ليحملها بين ذراعيه .. اتسعت عيناها بصدمة .. صرخت رافضة .. كورت قبضتيها وبدأت تضرب كتفيه .. بقوة جعلته يضحك وهو يصعد بها الدرجات القليلة الى جناحهما:

-لاتسرفي باستخدام قوتك ياعزيزتي .. فستحتاجين اليها ..

جنت بالغضب .. تمسكت بكتفيه بقوة .. تخشى السقوط وغرزت أظافرها عبر قماش قميصه الى لحم كتفيه بقوة جعلته يتأوه:

-لاتتصرفي بخباثة ياهدى ..

-أفلتني الأن ..

لم يدر لها باله بل تجاهلها وهو يفتح الباب لجناحهما

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

بدفشة من قدمه ويدخلها بسرعة ..

-فهد اتركني الأن ..

صرخت بقوة وهو يرميها على الفراش .. وتراجعت بشدة تستر ماظهر من ساقيها وقد طارت اطراف ثوبها .. نظر لها هو من علو واقترب يحل ازرار قميصه بابتسامة ناعمة على شفتيه :

-لاداعِ لشجارنا حبيبتي .. ألم ننتظر أنا وأنت مافيه الكفاية ..

رفعت اصبعها مهددة :

-ياااك يافهد.. أنا احذرك ..

ضحك مقهقهاً .. وبحركة سريعة كان يرمي قميصه وبنظرة مذعورة رأته يفك حزام سرواله قبل ان يقترب ليجلس الى جوارها.. ارادت الابتعاد .. الهروب .. ولكنه امسك كتفيها بقوة .. وبسرعة ثبتها على الفراش ليشرف عليها ..

صرخت .. ليكتم انفاسها بقبلة ساخنة .... اخذت اعتراضاتها ادراج الرياح .. ووجدت نفسها تهوي وتهوي .. تشبثت بكتفيه .. لتصيبها ملامسة بشرته العارية بالصدمة ..

صدمة انتشرت عبر جسدها كاملاً .. وهو يرفعها اليه .. ليقربها منه وترتطم نعومتها بصلابة صدره وقساوة مشاعره الهادرة .. شعرت بضربات قلبه تتسلل اليها تزرع فيها شوقاً هائلاً .. لتنحي عن رأسها كل ما كانت تخطط له .. او كادت ..

حين سمعت همسته على شفتيها:

-كنت اعرف انك لن تقاومي .. كيف لك ان تقاومي مابيننا .. كيف لك أن تنكريه يا غنيمتي؟؟

تباً تباً ..

كيف له أن يتفوه بأغبى مقد يقوله رجل لامرأة يريدها..!!

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

هذا مافكر به فور غادرت الكلمات شفتيه لتحط بكل قسوة على قلبها .. وتحطمه الى شذرات .. شعر بقساوة ما قاله حين تصلبت .. وتقافزت دقات قلبها بقوة عنيفة .. وتغادر فمها الملتهب صرخة يائسة .. وتتحول قبضتيها الملامستين لكتفيه لمخالب قطة انغرست فيه بقوة جعلته يتراجع صارخاً بألم وهي تنتفض لتتحرر من قبضتيه صارخة بوحشية:

-أيها القذر .. انا لست غنيمتك يافهد لست كذلك ..

شعت عيناه بقوة واقترب يحاول ان يردم صدعاً شقته كلماته بلا رحمة:

-انا لم اعني مافهمته ياهدى .. انصتي الي ..

وكأنما يحادث الهواء ,, قفزت بجنون تهرب من يديه وهي تصرخ بهستيرية:

-ابتعد عني .. لاتقترب والا اقسم ان ارمي بنفسي من النافذة ..

اتسعت عيناه بوحشية وهو يرى تراجعها للنافذة المشرعة على مصراعيها :

-لاتكوني مجنونة ياهدى ..

صرخت بعنف:

-انت السبب .. انت أصبتني بكل هذا الجنون .. انا اكرهك يافهد .. أكرهك ..

لم يكن ليصدق .. ابداً لم يكن ليصدق ادعاءها .. لولا تلك النظرة التي اعتلت وجهها وعينيها وجعلته يتصلب في مكانه .. نظرة امتلأت بالحقد .. والخوف .. نظرت حملت معالم كراهية بدأت تتكون رغماً عنها .. يقولون ان أعتى المشاعر هي الحب والكـراهية .. وان الفارق بينهما كبير ..

ولكن .. في عينيها .. اختصرت تلك الفوارق .. وباتت مقلتيها تتقلب بين نارين .. بين حدين ؟؟!! تتنازعها الكراهية .. ويشب الحبُ ناراً في مآقيها .. تبأ لها كيف

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

تقلب تلك العينين بيناً وبيـن ..؟!

تراجع وقد همدت مشاعره .. تحطمت على صرح تهديداتها .. أيعقل أنه أوصلها لهذه المرحلة .. ان تختار الموت بديلاً عنه ؟؟

رأى عينيها تتفجران بالدموع .. تنهمر منهما بلاتوقف.. رآها تنهار ارضاً .. وهو يتراجع ليتركها وحدها .. خرج الى الملحق الصغير .. وعلى تلك الكنبة الجلدية .. رمى بنفسه فقط ليتخلص من ذلك الدوار الذي أحاط برأسه وجعله يطن .. بكل ألم .. اغمض عينيه بقوة .. معتصراً صدغيه بأصابعه ..

الى أين سيصل ..

الى أين سيصل من هنا؟؟!!

***

-عمـار؟؟

رفع عينيه المجهدتين الى زوجته .. كانت تقف بتردد

فابتسم لها بحنان .. ليس لها ذنب بكل هذا؟؟ لايعقل أن يحملها تصرفات شقيقتها المجنونة .. رفع ذراعه وهمس لها بحنان ان تقترب .. وحالما فعلت أجلسها على ركبتيه وقربها منه لتستند على كتفيه بذراعيها هامسة:

-هل كل شيء على مايرام؟؟

تأمل وجهها الناعم بجماله الهادئ والبريـئ .. والتوى فمه وهو يبعد خصلات من شعرها خلف أذنها:

-اذا ماكنت تسألين عن أمور الشركة .. فالأمور جيدة ..

تنهدت هامسة:

-وهـدى؟؟!!

برقت عيناه بحنق .. ولكنه عاد يكتمه .. فمهما حدث هي لاتزال أختها:

-لم أسمع عنها منذ زواجها بذلك الحقير.

-كان ذلك منذ اسبوع كامل ياعمار ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

همست ميس بتهدج ..

-لاأنت ولا والدي تبذلان أي جهد في السؤال عنها؟؟

-هي اختارت ..

قال بحدة جعلتها تسرع:

-أنا واثقة من وجود خطأ ما..

-ماذا تعنين؟؟

قال بخشونة لتهتف:

-هي لن تفعل هذا بارادتها .. عمار .. هدى جائت لي قبل زواجها بأيام وقالت ان ذلك المدعو فهد قد تعرض لها واراد استعادتها بالقوة وانها رفضت تماماً ..

-ولكنها عادت اليه وليس هذا فحسب ميس لقد تحدتنا كلنا..

عقب بغضب لتهتف بيأس:

-ولهذا انا موقنة ان هناك خطب ما؟؟ ارجوك عمار .. ارجوك حاول أن تعرف ماحدث .. انا قلقة عليها جداً

فهي لاتجيب على اتصالاتي .. ابداً .

تنهد ومسد رأسه بقوة لتبعد كفيه وتستبدلهما بكفيها وهي تضغط على صدغيه المجهدين:

-أنا أعرف انك لن تتركها .. انت تعرف ان هناك مشكلة ولكنك تعاند ولاتريد الاعتراف بهذا ثأراً لكرامتك .. لأنها لم تستمع لك .

فتح عينيه يناظرها بعتب فواصلت بعناد:

-هدى تمر بمرحلة عصيبة وهي تحتاج لمساعدتنا ايضاً.. انا واثقة.

قبض على كفيها وانزلهما الى شفتيه وقبلهما مطولاً هامساً:

-سأفعل مابوسعي ..

افرجت اساريرها بفرحة ليسرع محذراً:

-ولكنني سأنسى الموضوع تماماً ان اكتشفت ان ذلك الوغد لم يمارس سوى سحره على شقيقتك ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

أتفهمين ..

احاطت عنقه بذراعيها واقتربت تهمس بفرحة:

-موافقة .. وافهم ذلك تماماً ..

ضمها اليه حينها.. وهو يحاول ان يفهم ما قالته .. ويفكر بطريقة ما ليعرف ان كان ذلك الوغد قد استخدم طرقاً مسيئة للسيطرة على رد فعل هدى أم لا.. سيأخذ هذا الأمر وقتاً .. ولكنه مستعد .. مستعد أن يبحث ويبحث .. هدى هي شقيقة ميس .. وميس .. كانت زوجته .. وروحه التي تمشي على قدمين ..!!

***

مر أسبوع ..

رفعت كوب الشاي التي تشربه الى شفتيها بتأنٍ .. وهي تراقب الفتيات ينظفن المنزل بنشاط .. اسبوع كامل منذ تزوجته .. منذ تلك الليلة التي انكرت عليه حقوقه ..

اسبوع كامل وهي ترقد في فراشها بنصف عين والأخرى تترقب هجومه التالي .. والذي لم يحدث ابداً ..

كان ينام هناك .. على تلك الأريكة .. بالكاد تتعدى الحوارات بينهما المجاملات اليومية التقليدية .... كان لا يشاركها الفطور .. حيث تستيقظ بعده بوقت طويل.. وتعرف انه اما في جولة حول المزرعة على الخيل .. او ذهب الى مكان ما .. ثم يشاركها الغداء .. بصمت مطبق .. او مجرد حديث مختصر .. كانت دائماً جامدة .. متصلبة متحفزة ..

كانت تشاركه جسداً فقط .. في حين تحلق روحها في كل مكان أخر .. يمزقها تواجدها قربه وابتعاده المهول عنها .. ولكنها لاتنوي ابداً التسليم لرجل يظنها سبيته .. ابداً ..

تنهدت ونظرت للخارج ..

اليوم لم يكن استثناءاً .. فقد استيقظت بعد خروجه

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وتنتظره الان للغداء ..

رأت سيارته تقتحم المكان .. توترت كل اعصابها حتى تلك التي تغلي في اعماقها ... تركت كوبها ونهضت تستقبل ثورته التي استشعرتها قبل أن يفتح الباب حتى ..

-جهزي أغراضك ..

قالها بتصلب .. نظرت لوجهه فلم تقدر على قراءة اياً من تعابيره الصامدة ..

-الى اين؟؟

همست متسائلة فأجاب باختصار:

-لنـدن .. هيا فلاوقت لدينا ..

ارادت أن تسأل .. ملايين التساؤلات .. ولكن نظرة لوجهه المقفل لم تشجعها .. كانت عيناه بركتان من جليد .. عاصفة خاملة .. كله متوتر يكاد ينكسر .. وكله بسبب شيء لم تفهمه .. وهذا الفضول الذي ينهشها

جعلها تتبعه دون الاعتراضات التي كانت لتنهمر عليه في الحالات العادية ..

....

في الطائرة كان الصمت اشبه بالقبر .. ترمقه من وقت لأخر .. وعيناه متسمرتان امامه ولاتتحركان .. غائبتان في لجة لاتدركها .. شعرت بقلبها يغوص بين ضلوعها ووبطنها تلتوي بألم .. هناك .. في زاوية فمه رأت اختلاجة .. مرارة .. رأت على وجهه شحوباً .. وانجرفت عيناها بلا أرادة لترى اصابعه على مسند مقعده ترتجف..

كان خائـفاً ..!!!

-انه من قام بتربيتي ..

همس بشحوب لتترقب ماسيقول بعد ..

-بعد وفاة أبي .. نقلت لوصاية عمي وزوجته في انجلترا .. وبعد وقت قصير .. توفيا مع ابنهما الذي كان

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

يصغرني بخمس سنوات في حادثة .. ونجوت منها أنا بأعجوبة ..

قالها بجمود .. وكأنما الأمر لا يعنيه.. اتسعت عيناها بألم ليواصل:

-ثم نقلت حسب وصية عمي لشقيق زوجته الانجليزية.. وهو الأن مريض .. يكاد يموت ..

لم تصدق وعيناها تتسعان بصمت .. وبدون ارادة .. امتدت اصابعها تحيط بكفه .. ودون سؤال .. تقبلها بصمت وتشبث بها وكأنه يؤكد ما تشعر به ..

اشاحت بوجهها عنه وهي تدعو بصمت .. مهما كان ماحدث .. فليلطف الله به .. وبها ..

...

بعد هبوط الطائرة اتجهت بهما سيارة ليموزين مباشرة الى جهة غير معلومة .. استمرت الرحلة لأكثر من ساعة .. ولاتزال كفها بين اصابعه .. وكأنما يستجير

بها من خبر مهول .. غائم بالافق ..

وصلا الى قلعة ضخمة ..

نظرت لها بذهول .. حينها ترك يدها .. وكأنه كان مستعجلاً ليتقبل ذهولها وانبهارها ..

راته يركض باتجاه البوابة والتي فتحت له على الفور ..

وما ان تقدمت لتلحقه .. حتى تسمرت وهي ترى تلك الانثى الشقراء ترتمي بين ذراعيه .. !!

تحدثوا عن الغيرة ..

قولوا ماتشائون عن النار حين تشب .. من وجيب قلبها.. تسائلوا عن الأنين الذي صرخت به كل حواسها

وهي تراه يعتصر الجسد الهش في عناق مزقها .. كلبوة .. خطفوا منها احد صغارها ..

أرادت الركض وانتزاعه من بين يدي المرأة الأخرى ..

تجاهلها .. تماماً وهو يولي اهتمامه للمرأة الشقراء .. يضمها تارة .. ثم يمسح دموعها بحنان .. يهمس لها

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

بضع كلمات مشجعة .. قبل ان يقبل رأسها ويسرع للداخل ..

نسيـها كلياً ..

شعرت بالذهول يجتاحها وهي تقف امام الشقراء .. والتي تسمرت تناظرها بذهول أكبر ...

-أنـت؟؟!!

تعرفها؟؟!! منذ متى؟؟

رفعت رأسها وأمرت ساقيها الذائبتين بالتحرك نحو الفتاة التي رأت وجهها يقسو .. وشفتيها تصبحان بنعومة خيط من الحرير وهي تدمدم:

-ماذا تفعلين هنا؟؟

كانت تتكلم بانجليزية راقية وممطوطة جعلت هدى تبتلع ريقها بقوة .. تحاول التحلي بها وتمنع ارتجافة جسدها وهي تهمس بشحوب:

-انه زوجـي ..

رأت وجه المرأة والتي لم تكن سوى جينا .. يحمر بقوة وتخرج كلماتها كحشرجة قوية:

-لقد طلقتما؟؟

اتسعت عينا هدى دهشة لما تعرفه هذه المرأة ولكنها تماسكت .. وبكل جنون اقتربت منها وهتفت بحدة:

-لقد عـاد الي .. من تكونين أنت؟؟

رأت جينا تناظرها بذهول .. ترمقها من رأسها لأخمص قدميها قبل ان تصرخ بألم وتركض الى الداخل ..

تسمرت هدى بذهول .. مالذي يحدث هنا؟؟

وبساقين مرتجفتين دخلت الى الداخل .. سمعت الصراخ القادم من غرفة أقصى اليسار .. تقدمت بهلع ..

رأته هناك .. يقف أمام سرير ضخم يواجه الشقراء التي كانت تصرخ بهستيرية جعلت من الصعب على هدى أن تفهمها:

-توقفي جينا هل جننت والدك مريض ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

صاح بها الفهد لتنفجر بوجهه:

-أنت السبب .. هو هذا الخبر الذي أودى به .. أنت السبب في مرضه ..

عصف الغضب والألم في عينيه وهتف من بين اسنانه:

-سنتحدث عن هذا فيما بعد .. اصمتي الان ..

ولكنها لم تصمت .. تخلصت من قبضته واتجهت للفراش حيث رقد رجل عجوز .. لمعت عيناه بقوة وابنته تصرخ بوجهه:

-لم لم تخبرني ابي ..؟؟ لم تركتني اعرف هكذا ..؟؟ انظر اليه يجلب تلك المرأة الى هنا بكل صفاقة ..

-جينا!!!! ..

هدر صوت ابيها الشاحب لتتوقف عن الصراخ وتنظر اليه بحدة وهو يقول بصوت بارد:

-انها زوجته وكان عليه جلبها ..

ظهرت الصدمة في عينيها بينما خفض الفهد عيناه

حين نظر له السير بلوم معاتب:

-خذ زوجتك الى غرفتك بني .. سنكمل حديثنا فيما بعد ..

-تلك لن تبقى هنا ..

همست جينا بشحوب ليتجاهلها والدها هاتفاً للفهد:

-سألتقي بها على العشاء بطريقة لائقة .. والأن خذها ..

ابتلع ريقه بصعوبة .. وتجاهل بكاء جينا المرير وهي ترتمي بين ذراعي والدها .. والتفت ليغادر ..

حين رآها تنظر له بذهول .. اقترب منها وهمس بمرارة جعلتها تشخص اليه مصعوقة:

-لست وحدك من فقد عائلته بزواجنا ياهدى ..

لم ترد .. بل ظلت مسمرة تنظر له وهو يمشي باتجاه سلم ضخم .. ببطء .. ظهره يكاد ينحني .. من فرط التعب .. والألم .. الظاهر بقوة على وجهه ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

.. العشاء ..

توقفت ساهمة بانتظار أن يتحرك احد .. هي تقف بمواجهة العجوز والذي جلس على كنبة ملوكية ينظر لها بصمت .. والى جوارها وقف هو .. تشعر بوجوده الى جوارها يحتك قماش سترة التويد التي يرتديها بذراعها .. وتلامس خصلات شعرها كتفه القريبة .. وخلف العجوز تقف تلك الشقراء .. بوجه مكفهر ونظرة ميتة تناظرهما بكره ..

-مرحباً بك في عائلتنا يا ابنتي ..

همس الرجل بصوت ضعيف .. لم تخفى عليها فيه حكايات القوة ..

-انا أثق بأن الفهد قد حكى لك عنا ..

نظرت لزوجها نظرة خاطفة لترى اسوداد وجهه .. وعينيه الصاعقة .. لكنها عادت للرجل وهمست:

-بالتأكيد .. فأنتم عائلته الوحيدة ..

شعرت بعيني فهد عليها تحرقها .. ولكنها تجاهلته .. ورات الرجل يومئ بصمت وينظر لفهد بابتسامة حانية:

-وهو ابني كذلك .. صحيح انني تفاجأت بزواجه ..

قالها بشرود .. وخيبة امل تلون كلماته ولكنه واصل بتلويح من كفه:

-ولكنها حياته .. وهو حر بها .. وهذا أخر ماسنقوله عن هذا الأمر ..

قالها ونهض بصعوبة .. أسرع الفهد ليسنده .. ولكن الرجل ابعد يده بحركة سريعة ونظر له بحدة :

-لم أصبح مقعداً بعد .. استطيع الوصول للمائدة بنفسي .

رأت وجهه يشحب ويتراجع عن طريق الرجل الذي تقدمهم للمائدة .. ولعشاء مميت .. كأنه العشاء الأخير ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

لم تتناول القهوة بعد العشاء .. بل ظلت تراقب الهدوء المسيطر .. وترى كيف تصرف الجميع بتهذيب مبالغ فيه جعلها ترغب بالصراخ .. كيف لهم أن يمثلوا هكذا؟؟ تلك الشقراء ترغب بالقفز نحوها وتمزيقها بأسنانها .. والفهد يرغب ان يجثو طالباً السماح من الرجل العجوز .. ومع كل هذا .. الكل يمثل الهدوء.. هي ترغب بالصراخ والركض بعيداً عنهم والعجوز من الواضح انه يرغب بالمثل؟؟؟!!

تنهدت حين نهض العجوز معلناً انه متعب ويحتاج للراحة ..

رافقته ابنته ..

لتبقى وحدها معه ..

بعد لحظات من الصمت كانت على وشك النهوض واعلان انصرافها حين همس بثقل:

-هو من قام بتربيتي ..

صمتت تنتظر المزيد .. وقد فاجأتها نبرته المشروخة:

-لقد أصيب بأزمة قلبية مميتة حين علم بخبر زواجنا .. وقال الطبيب انه سيعيش فقط لأيام ..

-لم هو ليس بالمشفى؟؟ ولماذا صدمه الأمر؟

تسائلت بقلب راجف ليبتسم بمرارة:

-السير لايعترف بالمشافي .. انظري اليه يمارس حياته باعتيادية وكأنه ليس على شفير الموت .. انه يعلم ويكابر فقط ليس إلا ..

صمتت برهبة .. ثم تسائلت بخفوت:

-لما ازعجه زواجنا؟؟

صمت للحظات قبل أن ينظر لها :

-لأنني خطيب ابنته .. منذ ثلاث سنوات .. وكان المفروض ان نتمم زواجنا بعد شهر واحد ..

شهقت بصدمة .. ونظرت له بذهول ..

الى متى ستظل تكتشف انها لاتعرفه .. لاتعرفه ابداً ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

نهضت متثاقلة وهمست مخنوقة:

-و .. مالذي ..

تحشرج صوتها وهي لاتقدر على السيطرة عليه .. نهض يواجهها لتنظر في عينيه الذابلتين وتهمس بألم:

-مالذي .. غير رأيك؟؟ مالذي حدث لـ.. لتغير مخططاتك؟؟

نظر لها بعمق .. للحظات طويلة اشتبكت اعينهما .. رأت فيه مرارة وألم .. رأت فيه وجع لم تقدر سوى أن تشعره بعمق قلبها يمزقها كما كان يمزقه ..

استسلمت له وهو يجذبها من يدها الى مرآة ضخمة تزين الغرفة .. ووقف خلفها .. لتحمل المرآة صورتهما معاً .. وبكل هدوء مال عليها .. وهمس بجفاف .. مخنوق من الداخل للأعماق:

-هذا ماحدث ياهـدى ..

وتركها ..

لتغرق بمنظرها في المرآة .. وحدها .. تركها وحدها ..!!

بعد ان اخبرها انها هي ما حدث له .. مالذي يعنيه .. مالذي يعنيه ..؟؟ انسابت دموعها بغزارة .. وتركتها .. تغسل بقية الم انغمس بروحها ..

اما هو فقد غادر .. يريد فقط ان يرتاح من ذلك الألم الذي يزرعه تواجدها معه دون رحمة .. وهو يكتشف انه وبكل غبااء ..

وقع في حب غنيمته ..

وقع عاشقاً لسبيته ..

زوجته المتمردة .. !!

***

استرقت نظرات للمدفأة التي تضطرم فيها النار مرت ساعات وساعات لم تعد تستطيع عدها بعد رحيله .. ومن خلفها سمعت الباب يشق طريقاً لمن خلفه التفتت بسرعة ترجو ان يكون هو رغماً عنها ولكن كان

Designed by umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

السير بملامحه الشاحبة وعناده العتيق وقفت بسرعة تنظر اليه وهو يدخل مستنداً الى عصاة العاجية هامساً:

-ماذا تفعلين وحدك في هذه الساعة ؟

-لاشيء مهم ..

همست بخفوت فابتسم وهو يجلس قبالتها وتسائل:

-لم يعد بعد؟؟

صمتت فكانت ابلغ اجابة ليواصل هو:

-لطالما كان عنيداً وقاسياً على نفسه قبل ان يكون قاسياً على الاخرين ..

شردت ببصرهاوهي تفكر ان قسوته عليها هي .. فاقت اي احتمال ووجدت نفسها تتسائل بمرارة لما هو غاضب بهذا الشكل؟؟

-لقد مر بظروف عصيبة ..

همس الرجل بهدوء:

-لقد فقد عائلته بلمح البصر وهو في عمر دقيق مجرد مراهق يخطو الى عالم موحش وحده تماماً ثم جاء ليعيش وسط عائلة لا يعرفها ولا تمت له بصلة الا بالورق ولم تمض شهور على انضمامه لهم الا وفقدهم مجدداً ...

نظرت له بحزن وهي تتذكر قول الفهد لها ان عمه وزوجته وابنه قضيا في حادث نجا هو منه بأعجوبة ..

-لقد عاش سنوات يشعر بالذنب وانه السبب ونما بهذا الشكل السوداوي فقط ليحمي نفسه من حزن اكبر واكبر ..

-انه مخطئ ..

همست فهز رأسه مؤيداً وقال بحنان:

-لن تستقيم حياته حتى يدرك انه ليس السبب في مقتل والده ولا عمه وعائلته يا ابنتي وانت هي مربط

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

الفرس .

نظرت له متسائلة فهمس:

-لم اره يحب احد كما يحبك فعليك اعطاءه الفرصة فقط .

نظرت له ساخرة:

- يحبني ؟؟!!

تسائلت باستنكار فاومئ الرجل العجوز قبل ان ينهض من مكانه ويقترب منها:

-لم يكن ليحضرك هنا لو لم يكن يحبك من اعماقه .. لن اكذب عليك فلطالما حلمت بزواجه من ابنتي واحضارك الى هنا هي طريقته ليخبرني ان هذا لن يكون .

اشاحت وهي تشعر بالمرارة ...

-حاولي التقرب منه حقا يابنتي ولا تتركيه لشياطينه ابداً .

همس لها ويده تربت على كتفها بحنو..

-ماذا يحدث هنا ..!!

قطع الصوت الحانق الهدوء وانتفضت هي واقفة تنظر لصاحبه بلهفة رغم كل شيء حدث صارعت كي لا ترتمي بين ذراعيه شاكرة عودته ... رأت عيناه تعصفان بغضب لا مبرر له في حين تحرك السير نحو الباب وهو يقول:

-مرحبا بك بني اقلقتنا عليك ..؟؟

-كنت في عمل مهم ...

زمجر بخشونة ليرد السير بضحكة شاحبة وهو يشق طريقه للخروج بخطوات بطيئة ومتعبة:

-جيد.. من الافضل ان تأخذ زوجتك لغرفتكما فقد تأخر الوقت ..

-سأساعدك ..

انتفض فهد الى الرجل الذي اشار بكفه زاجراً وهمس:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-استطيع الصعود الى غرفتي وحدي بني لما تعاملني كالأطفال ..

تراجع الفهد بصمت وراقبه من بعيد وهو يتوجه لغرفته بحذر ثم التفت الى هدى التي كانت تنظر له صامتة:

-مابك هل رأيت شبحا ؟؟!!

لم تجبه بل حاولت ان تشق طريقها للخروج ليقبض على ذراعها بقوة ويسألها بخشونة:

-عما كنت تتحدثين مع السير؟؟

-لاشأن لك ...

نفضت ذراعها عنه بقوة وهي ترد بخشونة ليعاود القبض عليها بقسوة اكبر هاتفا:

-انت زوجتي وانا مسؤول عنك هنا ... ماذا قلت له وكيف سمحت له بلمسك ؟؟

نظرت له مصعوقة وهتفت:

-هو لم يلمسني.

-كان يضع ذراعه عليك ..

هتف بصوت مرعب اثار ذعرها فتراجعت متلعثمة:

-كان يربت علي ... انه اكبر سناً من والدي ماذا دهاك ؟؟؟

-لا اريده ان يلمسك ابداااا ...

زمجر بقسوة لتفك نفسها من اسر ذراعه وتهتف به بألم:

-انت احضرتني الى هنا بنفسك ... لو كنت لا تثق بهم فلما لانرحل .

تجاهلها واشاح يصعد عبر الدرج بسرعة لتلحقه غاضبة وقد اثارت شكوكه حفيظتها:

- توقف وواجهني فهد .

نظر لها بحدة وصاح:

- لدينا غرفة تأوينا لاداع لنري الاخرين غسيلنا القذر .

ضحكت بمرارة:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-الان هو غسيلنا القذر وقبلاً ماذا كان؟؟!!

امسكها من ذراعها مجددا وجرها الى الاعلى حيث غرفتهما وهناك صاح بعنف مغلقاً الباب خلفه:

-اسمعيني جيداً ياهدى لا أريد لأحد ان يقترب منك .. لا أريد ان أرى يد أياً كان عليك ألا تفهمين ؟؟

واجهته بشراسة:

-قلت لك انه كوالدي .. ألاتعقل ..؟؟

-حتى وان كان أبيك .. لا أريد لأحد حتى الهواء أن يقترب منك لما لا تفهمين ؟؟

صرخ بعنف جعلها تتراجع مذعورة في حين اقترب منها بقوة قابضاً على مرفقيها بقسوة جعلتها تشهق وهو يسحبها اليه برعونة جعلتها تهتف بضراعة:

-اتركني فهد ..

شعت عيناه بعاصفة وشيكة وهو يهمس بفحيح:

-لقد انتظرت وصبرت .. وسئمت كليهما هدى ..

شهقت بخوف وهو يقترب ليدفن وجهه في تجويف عنقها ويزرع عليها قبلات عنيفة متطلبة وذراعيه تحيطان رقة جسدها النحيل .. حاولت الابتعاد عنه ولكنه كان كالجبل .. بكل قوته وسيطرته .. لم يفلتها .. ابداً ..

-لقد مضى وقت طويل ..

همس بجنون وهو يلامس جانب وجهها .. ينظر للذعر الذي تجلى من عينيها ويهمس بشغف:

-لقد انتظرت لوقت طويل ياهدى ولم أعد اقوى على الصبر بعد .

اعترضت بضعف وهو يجردها من سترتها الثقيلة ويفك اسر شعرها الناعم ليتساقط على كتفيها .. قبل أن يتجاهل اعتراضاتها ويحملها بين ذراعيه الى الفراش ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

تفجرت مشاعرها بقوة .. تكشف نفسها امام نفسها وتعريها .. الى متى الكذب .. هي تريده .. كما يريدها وأكثر .. هذا ما انتظرته طيلة الفترة الماضية وما أخفته ببراعة من عينيها .. رغم كل ما فيه .. رغم كل ماجعلها تعيشه .. فابتعاده أصبح لايُطاق ولاتقدر على العيش من دونه .. لذا لم تقاوم .. لم تجرؤ أن تكذب تلك الكذبة على نفسها .. ليس الأن.. ليس وهي تكاد تموت شوقاً اليه.. تحملت قسوته وعنفه .. تحملت أنانيته في ما يفرضه عليها .. واستكانت بين ذراعيه .. هادئة مسالمة .. ترتشف منه سقيا الحب ارتشافاً .. نظر لها بذهول .. لاستسلامها المثير وهي تغمض عينيها وترتقب ماسيفعله ..

-افتحي عينيك .. انظري الي هدى ..

همس بخشونة .. لتفتح عينيها ببطء .. كان قريباً .. قريباً لدرجة أنها استطاعت رؤية صورتها تنعكس في

اعماق اعصار عينيه .. قريباً لدرجة أن تلفحها أنفاسه الدافئة .. قريباً لتشعر بضربات قلبه تخفق بجنون .. تجاور دقات قلبها ..

رفعت كفها .. ولامست خطوط فمه بأصابعها بتردد .. بشغف .. بشوق .. شوق لتكشف له ماتعانيه من حب.. لم تعد تقوى على السيطرة عليه بعد الأن .. رأته يغمض عينيه .. ويتأوه مقبلاً أصابع يدها بعاطفة .. لم تشعر بها قبلاً .. همست باسمه بتهدج ليجذبها نحوه بعنف .. محطماً شفتيها بفمه .. قاضياً على ترددها بإقدام .. غابت بين ذراعيه وتركت له كل شيء ..

كان الأمر رائعاً .. احساسها بحبه .. احساسها بتواجده قربها .. كاد يكون كاملاً ..

وليتها لم تفكر بالكمال .. ليتها لم تفكر قط .. ليتها كانت أبعد بملايين الاميال عن هنا .. وحدها معه في جزيرة بعيدة عن كل الناس ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

كاد الأمر أن يكون كاملاً .. ولكن لا .. لايزال الحظ يعاند سعادتها .. ولايزال يضع العراقيل امام اكتمال حبهما .. سمعت النداء الأول خلف ضباب .. ضباب اثارة ولهفة متشوقة .. حاولت ان تغض الطرف .. حاولت عدم الانصات .. تشبثت بكتفيه ومنعت ابتعاده .. حاولت ألا تنصت من جديد لنداء ملح كاد يحطم الباب ..

حاولت ولم تقدر .. فهو كان قد ابتعد .. !!

فتحت عينيها بتشوش .. رأته يهرع يرتدي بعض ملابسه على عجل .. ورأته يقف على الباب لثوانٍ قبل ان يختفي كالصاروخ ..

اتسعت عينيها بذهول .. تركها؟؟؟!!

بعد كل هذا يتركها هكذا ..

لملمت الملاءة تستر نفسها بتوتر وصدمة .. شعرت بالبرد .. ولم تفهم .. حاولت السيطرة على انفاسها المتهدجة وقررت النهوض خلفه قررت الذهاب علها

تفهم .. وضعت عليها مئزرها واحكمت ربطه حول خصرها النحيل وبأصابع ترتجف رتبت شعرها وخرجت الى الوراق .. نزلت السلم بخطوات ترتجف ورأت تجمعاً للخدم أمام غرفة السير في أخر الممر المغطى بالسجاد.. تقدمت بخطوات مرتجفة ..

حالما وصلت افسح لها الجميع لتدخل .. وتوقفت أمام الباب شاهقة بعنف وهي تغطي فمها بكفيها بصدمة .. كان الرجل ملقىً على الأرض.. وقد ابيض وجهه .. وجحظت عيناه .. كان الفهد يركع الى جواره .. يحاول حمله الى سريره .. رأت بطرف عينها جينا تقف ساهمة .. وجهها شاحب .. تنظر اليه بعينين جامدتين..

نظرت لزوجها ورأته يضع الرجل العجوز برفق على فراشه الضخم .. وبهدوء يرفع غطاء الفراش ويغطيه بالكامل .. شعرت بالبرد يغزو أطرافها .. برد قوي جعلها

Designed by umteeba
روماسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

تدعك كفيها ببعض تبتغي الدفئ .. رأت وجه الفهد الأسود مكفهر .. ابتعد عن الجثة واقترب من جينا وهمس لها بصوت مخنوق:

-أنا آسف ..

شهقت مخنوقة وغطت فمها بكفها بحركة سريعة وهي تهز رأسها بعدم تصديق ليهمس لها بحنان:

-كان يعرف بأنها النهاية جينا .. كان يعرف انها النهاية ..

-اوه يا الهي ..

همست مخنوقة قبل أن تغرق صدره بدموعها وهو يضمها اليه ....

سمعت مواساته الرقيقة للمرأة الأخرى ولم تملك الا النار التي اشتعلت بها دليلاً على انها لا تزال على قيد الحياة .. اتسعت عيناها بذهول وهي تراه يضم الأخرى بحنان ويقبل قمة رأسها باهتمام .. رأته يحيطها بقوة

يسندها كي يجبر خاطرها ويخفف عنها .. وهي وقفت تشتعل .. غيرة وحرماناً .. وقفت تنظر اليه حباً وشوقاً وكراهية .. وقفت ساهمة جامدة .. داخلها بركان هادر .. ونار مستعرة لا سبيل لاطفاءها .. تراجعت تشعر بأنها دخيلة على حزنهما .. رأتها تتشبث بذراعيه وتغرق وجهها في كتفه ..

كما كانت هي منذ قليل .. اختنقت أنفاسها حتى ماعادت تقدر على التقاط ذرات الهواء ..

شهقت تعب منه بصمت .. خرجت تحث الخطى الى غرفتها .. تريد ان تغلق عينيها عما رأت .. تريد ان تنسى.. تريد أن تعيش بعض لحظات فقط بسلام ..

.....

مضت الايام بعدها في دوامة التحضيرات للدفن .. لم تعش اياماً كهذه قبلاً .. تحضيرات طويلة .. دعوات واجراءات مطولة لم تفقه منها سوى انها لم تعد ترى

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

فهد ..

كل تلك الايام وهو غائب .. لم تجرؤ على السؤال .. لم تجرؤ على الاتصال به .. لو أراد لكان هو من اتصل..!! واليوم أخيراً بعد خمسة ايام كاملة هو موعد الدفن .. اليوم فقط رأته ..

جاء بعد الظهر .. ولم ينظر اليها حتى .. أخذ حماماً طويلاً .. وارتدى بدلة سوداء فاخرة .. دون حتى أن يسألها عن اخبارها .. رأته وقد نحل جسده .. وكأنه قضى طيلة تلك الأيام دون طعام .. وجهه أصبح قاسياً كالفولاذ .. ذقنه مهمل .. عيناه غائرتان وقد فقدتا بريق العزيمة .. قبل ان يغادر الغرفة قائلا بصرامة:

-سنغادر الى المدفن بعد ساعة واحدة فكوني جاهزة ..

لم يكن هناك من داعٍ لأن ترفض الذهاب .. شعرت بأنها يجب أن تذهب .. يجب ان تقف الى جواره .. ففهد لم يكن على طبيعته .. ابداً ..

رافقته الى الجنازة .. كانت تجلس الى يمينه في حين جلست تلك الأخرى على يساره .. ووقت الدفن وقفت الى جواره .. رأت جينا تمسح دموعاً صامتة خلف اسدال من الدانتيل غطى وجهها ورأت وجهه الصلب وهو ينظر الى التابوت المصقول ينزل الى اعماق الحفرة القاتمة .. حينها شعرت به يبحث عن يدها .. وحين اعطته اياها .. لم يفلتها قط ..

لم تتبدل ملامحه .. طيلة طريق العودة الى القصر .. ولم يفلت يدها .. كان الاستقبال الذي أُقيم بعد الدفن بارداً.. به العديد من المدعوين ولكنه خالٍ من المشاعر .. رافقته كظله .. وهو حرص ألا يفلتها من يده .. أحاط بذراعها ولم يفلتها ... وهي لم تبتعد .. كانت تشعر بتصلبه .. كلماته كانت قوية وحازمة وهو يستقبل العزاء في والده بالتبني .. ولكنها وحدها من استشعرت بالرجفة خلف كل حرف ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

في وقت متأخر من الليل انتهى كل شيء .. تلفتت حولها لتجد جينا متقوقعة على كرسي في الزاوية .. تنظر للسقف بعينين غائمتين من الحزن ..

أفلتها حينها فهد .. وتركته مرغمة وهو يتوجه الى جينا وهمس:

-هيا جينا .. اذهبي للنوم ..

نظرت له متألمة .. ثم نهضت بتثاقل وخلعت حذائها ذو الكعب العالي ومضت تحمله بيديها هامسة بصوت مخنوق تحية المساء .. رغم كل شيء كان تهذيب هذه المرأة لا يُطاق ..

فكرت بحرقة .. تكاد تسرع لتقتلع عينيه التي تتابعانا باهتمام ..

رأته يتنهد ويجلس مكانها يغرق وجهه بين كفيه وفي صمته .. أخذت نفساً عميقاً ... ومشت نحو الباب..

-الى أين تذهبين؟؟

تسمرت لصوته المحبط .. لم تلتفت اليه ..

-سأذهب لأنام ..

-لاتذهبي ..

همس بثقل .. توسلت معه ان تسمع نبرة من رجاء .. ولكن .. جاء ثقيلاً .. قاسياً ..

-أنا متعبة يافهد .. ولا أريد الشجار من جديد ..

شعرت به ينهض .. شعرت بحرارته تحوطها دليل اقترابه منها:

-ومن يريد الشجار ..؟؟ أنا بحاجة اليك الأن ياهدى ..

التفتت تواجهه بحنق وصرخت:

-الأن؟؟ بعدماذا ..؟؟ بعد أن مارست واجبات العزاء .. بعد أن واسيت الانسة الحزينة؟؟

رأت عيناه تتسعان بغضب وصاح بها:

-لاتتكلمي عنها بهذه الطريقة ..

احمر وجهها من الغيظ .. يدافع عنها ها؟؟

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-لاشأن لك كيف اتكلم عن اي احد .. أنا لست بخادمة لديك لتعلمني حتى طريقة الحديث .

-لن اقف صامتاً وانت تخطئين بحق عائلتي ..

هاجمها الشيطان حينها .. شيطان جعلها تصرخ بحقد:

-وهل تسمي هذه عائلة ؟؟ أخبرني أين هي عائلتك حقاً فهد؟؟ هل لديك عائلة حتى ؟؟

احتقن وجهه وبات بلون الفحم .. وامتلأت عيناه بالدم وهو يهمس من بين اسنانه:

-انها العائلة التي اعرف .. والتي أحب ..

-بالطبع تحبها .. كيف لا؟؟

سخرت بهزء جعله يهزها بقوة من ذراعها:

-لاتتحدثي بالسوء عنهم هدى .. لن أسمح لكِ ..

حاولت تخليص ذراعها بالقوة وهي تدفعه عنها:

-انت لاتفهم .. فقط لاتفهم .. ابتعد عني ..

هزها بقسوة وصرخ:

-انظري لي واشرحي ..

رفعت عينيها المليئتين بالدموع نحوه وصرخت:

-انت تهملني ولا تكترث بي منذ جئت بي الى هنا .. ايام طويلة قضيتها وحدي أتفهم .. وحدي وانت تواسي تلك المرأة وتنسى انني هنا وحدي .. تنسى كل شيء حين تكون معها ..

اتسعت عيناه وصرخ باستنكار:

-لقد فقدت والدها .. فقدت والدها للتو ياهدى ..

-وهل يعني هذا ان افقدك انا الأخرى ..

همست بمرارة ليجيب بألم:

-أنا مدين لها ولأبيها .. مدين لهما بحياتي ..

وافلتها هامساً بشحوب:

-أنا اعرفها منذ كانت طفلة لم تتجاوز السابعة من عمرها .. تربت امامي وكبرت امامي .. والدها انتشلني

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

صرخ بعنف وهو يرفع كفه ليهوي بها على وجهها بعنف ..

ورآن الصمت عليهما بوحشية .. كانت تشيح عنه تخفي وجهها المحتقن بالألم والقهر .. شعرت بدموعها تسيل من الوجع .. كادت روحها تزهق من قوة الصفعة .. !! نظرت له ببطء ورأت وقفته المتجمدة وعيناه المتسعتان بلا تصديق .. همست بوجع:

-لن تتغير ابداً .. ستظل تؤذيني بأي طريقة تخطر على بالك فهد ..

-هُـدى ..

صرخ باسمها وهو يراها تركض بسرعة خارجاً .. لم يعرف كيف استطاع ايذائها بهذه الطريقة .. ركض خلفها بسرعة .. حتى وصلا الى غرفتهما .. حاولت اغلاق الباب ولكنه دفعه بقسوة رغماً عنه لتصيح هي بقهر وهي تواجهه بصدر يلهث من فرط التعب ..

رفعت يدها تشير للخارج صارخة:

-اخرج ..

اقترب منها مسرعاً ليأخذها بين ذراعيه .. قاومته بشراسه وهي تصرخ بعنف كي تتخلص منه .. ولكنه كان أقوى .. احاطها بملئ ذراعيه وغمر وجهها في صدره وهو ينحني ليهمس في أذنها بحنان:

-توقفي .. توقفي رفقاً بي ياهُدى .. توقفي..

شهقت بدموع مخنوقة وهي تكور قبضتيها وتهوي بها على ذراعيه وكتفيه .. صارخة بألم:

-اتركني .. اتركني بحاااالي ..

-لا لا .. لن اتركك .. انظري الي ..

همس وهو يحيط بعنقها بيد بينما الاخرى تحيط بخصرها بإحكام:

-هدى انظري الي ..

رفعت عينيها اليه وصاحت بألم:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-أتريد رؤية مافعلته يدك .. انظر جيداً اذاً ..

اتسعت عيناه وهو يرى اثر اصابع كفه الخمسة على وجنتها عنقها .. كيف لم يفكر .. كيف تسبب لها بألم كهذا .. لامست اصابعه وجنتها بحنو .. توجعت متأوهة ليقربها ويضغط بشفتيه على صدغها هامساً:

-أنا آاسف .. أنا حقاً آاسف حبيبتي ..

-اتركني ..

انتفضت باكية ليشد من قبضته ويغمر وجهها بانفاسه الدافئة وهو يسند جبينها الى جبينه هامساً:

-لن أتركك الأن .. ابداً .. سامحيني هدى .. لم أطلبها قط من قبل .. ولكنني الان ..

وغصت كلماته بالعبرات وهو يقترب منها اكثر ليلامس شفتيها بشفتيه وهو يهمس:

-أنا بحاجة اليكي ياهدى .. ارجوك لاتتركينني الأن ..

تركت له أن يقبلها .. بنعومة دموعها التي رافقته .. لم

تكن لتكذب على نفسها اكثر .. كانت تكرهه لكل مافعله بها .. وجائت صفعته لتكون القشة الاخيرة .. ولكنها لن تنكر ابداً.. فهي تحبه .. تعشقه .. تحب كل مافيه .. تحب كل عقده .. كلها بلا استثناء ..

لم تتردد في احاطته بذراعيها .. لم تتردد في تسليمه زمام الامور .. وحين همس لها بشوقه وهيامه لم ترد .. تركت ابتسامة صغيرة تتلاعب بشفتيها وسط الدموع.. كان يردد اسمها بشتى المشاعر .. بحنانه .. شوقه .. حبه الجارف التي استشعرته من لمسات يديه الدافئة عليها .. من جنون عشقه الذي اضطرم مشتعلاً.. الى وحشية مشاعره التي انفجرت كبركان ولم تهمد .. امتزج السحر بالهوى .. امتزج العشق والألم..

كانت تعرف انها تسلم اليه وألا مجال للتراجع .. وانها لن تقدر على مقاومته أكثر بعد .. كان حبيبها الذي

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ذابت شوقاً اليه .. كان طفلها الذي ستبدأ رحلة تحريره من عقده .. فبعد كل شيئ كانت المتبقية الوحيدة له .. كانت عائلته الوحيدة .. وكان رجلها الوحيد ..!!

....

.....

بقيت مستيقظة لوقت طويل .. لم تستطع أن تغمض جفنها قط .. بعد هدوء عاصفة الغرام .. وبعد اغماضه اخيراً لعينيه .. كانت مستيقظة .. في حين توسد الفهد ذراعيها وغط في نوم عميق على نغمات دقات قلبها .. كانت هي تمسد خصلات شعره الناعم بشرود.. تشعر بثقله عليها .. ولاتأبه .. فقط تحيطه وتقربه منها .. لاتريد ان يبتعد عنها بعد الأن .. لامست جانب وجهه بحنان .. ذقنه المهملة تثير عاطفتها كما لم يفعل اي رجل من قبل ..

شعرت به يتململ .. فعضت شفتيها بترقب .. وراقبته

يرفع رأسه لينظر لها بعينين شبه مغمضتين .. كعاصفة على وشك الهبوب .. احمر وجهها بقوة .. وكادت تشهق بخجل حين رأت الابتسامة على شفتيه.. همس لها بثقل:

-ألم تنامي بعد؟؟

هزت رأسها مترددة فرفع نفسه بذراعه ليشرف عليها..

-الفجر على وشك البزوغ .. الى متى تنوين السهر؟؟

-لاأعرف ..

همست بأنفاس مخطوفة .. ليضحك ويميل عليها محتوياً اياها بين ذراعيه هامساً في عنقها:

-تحتاجين لمساعدة في الخلود الى النوم ..

همست باسمه محتجة وهي تبعده بخجل .. لينظر لها باستمتاع ويهمس:

-قولي بأنك لا تريدين النوم .. بل كل ماتريدينه هو البقاء بين ذراعي الى الأبد ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ضحكت بخجل وهي تختبئ بين ذراعيه هرباً منه .. اليـه..

كيف لها ان تقاوم هذا السحر الذي جذبها اليه من الأساس .. هذه النظرة العاصفة والدفء العارم .. توسدت هي هذه المرة دقات قلبه وتكورت كالأطفال بين ذراعيه .. وهي تسترجع لقاءهما العاصف بكل تفاصيله .. دون خجل .. بل بكل شوق ولهفة .. وهي تسمهع همساته الدافئة وتستسلم لغشاوة النوم التي اجتاحتها تحت لمسات اصابعه الحانية ..!!

***

دخل عمار كعاصفة الى غرفة معيشة عائلة زوجته .. وهدر بعصبية :

-لقد اصيبت ابنتك بالجنون ..

نظر له الجميع بدهشة لتنهض ميس وتهتف بتوجس:

-انت تتكلم عن هدى؟؟

-وهل هناك سواها ..

صاح بحدة ثم التفت لعمه هاتفاً:

-لقد تزوجت ذلك الوغد فقط لتنقذنا من الوقوع في شركه مجدداً ..

-ماذا تعني ..؟؟

تسائل والدها بحيرة ليسارع بشرح مافعله فهد باختصار:

-ذلك المحتال قام بمشاركة البنك الذي جدول لنا القروض .. باسم شركة عالمية يملكها مساهمون بريطانيون .. وليس هذا فحسب بل هو استخدم حسابات ومعاملات وهمية ليشتري الكثير والكثير من اسهمنا المعروضة بالبورصة .. واكاد اجزم انه كان ينوي بيعها بأبخس الاسعار فقط لينزل اسعارنا كلها ..

اتسعت عينا شفيع بذهول في حين هتفت ميس:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-وهل قام بتهديد هدى ؟؟

قال عمار بمرارة:

-لابد أنه فعل .. استغلها وقام بتهديدها لتوافق على الزواج منه من جديد ..

-اووه .. أختي المسكينة ..

بكت ميس بمرارة ليهب والد عمار ويصرخ به:

-ولكن كيف لم تلفت هذه التحركات نظرك عمار .؟؟ كيف سمحت له بخداعك مجدداً ..

نظر لهم عمار وهمس :

-كنت اضعه تحت المراقبة .. ولكن ذلك الرجل يتحرك كالأخطبوط ولديه من المعارف والاتصالات مايفوق قدرتي .. حاولت وضع تحركاته في الشركات التي اعرف انه يديرها تحت عيني ولكنه يملك الكثير ويدير غيرها وغيرها .. حاولت مراقبة تحركاته ولكن امتلاكه طائرته الخاصة شتت انتباهي وجعل اقتفاءه امرأ صعباً .. لقد

حاولت .. ولكنني لم أنجح ..

تبادل الابوين النظرات .. للحظات طويلة وشفيع يقول:

-لقد طال هذا الأمر .. لوقت طويل ..

-لاتفعل ..

همس نصر بشحوب لينهض شفيع بغضب:

-لقد خسرت ابنتي .. لن يمنعني احد من كشف كل ماحدث الان .. انا اريد ابنتي ولن ابالي لو حنثت بقسمي..

-انه قسم بالدم يارجل كيف نحنث به ؟؟

همس نصر باستياء ليصرخ شفيع:

-كل من أقسمنا له قد مات .. ولم يبقى سوانا واذا ما اردت انت سنكشفه معاً .. انا اريد استعادة ابنتي يانصر ولن أقف مكتوف اليدين ابداً ..

-عماذا تتحدثان؟؟

تدخل عمار بحدة لينظر له عمه بتصميم:

Designed by umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-عن السر الذي أخفيناه لسنوات .. ولم نعد نقدر على كتمانه .. ليعرف ذلك المجنون انه لاطائل ولاداعٍ لانتقامه .. ابدا ..

اتسعت عينا عمار بدهشة .. ثم بذهول .. وهو يستمع لما أفضى به عمه بقلب محروق ..

السر .. السر الذي أخفياه جيداً لسنوات .. وكاد يدمر عائلتيهما .. السر الذي سيدمر قضية الفهد من أساسها .. بل قد يدمره هو بذااته ..!!

***

الوصية ..

نقلت هدى بصرها بين الرجل الذي تحب .. وبين تلك الشقراء التي تجاهلتمها ولم تنظر اليهما قط .. ثم ذاك المحامي العجوز .. والذي ختم لتوه قراءة وصية السير .. والتي ترك فيها جزءاً ضخماً من ثروته للفهد .. بالاضافة لترك الباقي لابنته .. التي نهضت من مكانها

وهمست:

-شكراً لك مارسون ..

اومأ الرجل قبل أن يقول:

-بقي شيء واحد فقط ..

ثم نظر للفهد الصامت وناوله ظرف مختوم بالشمع الأحمر وقال:

-انه لك سيدي ..

نظر الفهد للظرف بحاجبين معقودين .. قبل أن يتناوله ويتأمله للحظات .. كان الجميع ينظر له بترقب .. ورأت أن الفهد يبتلع ريقه بصعوبة هامساً بشحوب:

-انه من والـدي ..

عقدت هدى حاجبيها .. وراقبت كيف انصرف المحامي.. وكيف غادرت جينا برفقته ..

اقتربت منه واحاطت بذراعه هامسة:

-ألن تفتحه؟؟

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

نظر لها بذهول .. رأته في عينيه وجعل اعماقها تختلج بقوة .. رأت نظرة الخوف من جديد وهو يهمس:

-اذا كان السير يمتلك رسالة لي من أبي لما أخفاها كل هذا الوقت؟

لامست وجنته بحنان وهمست:

-لو لم ترد قرائتها يافهد فلن يلومك أحد ..

ابتلع ريقه بصعوبة قبل ان يقلب المظروف الذي اصفر لونه بين يديه .. ثم بحركة حسمت تردده فضه بقوة .. وعلى الطاولة تساقطت بضعة اوراق .. عقد حاجبيه بقوة ..

وبدأ يفتحها الواحدة تلو الأخرى كانت أوراق رسمية .. ومع كل واحدة .. كان وجهه يشحب اكثر وأكثر ..

حتى انه تهالك جالساً على كرسيه وهو يقلب فيها ..

-فهد ماذا هناك؟؟

تسائلت بحيرة ليهمس بذهول:

-مستحيل؟؟!! مستحيل ؟.؟؟

كان يردد الكلمة بهذيان .. قبل أن يلتقط ورقة مطوية ويفضها بأصابع ترتجف .. كانت رسالة؟؟

راته يلتهم السطور العديدة بعينين مصعوقتين .. يرمش عدة مرات فقط ليستوعب ما كتبته يد ارتعشت من هول ماكتبت .. يلتهم سطور محت ماعاش يعبده لسنوات .. !!

رأت وجهه يصبح أصفراً .. لم يعد الشحوب يفي بالغرض .. ارتجفت يداه بقوة .. رأت عضلات وجهه كلها ترتجف .. تختلج بقوة ..

تقدمت تحيط كفيه بيديها هامسة برعب:

-فهد .. فهد مالذي حدث؟؟

رفع عينين زائغتين اليها .. عينين تعصفان بكل مابداخله ..

-كل .. كل شيء .. كذذ ... كذذب ..

Designed by umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-فهد .. ارجوك .. اهدأ ..

همست لينتفض واقفاً بجنون كاد يرميها عنه لأمتار وهو يصيح شاحباً:

-كل ماعشته مجرد كذبة ..

صرخت بفزع متراجعة وهو يكاد يحطم كل ماحوله بجنون .. صرخت تناديه .. تستجديه ان يعود لعقله ولكن .. كان كرجل فقده تماماً ..

صرخ بجنون وهو يحطم كل ماتطاله يداه .. الطاولة الضخمة .. المقاعد ..

رفوف الكتب على المكتبة .. التلفاز الضخم المعلق .. النوافذ والابواب الزجاجية لم تسلم منه ..

تراجعت هي في زواية تنكمش على نفسها وتصرخ برعب ..

ولكنه لم يعرها اهتماماً ..

كان غاضباً .. حانقاً .. مجنوناً ..

وحين لم يعد هناك مايحطمه توقف .. كسيراً سقط على الأرض .. يخفي وجهه بين يديه ويصرخ كفهد أصيب بمقتل !!..

تيبست مكانها .. دموعها تنهمر بلا توقف .. تريد أن تواسيه .. فمهما عرف فهو كان أكبر مما يستطيع تحمله .. همست تناديه .. ليتصلب .. وبكل بطء .. رفع وجهه اليها ..

كان وجهاً لشيطان ..

أسود عاصف .. كان وجه طفل يتيم .. كان كل التناقضات في العالم ..

كادت تركض اليه .. ارادت ذلك ..

ولكنه لم يسمح لها .. نهض .. نهض من انكساره ووقف يواجهها ..

-سترتاحون الان جميعكم ..

قالها بصوت لم تعرفه .. متحشرج .. مؤلم بقدر ألمه ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

صوت به فحيح وزئير ..

-لقد انتهيت .. والى الأبد ..

هتف بمرارة اصابتها بمقتل ..

-فهد ..

نادته برفق ليصرخ بجنون:

-لقد ماااات ..

تراجعت مصعوقة ليعاود الصراخ:

-فهد الناصر مات ولن تقوم له قائمة اتفهمين .. انسيني .. انسي كل شيء متعلق بي .. أتفهمين ..

وقبل أن يترك لها المجال للرد .. كان يغادر .. كعاصفة .. عاصفة هادرة ..

ركضت خلفه .. تحاول اللحاق به .. تنعي وتبكي حبها الذي تعرف الان انه تحطم وانتهى .. ولكنه كان قد ذهب .. مخلفاً وراء سيارته الصاروخية .. سحابة غبار .. اخفت اثاره .. والى الابد ..

عادت بسرعة الى المكتب .. التقطت الرسالة .. والتي كانت مرمية ومجعدة ... تحاول ان تفهم .. بعض الشيء .. واتسعت عيناها برعب ..

كان اعترافاً من والده .. اعترافاً مرعباً .. اثار قشعريرة على طول عمودها الفقري .. ولم تتركها الا غارقة بالاسى واعية لمصاب الفهد .. الذي أيقن الأن .. أن سنوات عمره بالتخطيط لانتقامه .. كانت مجرد هباءاً .. هباءاً ..

***

"كانت الأمور سيئة .."

هكذا قال ..

"كانت الخسارة مفزعة .. وكل الأموال وكأنما شبت بها النار ولم يتبقى منها فلساً واحداً"

ترددت الكلمات في عقله .. والطريق أمامه يغيب وسط غمامة من سواد .. قدمه تضغط دواسة الوقود والسيارة تنطلق به بجنون ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

" كان علي فعل شيء والا خسرت كل الاموال التي استثمرتها في الشركات العالمية .. كان علي ضخ الاموال والا خسرنا كل شيء .. لم يعد أمامي سوى حل وحيد .. أنا أسف بني.. لقد جبنت .. وانتهى الأمر.. سيتكفل التامين بإعالتك أنت وشقيقتك .. بالاضافة لسداد الديون .. كلها بلا استثناء.. وسيقوم أخي بإدارة الشركات حتى يشتد عودك ..

لا تغضب من نصر وشفيع .. فأنا من رفض مساعدتهما.. وانا من طردتهما من منزلي بحجة انني لا اريد الشراكة .. فأنت تعرف انني لااستطيع تصور من يشاركني بممتلكات عائلتي ..

حين تكبر ستعيد المزرعة لما كانت وستنجح .. أثق بك بني .. انت لاتملك الضعف الذي أملكه .. التأمين على حياتي بالاضافة للتأمين على المزرعة سيغطي كل النفقات .. وداعاً يابني ..

شهاب الناصر"

انسابت دموعه حينها ...

انسابت وتصاعدت شهقة من اعماق قلبه وهو لايكاد يصدق ..

والده .. والده هو من احرق المزرعة .. وقتل نفسه .. ودمر حياته الى الأبد كما فعل بشقيقته !!

والده هو من تسبب بكل داماره .. هو من تسبب بكل هذه الفوضى .. هو السبب .. يا الله ..

صرخ بألم وهو يضرب المقود بيديه بقوة .. لم يصدق عينيه .. التهم تلك السطور وشعر بها تحوطه بدوامة..

كيف أخفوا عنه كل هذا ؟؟ كيف تركوه يعيش في ذلك الظلام والكره .. كيف فعلوا به هذا .. كيييف؟؟!!..

***

-لم نكن نعرف ماينوي فعله ..

همس شفيع ببطء .. في حين اشاح نصر بوجهه بعيداً..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-كان يحتاج للمال بشتى الطرق ولم يقبل مساعدتنا .. عرضت عليه الاموال على أن أكون شريكا في المزرعة كي لايشعر بالخزي والعار .. فكرامة شهاب كانت تفوق الوصف .. ولكنه رفض .. حاولت الضغط عليه .. ولم أفلح.. وحين غادرنا .. كنت اعرف انه ينوي على شيء ..

وصمت ليكمل نصر:

-وصلنا الخبر عند الفجر .. عرفنا بالحريق ووفاته وابنته في حال خطرة كان أسوأ يوم في حياتي كلها .. ثم جاء ابنه وأخيه .. وكانت الامور سيئة لدرجة كبيرة .. اتهام الصغير لنا كان كاسحاً ..

-وحينها وجدنا المظروف ..

همهم شفيع .. ليعقد عمار حاجبيه ووالده يواصل:

-كان اعترافاً كاملاً من شهاب .. لو عثرت عليه الشرطة لما .. لما استفاد احد من التامين .. والفضيحة ستدمر الفهد والصغيرة اذا مابقيت على قيد الحياة .. ولذا ..

وتحشرج صوته وهو يكمل:

-اعطينا المظروف لعمه .. واقسمنا يومها بالدم ألانفشي سر صديقنا .. وتركنا كل شيء ليكتشفه الفهد يومأما .. تحملنا كل الظروف السيئة والاتهامات يومها .. ولم نتفوه بكلمة .. دخل الشيطان بيننا يومها لاعتقاد كل منا أن الأخر ساعد شهاب في الحريق .. كنت أظن شفيع ..

ونظر لصديقه هامساً:

-كنت اظنه من اوحى لشهاب بالانتحار بتلك الطريقة السوداء ..

-وأنا وأنا ظننت المثل ..

همس شفيع .. ثم نظرا لعمار وهتفا معاً:

-كنا نريد حماية صديق عمرنا فقط ..

-وماذا عن الشركات التي قال فهد انكما استوليتما عليها ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

تنهد نصر وقال شفيع:

-كانت شركات شهاب الخاسرة .. وكلها بيعت بالمزاد العلني .. ولذا قمنا بأخذها .. لم نستولي عليها فقط اشتريناها .. وذلك كي تبقى في السوق بعد مماته .. رفض عم فهد ان يعيد الاموال للفهد .. واخذه بعيداً .. ولم نسمع عنه منذ ذاك الوقت ..

-لقد أخطأنا كان يجب ان نبقى على اتصال بهم .. كنا أنانيين للغاية ..

همس شفيع .. ليصمت الجميع في حين قال عمار:

-هل تعتقدان أنه يعرف بالأمر؟؟

-لاأظن ..

قال نصر واضاف شفيع:

-ولكن .. يجب أن يعرف انا لن اترك ابنتي لعبة بين يديه وقد يؤذيها..

-لن نستطيع فعل شيء حتى نعرف اين هي ..

-أنا أعـرف ..

تصاعد الصوت بهمس خافت لينظر الجميع لميس التي وقفت ساهمة .. تقدم منها عمار وسألها بقلق:

-ماذا هناك ياميس؟؟

نظرت له باكية:

-اتصلت بي هدى لتوها .. انها بحالة يرثى لها ياعمار .. عقد حاجبيه بغضب .. والوعيد نحو ذلك الفهد يتصاعد بداخله .. فمهما كانت تبريراته .. كان مايفعله بهدى كثير .. كثير للغاية ..

***

لم تكف عن البكاء .. ولا لدقيقة واحدة ..

منذ وصول عائلتها وهي تغرق نفسها بين ذراعي ميس ولا تكف عن البكاء .. ثلاثة أيام .. ثلاثة ايام مضت دون أن تعرف عنه شيئاً .. كيف لها ان تصبر .. كيف لها ان توقف وجع قلبها الذي لايكف عن الصراخ والعويل ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

وهاهو قد عاد عمار من مجموعة الشركات التي يديرها الفهد خالي الوفاض ..

تهالك بزفرة وهو يعلن انه لم يأت اليوم ايضاً ..!!

-ولكن اين يمكن ان يذهب؟؟ أين يعقل ان يكووون ؟؟؟

هتفت باكية .. لتصبرها ميس بكلمات رقيقة وعمار يفكر بلا توقف..

لقد بحث في كل مكان ..

عمله .. شقته في لندن .. حتى مكتب محاميه وشقته .. وكذلك في المستشفيات .. واعلم الشرطة باختفاءه .. بحسب كلام هدى فقد كان في غير حالته الطبيعية وقت اختفاءه .. ومن السهل ان يقدم على فعل أحمق وهو بتلك الحالة ..

نظر لهدى التي انهارت من جديد بين يدي شقيقتها وهمس:

-ماذا عن تلك المرأة التي أخبرتنا عنها .. ابنة الرجل الذي

قام بتربيته؟؟

اشتعلت نار بصدرها وهي تتصور ولو للحظة ان حبيبها مع تلك الأخرى ..

-أتعتقده معها؟؟

تحشرج صوتها ليهز عمار كتفيه فأسرعت تنهض لتنادي احدى الخادمات وبعد اسئلة عديدة اكتشفت ان لجينا شقة في وسط لندن .. قريبة من شقة الفهد نفسه .. نظرت لهما بألم وهمست:

-لو كان هناك؟؟

تنهد عمار وهو يفكر ان الوقت غير ملائم البتة للغيرة النسائية وقال بنفاذ صبر:

-لندعو فقط أن يكون هناك .. هيا بنا ..

لم تستغرق الرحلة وقتاً طويلاً .. كانت شقتها تقع في سطح المبنى .. عبارة عن مساحة هائلة من الرخام المفروش بأناقة .. حالما رأتها هدى هتفت بحدة:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-أين هو؟؟

وقفت جينا ترفع حاجبيها بعجرفة وهمست ساخرة:

-هل أضعته؟؟ بهذه السرعة ؟؟ أم ربما هو قد سئم منك بعد أن أخذ كلما يريده ..؟؟

احتقن وجه هدى واقتربت تهتف بألم:

-اسمعيني جيداً.. فهد غادر المنزل منذ ثلاثة ايام بعد وصية والدك ولم يعد .. بحثنا في كل مكان ولم نجده فإن كنت تعرفين ..

-ولما علي ان اساعدك؟؟

همست جينا بخبث وسقط قلب هدى بين قدميها .. انها تعرف مكانه .. شعرت للحظة بالاختناق .. لتعود وتفكر .. لم تكن هي الان .. كان هو .. كل شيء حوله هو..

تماسكت كي لاتنسكب دموعها وتقدمت من جينا هامسة:

-فقط قولي بأنه بخير .. كل ما أريد معرفته انه سالم ولم يُصب بأذى .. وان اختار الابتعاد عني .. فلن اسبب لكما اية مشكلة .. سأبتعد وانا مطمئنة بأنه بخير ..

شحب وجه جينا للحظة .. وجف حلقها وهي تراقب الدموع التي خانت تماسك هدى وانسابت على وجنتيها وهي تضيف بوجع:

-فقط قولي بأنه بخير ارجوك ..

ابتلعت ريقها بصعوبة .. ثم همست:

-انه ليس بخير ..

ووقع قلبها بين قدميها .. غار لونها .. لن تحتمل اصابته بمكروه .. واتسعت عيناها بذهول .. وهي تسمع من جينا بمكانه .. تكتشف انها لم تعرفه بعد .. ابدا..

هذه المرة الرحلة كانت أطول ..

استغرقت ساعتين للوصول الى المصحة الشهيرة

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

خارج لندن .. لم يسمحوا لأحد سواها بالدخول .. بعد ان اتصلت بهم جينا لتخبرهم بقدومها .. كانت اطرافها باردة كالثلج .. وهم يقودونها عبر ممر طويل .. للوصول لغرفة باردة .. زادت قشعريرتها .. كانت واسعة .. مفروشاتها بسيطة .. وضرورية .. سرير خشبي صغير .. منضدة قهوة حولها كرسيان .. خزانة صغيرة للملابس وباب يُفضي لحمام ملحق ..

وهناك الى جوار السرير .. راته ..

لم يلحظ دخولها .. كان في عالم اخر .. ينظر للجسد المسجى امامه بلا حراك .. يده الضخمة تقبض على اليد الرقيقة برفق .. وعيناه تغوصان في الملامح الناعمة والتي تشبهه لحد كبير..

اقتربت اكثر .. واتسعت عيناها بذهول ..

كانت نسخة طبق الاصل منه .. بشعر قصير يلامس جمجمتها بشرة بيضاء كالقشدة .. لجلد لم يعرف

الشمس .. ثم كانت تلك الندبات البشعة ...!!

اثار حريق التهم نصف وجهها الجميل .. عنقها .. وجزء من صدرها يظهر عبر القماش الرقيق .. لم تتحمل .. انهمرت دموعها بقوة وهي تسمعه يهمس بثقل:

-مالذي جاء بك ؟؟

نظرت له مصعوقة .. هي لم تصدر صوتاً والسجاد أخفى وقع خطواتها ..

كيف لايشعر بوجودها .. فكر بسخرية .. منذ دخلت وتغير الهواء العفن حوله .. لرائحة الياسمين في شعرها الغزير .. كيف لايشعر بها وحرارتها تسللت اليه عبر بروده .. عبر مسام جلده لتشعل مافيه من بواقٍ انسانية..

-جئت من اجلك ..

همست بخفوت .. تمسح دموعها .. وتقترب منه ليهمس بصوت جليدي ارعبها:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-قلت لك ان فهد الذي تعرفينه قد مات .. انسيه ياهدى ..

-لا لن أفعل ..

همست بشجاعة .. ليدير وجهه الغاضب اليها .. اااه كم اشتاقت له.. لكل سواد وجهه .. غضبه .. اشتعاله .. اشتاقت لعينيه العاصفة والتي كانت الان اعصاراً هدد تحطيم كل ماحوله ..

-لن اتركك يافهد ..

تأملها بألم .. ياالله كم آذاها .. كم تفنن في تحميلها كل صور عذابه .. وكل مآسيه .. وفي النهاية كان كله هباءاً ..

اشاح عنها ليعاود النظر في المخلوقة البريئة بين يديه.. والتي عاشت سنوات من عمرها .. مايقارب العشرين عاماً محبوسة داخل المصحات .. تعاني وحدة قاتمة .. مستقبل اسود .. ككل شيء..

-انها لا تتكلم اتعرفين ؟؟

همس بحنان وهو يلامس شعيراتها القصيرة لتغمض هدى عينيها بألم وهو يواصل:

-لاتتكلم منذ ان رأت والدي يضرم النار في نفسه وكل ماحوله .. آثرت الصمت .. كي لا تصدق ماحدث .. كان لها صوت يشابه تغريد العصافير ..

همس بشرود لتهمس بمرارة:

-انه قدرها يافهد ..

اغمض عينيه متأوهاً .. فاخترقت اهته اعماق قلبها .. وشعرت بها تهزمها ..

تقدمت اليه .. لم تدرك الا وهي راكعة تحت قدميه تهمس:

-لاتحمل نفسك ابداً وزر مافعله والدك .. انت لاذنب لك يافهد.

نظر لها من علو .. يريد فهم سبب مجئيها بعد كل

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

ماعرفته عنه:

-لماذا جئتِ؟؟ لماذا بعد ان عرفتي تاريخ عائلتي القبيح؟؟

بكت متشبثة بذراعه:

-لاتهمني عائلتك .. مايهمني هو أنت فقط ..

اشاح عنها وهمس بمرارة:

-أنا لم اعد شيئاً ياهدى .. لقد انتهيت .. كل ماعشت لأجله .. كل ما تربيت من اجل الحفاظ عليه هو ذكرى رجل دفع عمره نتيجة لقوته وشجاعته .. لأكتشف انه مجرد جباااان .. اختار الهروب والموت على ان يقف ويواجه مشاكله بقوة وشجاعة؟.؟

نظر لها بانكسار وهمس:

-انا فقدت ايماني بكل من حولي ياهدى .. كل شيء لم يعد له معنى كله انتهى بالنسبة لي ..

رفعت يدها تكتم كلماته وهي تهمس:

-لاتقل هذا .. ها أنت هنا .. بكل قوتك .. كيف تستسلم

بهذا الشكل؟؟

-لاشيء كما كان .. كل شيء انتهى ..

هتف بيأس لتجيبه بضراعة:

-هناك نحن يافهـد .. أنا وأنت لم ننتهي .. ولن ننتهي..

-أنا وأنت مجرد حلقة في انتقام فقد كل معانيه .. انا وأنت مجرد لعبة ياهدى .

همس بمرارة أوجعتها .. ضربتها بالصميم .. ولكنها لم تقطع كل ذلك الشوط لينتهي الأمر هنا .. كان عليها أن تحاول بعد ..

-ولكننا بدأنا قبل انتقامك هذا يافهد .. انا وأنت ابتدأنا بغضبك من تطفلي وخوفي من منظرك .. كل هذا قبل الانتقام .. كل هذا ..

-ومالفائدة ..

صرخ بعجز لتصمت مبهوتة وهي ترى ترقرق عينيه بدموع حبيسة:

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-انظري الينا الأن .. انا مجرد رجل فقد رغبته بكل ما بالحياة .. فقد السبب الذي عشت لأجله ياهدى .. انتقام غذيته لسنوات طويلة من عمري .. ايمان عارم برجل حطم حياته وحياتنا من بعده ..

-والدك اراد لكما حياة كريمة ..

دافعت بحرارة لترى وجهه يكسوه غبار من قسوة ..

-ذلك الرجل فقد كل الحق بكلمة والد ؟؟ ذلك الرجل تسبب بدمار حياتي أنا وشقيقتي .. انظري اليها ياهدى.. انظري لشقيقتي التي وفي عمر السابعة التهمت النار جسدها .. انظري اليها وخلال عشر سنوات تنقلت بين كبرى المستشفيات في العالم فقط لتتخلص من اثار الحريق بعد نجاتها منه بأعجوبة..

واكتست المرارة وجهه وهو ينظر لشقيقته الصامتة دون حركة:

-عشر سنوات دون أن تنجح باخفاء ندوبها .. عشر سنوات كاملة وهي تقاتل .. بشراسة .. ثم استسلمت..

وانخفض صوته وهو يلامس شعرها بحنان:

-منذ تسع سنوات ياهدى حين أخبرنا اخر واكبر اخصائي التجميل في العالم انها لن تتخلص من تلك الندوب .. من ذلك الوقت وشقيقتي على هذه الحالة .. صامتة .. هامدة .. جثة تتنفس فقط ..

شهقت هدى بألم وهي تنظر للجسد الذي كاد يغيب وسط الملائات من فرط نحوله وهو يستطرد:

-حينها فقط اقسمت أن انتقم .. ان اتخلص من كل من كان السبب .. وعملت طيلة تلك السنوات لأنتقم من عائلتك .. لأجد في النهاية ان السبب .. ان القاتل الحقيقي هو ابي ..

تحشرج صوته ونظر لها صارخاً:

-اتريدينني أن انسى كل هذا وأمضي بحياتي ياهدى؟؟

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

هزت رأسها نافية وهي تقدر المه .. تقدر مامر به .. لينسف تقديرها بكل قسوة وهو يصرخ:

-انا دفنت حياتي بعد وفاته .. اصبحت رجلاً بعمر الثالثة عشر .... دفنت ابي ثلاث مرات ياهدى .. دفنته يوم احترقت المزرعة .. وبعدها التجأت لعمي .. كنت خائفاً ومذعوراً .. وحالما بدأت بالتأقلم معه .. مات في ذلك الحادث .. ودفنته انا كذلك .. والتقيت بعدها بالسير .. وانظري الي .. لقد دفنته قبل ايام ..

-الاعمار بيد الله وحده ..

هتفت بحنق باكٍ ليشيح بوجهه صائحاً:

-اتركيني ياهدى .. اتركيني فليس لك مني رجاء ..

استقامت على ركبتيها وقبضت على وجهه بكفيها وهمست:

-لن أتركك ..

حاول الابتعاد الا أنها لم تسمح له:

-انت تقسو على نفسك كثيراً يافهد .. انت تلوم نفسك وتذنبها بكل الذنوب التي لم ترتكبها ..

انت عليك ان تغفر وتسامح لتعيش بسلام..

-اغفـــر؟؟!!

صرخ بوحشية جعلتها تنتفض .. قبل أن يقبض على كفيها ويبعدهما عنه بعنف:

-لا أحد يستحق الغفران .. لا أبي ولا أنا حتى .. هو احرق عالمه .. وانا أنا أحرقت عالمي كله ..

-وماذا عني أنا ؟؟

صرخت باكية بعنف ليهتف بها بجنون:

-اتركيني وشأني وابحثي عن رجل أخر .. ابحثي عن رجل يستحقك ..

شعت عينيها استنكاراً وهتفت:

-ستتركني لرجل سواك؟؟

اشتعلت عيناه .. ودبت في قلبه النار غيرة.. ولكنه سيطر

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

عليها بعنف .. وكبتها بلا رحمة وهو يشيح عنها:

-اتركيني ياهدى بالله عليك ..

-لا .. لن اتركك ..

صرخت بعنف .. نهضت على قدميها تواجهه:

-لن اتوقف مكتوفة اليدين هذه المرة .. انت تركتني اولاً .. وعدت لي بارادتك .. والأن تتركني مجدداً .. ولكنك ستعود الي رغماً عنك ..

نهض يواجهها وصرخ:

-انا لم اعد فهد الذي تعرفينه ..

-بلى انت هو .. انت فهد الذي احببته .. فهد القوي .. الشجاع .. فهد المعقد المليئ بالكوابيس .. انت هو من أحببته فلاتحاول ان تنكر هذا ..

اقترب بشراسة هاتفاً:

-انت لاتحبينني ..

اقتربت منه هي الأخرى وهمست بحرارة:

-بلى احببك .. احببتك يوم التقينا .. يوم هجرتني .. أحببتك أكثر يوم عدت الي .. وعشقتك يوم جعلتني امرأتك يافهد .. انا هي حبيبتك .. انا هي من تحب .. فكيف تتركني ..؟؟

تهدج صوتها بالبكاء المرير ليتراجع بعينين زائغتين .. بارتباك .. استهدفته بمهارة وهي تقول :

-قلت انك تحبني .. ناديتني بحبيبتي .. فهل كذبت بهذا ايضاً ..

-لقد آذيتك ياهدى ..

همس بثقل .. عيناه تذرفان دموعاً لم يقوى على السيطرة عليها وهو يصيح:

-آذيت نفسي .. حطمت حياتي .. فماتريدين مني بعد؟؟

-اريدك انت .. ان تسامح نفسك اولاً ..

همست بألم لدموعه التي ابكتها ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

-قولي ماكنت فاعلة مكاني ..

صرخ بمرارة فحاولت ان ترسي في نبرتها بعض الهدوء:

-سأجـن ..

نظر لها بذهول لتقترب منه هامسة بهدوء تناقضه دموعها المنهمرة بلاتوقف:

-كنت سأجن وأنا أبحث عمن اتشبث به ليخرجني من جنوني..

تسمر وهي تقترب منه لتصبح قريبة جداً .. قريبة لدرجة ان يرى رموشها المبللة بالدموع لأجله .. ويشم ربيع شعرها الباريسي .. وهي تهمس بلوعة وشهقة باكية تغافلها:

-سأبحث عن حبيب .. يقترب مني وأفرغ فيه كل ألمي ودموعي .. حتى أخرج من دوامة الأسى التي تبتلعني .. ياحبيبي ..

رفت عيناه وهو يتمتم اسمها بلوعة لتصيح به:

-أنت حكمت نفسك قاضياً وجلاداً على كل من حولك وأولهم نفسك انت .. اصدرت حكمك ونفذته علينا ..

احاطت وجهه المبلل بدموعه بكفيها هامسة:

أنت اصدرت قرارك بالابتعاد والرحيل عني بنفسك ونفذته تاركاً اياي اتخبط وحدي .. خذلتني مرتين يافهد..

اغمض عينيه وهو يشعر بدنوها منه .. واجتاحته حرارة حارقة ومؤذية اشعلت رؤوس اعصابه بنار لم تهمد وهي بقربه هامسة بشغف:

-ولكنني سئمت ابتعادك .. سئمت هروبك ..

همستها بمرارة اشد .. وهي تضيف:

-انا هنا من أجلك انت حبيبي .. أنا أحبك يافهد .. ولن أتخلى عنك ابدا .. ابداً ..

وقبل أن يبتعد أو يفتح عينيه .. شعر بشفتيها تضغطان على شفتيه .. بقوة واصرار .. جعلته يذوب ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

تمرده البسيط .. تردد الحائر تبدد وهو يحيط بها بقوة .. ويأخذ المبادرة بتلك القبلة .. ويستولي على شفتيها بجبروت .. جعلها تشهق وساقيها ترتفعان عن الأرض وهو يحملها بكلتا ذراعيه مقرباً اياها من صدره ..

قبلتها الناعمة انمحت ..

واجتاحتها وحشية قبلته بلارحمة .. عنيفة وجامحة ..

لم يفلتها .. ابداً .. همس لها وسط قبلته:

-أنا احبك ..

لم تتركه يعيدها .. حروفه المخنوقة اكبر دليل على صدقه .. ابتسمت باكية .. ودفنت دموعها على كتفه وهي تعانقه بقوة .. تعرف بأن الطريق طويل .. طويل جداً لتعالجه من كل تلك الندوب الخطيرة التي تشوه نفسه .. كل تلك المعاناة .. كل ذلك الألم ..

كان يستحق الراحة ..

سمعته يردد كلمات الحب وهو يبحث عن شفتيها

بشفتيه .. فابتسمت مستسلمة له .. لكل حديث وقته..

فلتغرق بنشوة الحتفاظ به اولاً .. وبعدها ..

ستعالج ندوبه .. كلها .. بلا استثنااء ..

...

النهايـة

DESIGNED BY umteeba

رومانسيات عربية

www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

إنتقام الفَهدْ

بقلـــم

عبير قائد

الخاتمة

رومانسيات عربية

www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

نهضت بصعوبة .. تجر اقدامها المتورمة خلفها ..
تأملت شعرها المنكوش وشعرت بالحنق .. رتبته بحركات سريعة بيدها .. ثم عدلت ثوب نومها الواسع وخرجت الى خارج الغرفة ..
توقفت عند بوابة التراس .. وابتسمت ..
كان يقف هناك .. وحده كالعادة .. اقتربت بهدوء .. ولكنه كالفهد الذي كان التفت لها حال اقترابها منه ..
شعت عيناه بحنان دافق وأسرع يلتقط كفيها بين يديه ويهمس في اذنها مقرباً اياها نحو صدره:
-مالذي ايقظك؟؟
احاطت وسطه بذراعيها وقبلت نبض صدره قبل ان ترفع اليه عينين ناعستين هامسة:
-افتقدتك الى جواري ..
ابتسم لعينيها ولامس خصلات شعرها المتطاير بفعل الهواء وهمس:

-كل ما كان عليك هو ان تناديني ..
زمت شفتيها وهمست:
-وافتقد مفاجأتك تنظر لضوء القمر .. مستحيل ..
قهقه بمرح .. ونزلت عيناه الى بطنها الذي تكور معلناً بداية جديدة .. وحلم جديد ..
-وهل استيقظت فتياتي الجميلات ..
ضحكت بجفاف وهمست:
-انت سعيد بخبر التوأم أليس كذلك ..؟؟
شعت عيناه بفرح واومأ لها باستمتاع لتلكزه على كتفه صائحة:
-ولكنني انا من سيتكفل بكل التعب والألم .. اهٍ منكم انتم الرجال ..
التقط قبضتها بيديه .. واستمر يقبلها بشغف حتى سحبتها منه ضاحكة ..
-انت لاتطاق ..

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

شعت ابتسامته بدفئ وهمس:

-لا أحد يطيقني سواك على فكرة ..

تخضبت وجنتاها بالخجل وغرقت بين ذراعيه هامسة:

-هذا لأنني أحبك ..

-وأنا احبك أيضاً .. احبك بجنون ..

همس بصدق لتبتسم ..

لقد مرت سنة ونصف على مواجهتهما في المصحة .. سنة ونصف كاملة على انكشاف الحقائق .. الشهور الاولى كانت مرهقة ومليئة بالألم والتعب .. مواجهة جنونه .. قلة ثقته بمن حوله .. انكساره .. حتى تعافيه .. وأخيراً عودة تلك الابتسامة والثقة في عينيه بمجرد خبر حملها ..

حتى مصالحته مع اسرتها .. كانت حدثاً تاريخياً .. والأن.. هما معاً .. في اجمل لحظات حياتهما ..

قبل رأسها بحنو ..

لولاها .. لكان مات باكتئابه .. او ربما انتهى كوالده منتحراً ..

ولكنها لم تتركه .. وقفت الى جواره وتحملت كل شيء.. حتى مقابلة الطبيب النفسي والعلاج .. كل هذا بحبها وثقتها وايمانها به .. لاتزال القلوب مليئة بالألم ولكن .. من قال ان التعايش معه مستحيل...!!

سيظل الى الأبد يكره ما فعل بهم والده .. ولكنه الأن تعلم الا يكرهه .. الا يحقد عليه .. وهو يعرف انه في القريب العاجل سيتعلم كيف يسامحه حتى .. ولكن الان ..

-اه .. فهد ..

سمع همهمتها المتوجعة ليبعدها عنه بسرعة .. ويرى نظرتها المتسعة بألم وهي تهتف:

-اعتقد بأنني سأالد ..

....

DESIGNED BY umteeba
رومانسيات عربية
www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

إنتقام الفَهدْ

بقلم عبير قائد

ولدت سارة فهد الناصر في فجر الثلاثين من اغسطس.. كانت تصرخ بعنفوان وقوة .. تحمل عيني والدها العاصفتين وتعد بقوة تعادل قوته ..

وولدت شقيقتها .. سهى فهد الناصر بعدها بساعة كاملة .. وفي حين حملت عيني امها ورقتها .. كانت أهدأ طفلة في العالم ...

....

DESIGNED BY
umteeba

رومانسيات عربية

www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com